أجمل ٢٠ قصيدة في مدح الإمام عليّ

اختارها وقدم لها

رسول الكاظم عبد السادة

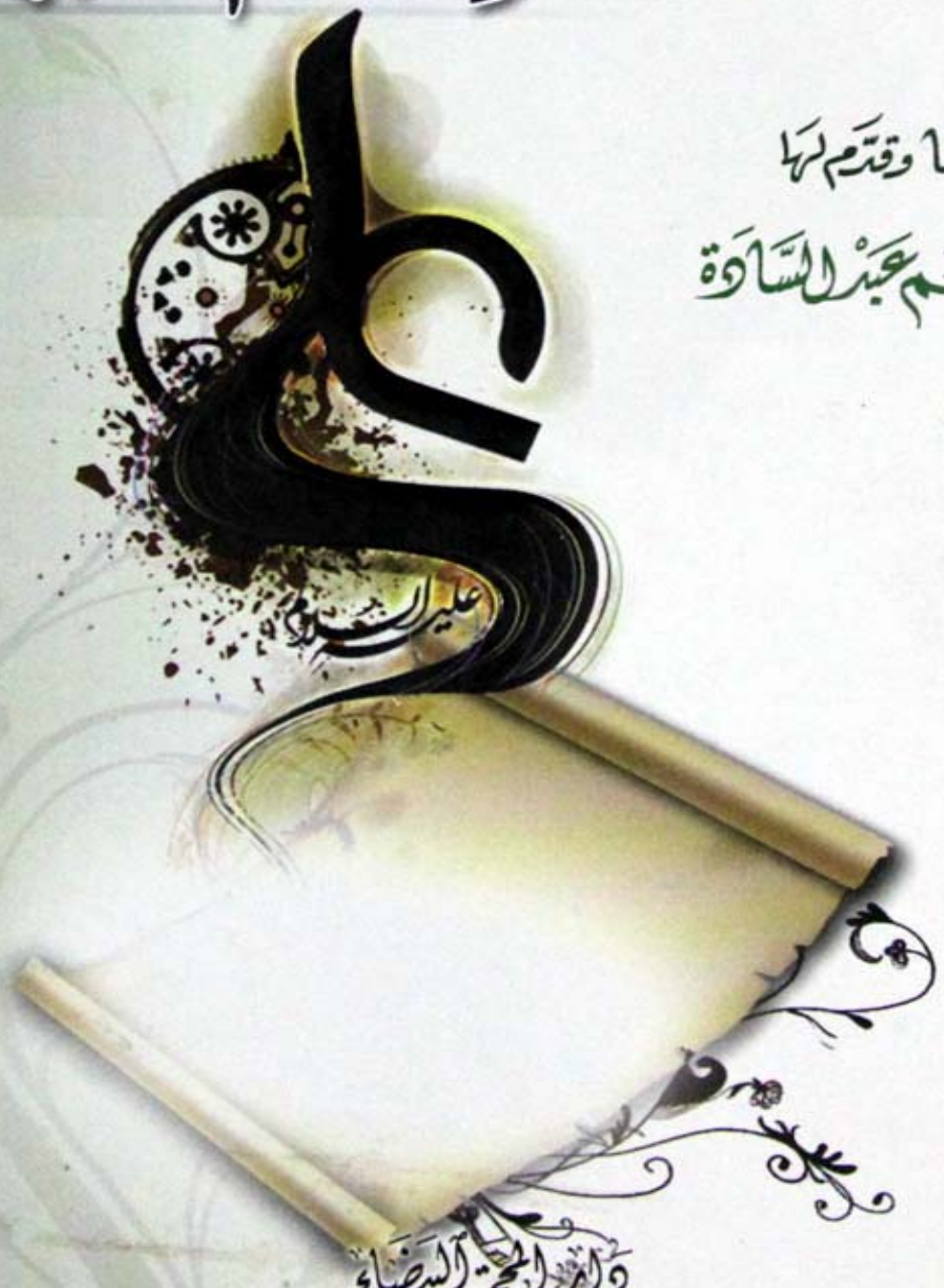

دار الحجة البيضاء

www.haydarya.com

أجلى ٢٠ قصيدة
في مدح الإمام علي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

أحلى ٢٠ قصيدة في مدح الإمام علي

اختارها وقدم لها

رسول الكاظم عبد السادة

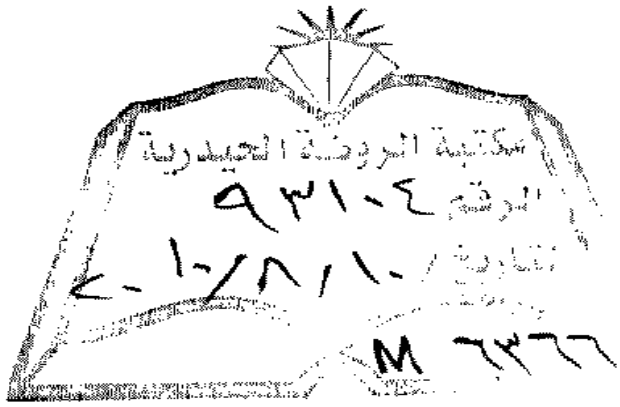

دار المحجة البيضاء

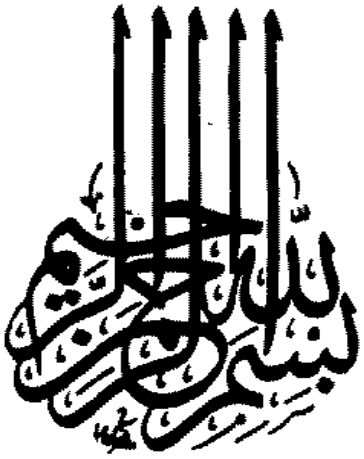
بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين.

وبعد:

إن حياة أمير المؤمنين عليه السلام لا يستطيع باحث أن يستوعب مجالاً واحداً من مجالاتها، فقد امتد بظلاله على جميع مناحي الحياة، بل تعدى ذلك إلى الأعراض والجواهر، فانشغلت البرية فيه أيما انشغال والى الآن لم يصل الخلق إلى تحديد معين لهذا الرجل الكبير والنبأ العظيم متفق عليه فيما بينهم، فترى الخلق فيه على طرفي نقيض كما قال عليه السلام: (قالٍ وغالٍ) مفرط ومفرط، بل واقرب الخلق إلى معرفته الغالي وأدناهم معرفة بمقاماته من قصر في المعرفة.

انـــى ســـاووك بـــمـــن نـــاووك وهـــل ســـاوو نـــعـــلـــي قـــنـــبـــر

أو:

لـيـس يـدري بـكـنـه ذاتـك مـاهـو يـابـن عـم الـنـبـي إلّا الـلـه

هكذا ينظر الأدباء والشعراء من زاويتهم إلى المقام السامي لأمير

المؤمنين عليه السلام، وقديما قال بعض شراح ديوان الحماسة لابي تمام : ان ابا تمام كان في اختيارة للحماسة اشعر منه في ديوان شعره، وان قولا هذا مفاده نفهم منه ان اختيار الشعر أيضاً مما يكون له قواعد واصول ومقومات لكن باي قاعدة نأخذ اذا اردت اختيار قصيدة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، شخصيته، أم خلقه، حكمه أم محنته، شجاعته أم صبرة، انك في كل هذه الخصال وغيرها حائر تدور في فلك يدور فيك فتجد نفسك مرمّى على ضفاف مجهولة لا تعرف حالك على الحقيقة احسنت أم اسأت لولا حسن نيتك ولعلها لم تصب السنة، إلّا انه لابد من الاختيار. . . فان تراث الشعر العلوي ان صح الاصطلاح ضخم جدا لانه عبارة عن أدب المحنة الشيعية منذ فجر الاسلام الأول حتى الان

ولعل القارىء يقول لو اخترت قصيدة الشاعر الفلاني بدلا من فلان الشاعر فانها أسبك وأجود، وآخر يقول غير ذلك فلا تجد إلّا من يعبر عن ذوقه وحسه، وغاية ذلك لاتدرك إلّا بأن تقول : هو ما اخترت ولا عتب علي لان العملية قد تكون شخصية اكثر منها حكم بتي قطعي.

اذن فهذه هي القصائد العشرون الرائعة في فضل مولانا علي عليه السلام، إلّا ان قبل ذلك لابد من ان نذكر شيئا لطيفا يخص الشعر العلوي ألا وهو :

رمزية اسم الإمام علي في نظم الشعراء

الشاعر بطبيعته يحتاج الرموز الشعرية ليضمنها خطابه الشعري لكي يظهر نتاجه وابداعه بالصورة المؤثرة، والتي من خلالها يصل إلى المراد من النظم وبناء القصيدة ويستوعب مساحة واسعة من الحدث بأوجز بيان وأوفاه، ومن أبرز الرموز الشعرية في التأثير وبيان المراد وربما أيضاً في

الندرة واللطافة هو اسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام «علي» فما ان يستخدمه الشاعر في ابياته إلّا ويجد تكاملا في بناء القصيدة أو البيت الشعري ومن تلك النماذج النادرة ما قاله الشيخ محمد حسن آل المظفر في قاض من أهل السنة اسمه علي مؤرخاً دخوله إلى منصب القضاء:

قل للذي رام القضا ... من آخر وأول
من حنفي وشافعي ... ومالكي وحنبلي
كفوا فقد تواترت ... اخبار خير مرسل
بالصدق تنبو ارخوا ... ياقوم اقضاكم علي

أما سيف أمير المؤمنين عليه السلام فهو لأهل التشبيب معين لا ينضب، حيثما يضعونه في موارد فتك اللحاظ والأعطاف فهذا أسامة بن مرشد يقول:

فانظر اليه ترى الاقمار في قمر ... وانظر الي ترى العشاق في رجل
بأي أمر سأنجو من هوى رشإ ... في جفنه سحر هاروت «وسيف علي»

وهذا ابن أشرف ينفذ إلى عمق الصورة الشعرية ليطلق منها هذا المعنى فيقول متغزلا:

مر بي غصن عليه قمر ... متجل نوره لاينجلي
هز عطفيه فقلنا انه ... «ذو الفقار» اهتز في كف «علي»
ورأيت الناس صرعى حوله ... فكأن اليوم «يوم الجمل»

اما شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام فهي عند الشعراء تصلح لمعنيين يكثران في تصورات الشعراء: الأول في نفس الشجاعة اذا أراد الشاعر تصوير شجاعة ممدوحه ومن ذلك ماقال الشاعر يمدح واليا:

وكم قد رأى الخوارج فرقة ... فكنت «عليا» في حروب «شراتها»

واذا أراد تصوير نكوله عن الحرب لان خصمه في الشجاعة كعلي عليه السلام فكما قال حسان المصيصي يعتذر عن مشاركته في الحرب موريا عن اسم حسان بن ثابت الذي اشتهر بالجبن في الحرب مخاطبا والياً اسمه علي:

لعل عذري في ذا الغزو قد عرفت أسراره بلسان صادق مذل
وما الحروب ومثلي ان يشاهدها وانما انا «حسان» وانت «علي»

والثاني من معاني الشجاعة سطوة المحب وفتكه بحبيبه كما قال الشاعر:

وشادن ابصرته مقبلا فقلت وجدي به مرحبا
قد فؤادي في الهوى قد«علي»في الوغى «مرحبا»

ولعلنا لانستوفي المقام بحثاً، لحاجة ذلك إلى كتاب مستقل فنكتفي بهذا القدر.

رسول كاظم عبد السادة

(١)

محمد كاظم الأُزري

(١١٤٣ ـ ١٢١١ هـ)

هو محمد كاظم ابن الحاج محمد بن الحاج مراد وابن الحاج مهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي الأُزري البغدادي التميمي، نسبة إلى بني تميم القبيلة العربية المعروفة في العراق، وبيت الأُزري بيت أدب وعلم وثراء، وهذه الأسرة كانت تقطن بغداد منذ اكثر من أربعة قرون تقريباً.

ولد شاعرنا في بغداد سنة ١١٤٣ هـ ـ ١٧٣٠ م في محلة رأس القرية من بغداد في دار والده، وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والاصول على فضلاء عصره وخاصة في النجف الأشرف، ولكنه ولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس، وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً.

كان العلامة السيد مهدي بحر العلوم يعظمه وذلك لحسن مناظرته

مع الخصوم ولطول معرفته في التفسير والحديث ولاطلاعه الواسع على التاريخ والسير، وكان توافقه هذا مع أخيه الشيخ محمد رضا والشيخ محمد يوسف اللذين كانا من الاجلاء.

تخلد هذا الشاعر الفحل بألفيته المشهورة «الأُزرية» فكان من ذلك الحين مثار اعجاب الأُدباء والعلماء بشاعريته وأدبه وفضله وخاصة لدى العلماء حتى انه نقل عن الشيخ صاحب الجواهر انه كان يتمنى ان يكتب في ديوان اعماله القصيدة الأُزرية مكان كتابه (جواهر الكلام).

وقد جمع ديوانه ورتبه على الحروف السيد محمد رشيد بن السيد داود السعدي البغدادي، وطبع بمطبعة المصطفوية في بمبي ١٣٢٠ هـ.

توفي شاعرنا الأُزري في جمادى الأُولى سنة ١٢١١ هـ ودفن في الكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة إلى الشريف المرتضى[١].

---

(١) ينظر في ترجمته: أعيان الشيعة ج٤٣ / ١٠١ ـ ١٣٣، الذريعة ق١ / ج٩ / ٦٩، الكنى والألقاب ج٢ / ٢٣، تخميس الأزرية / المقدمة، مجلة الدليل / ع٦ / السنة الثانية.

العُذرية

لمن الشمس في قباب قباها ... شف جسم الدجى بروح ضياها
ولمن هذه المطايا تهادا ... حيٌّ إحياءها وحيٌّ سراها
يعملات تقل كل غرير ... قد حكته شمس الضحى وحكاها
ما أراني بعد الأحبة إلّا ... رسم دار قد انمحى سيماها
كم شجتني ذات الجناح سحيرا ... حين طار الهوى بها فشجاها
ذكرتني وما نسيت عهودا ... لو سلا المرء نفسه ما سلاها
نبهت عيني الصبابة و ... الوجد وان كان لم ينم جفناها
فتنبهت للتي هي أشقى ... والهوى للقلوب اقصى شقاها
يا خليلي كل باكية لم ... تبك إلّا لعلة مقلتاها
لا تلوما الورقاء في ذلك ... الوجد لعل الذي عراني عراها
خلياها وشانها خلياها ... فعساها تبل وجداً عساها
كان عهدي بها قريرة عين ... فاسألاها بالله مم بكاها
ليت شعري هل للحمائم نوحي ... ام لديها لواعجي حاشاها
لوحوت ما حويته ما تعنت ... سل عن النار جسم من عاناها
أهل نجد راعوا ذمام محب ... حسب الحب روضة فرعاها

عودونا على الجميل كما كنـ ... تم فقد عاود القلوب أساها
قربونا منكم لنشفي صدوراً ... جعل الله في الشفاه شفاها
وعدونا بالوصل فالهجر عار ... كيف تستحسن الكرام جفاها
حيِّ أوطاننا بوادي المصلى ... فهي أوطار نشوة نلناها
حيث صحف الغرام تتلى وما أد ... راك ما لفظها وما معناها
كم لأهل الهوى بها وقفات ... أوقفتها على بلوغ مناها
حبذا وقفة بتلك الثنايا ... صح حج الهوى بوادي صفاها
كلما مر من سحائب وصل ... سار سر الهوى فمزاها
كلما اسلف الصبا من سلاف ... تصقل الدهر نسمة من شذاها
اين أيام رامة لا عداها ... مدمع العاشقين بل حياها
دهر لهو كأننا ما لبثنا ... فيه إلّا عشية أو ضحاها
مالنا والنوى كفى الله منها ... أي نكر اتت به كفاها
حيث بتنا شتى المغاني وماذا ... انكر الدهر من يد اسداها
يا اخلاي لو رعيتم قلوباً ... مجد جد الهوى بها فابتلاها
انصفوها من جور يوم نواكم ... حسب تلك الأكباد جور جفاها
عمرك الله هل تنشقت عرفاً ... من دمى الحي او وردت لماها
ام لمحت القباب أم شمت منها ... تلكم الومضة التي شممناها
خبرينا يا سرحة الواد عنهم ... اين القت تلك الظعون عصاها
يا لقومي ما دون ورامة ثاري ... فاسألوا عن دمي المراق دماها
ان حتف الورى بعين مهات ... لا تخال الحمام إلّا اخاها
ما على مثلها يذم هوانا ... وعلى مثلنا يذم قلاها
يا خليلي والخلاعة ديني ... فاعذرا أهلها ولا تعذلاها

ان تلك القلوب أقلقها الوجد ... وادمى تلك العيون بكاها
لا تلوما من سيم في الحب خسفاً ... إنما آفة القلوب هواها
أي عيش لعاشق ذات هجر ... لا يزال الحمام دون حماها
أي عيش للسالفين تقضى ... كان حلو المذاق لولا نواها
هي طوراً هجر وطوراً وصال ... ما أمرَّ الدنيا وما احلاها
كم ليال مرت بلمياء بيض ... كان يجني النعيم من مجتناها
كان انكى الخطوب لم يبك مني ... مقلة لكن الهوى ابكاها
لو تأملت في مجامد دمعي ... لتعجبت من أسى اجراها
انا سيارة الكواكب في الحر ... ب فأنى يعده علي سهاها
كل يوم للحادثات عواد ... ليس يقوى رضوى على ملتقاها
كيف يرجّى الخلاص منهن الا ... بدمام من سيد الرسل طه
معقل الخائفين من كل خوف ... أوفر العرب ذمة أوفاها
مصدر العلم ليس إلّا لديه ... خبر الكائنات من مبتداها
ملك يحتوي ممالك فضل ... غير محدودة جهات علاها
لو أُعيرت من سلسبيل نداه ... كرة النار لاستحالت مياها
هو ظل الله الذي لو أوته ... أهل وادي جهنم لحماها
علم تلحظ العوالم منه ... خير من حل أرضها وسماها
ذاك ذو امرة على كل أمر ... رتبة ليس غيره يؤتاها
ذاك اسخى يداً واشجع قلباً ... وكذا اشجع الورى اسخاها
ما تناهت عوالم العلم الا ... والى ذات احمد منتهاها
أي خلق الله أعظم منه ... وهو الغاية التي استقصاها
قلب الخافقين ظهراً لبطن ... فرأى ذات احمد فاجتباها

من ترى مثله اذا شاء يوماً ... محو مكتوبة القضاء محاها
ذات علم كل شيء كان ... لوح ما اثبتته إلّا يداها
لست انسى له منازل قدس ... قد بناها التقى فأعلى بناها
ورجالاً اعزة في بيوت ... اذن الله ان يعز حماها
سادة لا تريد إلّا رضا الله ... كما لا يريد إلّا رضاها
خصها من كماله بالمعاني ... وبأعلى اسمائه سماها
لم يكونوا للعرش إلّا كنوزا ... خافيات سبحان من ابداها
كم لهم ألسن عن الله تنبي ... هي أقلام حكمة قد براها
وهم الاعين الصحيحات تهدى ... كل عين مكفوفة عيناها
علماء ائمة حكماء ... يهتدي النجم باتباع هداها
قادة علمهم ورأي حجاهم ... مسمعا كل حكمة منظراها
ما ابالي ولو اهيلت على الأرض ... السموات بعد نيل ولاها
من يباريهم وفي الشمس معنى ... مجهد متعب لمن باراها
ورثوا من محمد سبق أُولا ... ها وحازوا ما لم تحز أُخراها
آية الله حكمة الله سيف الله ... والرحمة التي اهداها
اريحي له العلا شاهدات ... ان من نعل اخمصيه علاها
نير الشكل دائر في سماء ... بالأعاجيب تستدير رحاها
فاض للخلق منه علم وحلم ... أخذت عنهما العقول نهاها
واستعارت منه الرسالة شمساً ... لم يزل مشرقاً بها فلكاها
حي ذاك المليح أي ثمار ... من حبيبة الإله اجتناها
ما عسى أن أقول في ذي معالٍ ... علة الكون كله احداها
كم على هذه له من أيادٍ ... ليست الشمس غير نار قراها

وله في غد مضيف جنان ... لم يحل حسنها ولا حسناها
كيف عنه الغنى بجود سواه ... وهو من صورة السماح يداها
اين من مكرماته معصرات ... دون أدنى نواله انداها
ملأت كفه العوالم فضلاً ... فلهذا استحال وجه خلاها
بأبي الصارم الإلهي يبري ... عنق الأزمة الشديد براها
جاورته طريدة الدين علماً ... انه ليثها الذي يرعاها
نطقت يوم حمله معجزات ... قصر الوهم عن بلوغ مداها
بشرت امه به الرسل طراً ... طرباً باسمه فيا بشراها
تلتقي كل دورة برسول ... أي فخر للرسل في ملتقاها
كيف لم يفخروا بدولة مولى ... فخر الذكر باسمه وتباها
لم يكن اكرم النبيين حتى ... علم الله انه اتقاها
ولتقواه تنثني الرسل حسرى ... حيث لا تستطيع نيل ذراها
نوهّت بأسمه السموات والار ... ض كما نوهت بصبح ذكاها
وبدا في صفايح الصحف عنه ... بدر اقبالها وشمس ضحاها
وغدت تنشر الفضائل عنه ... كل قوم على اختلاف لغاها
وتمنوه بكرة وأصيلاً ... كل نفس تود وشك مناها
وتنادت به فلاسفة الكهان ... حتى وعى الأصمُّ نداها
وصفوا ذاته بما كان فيها ... من صفات كمن رأى مرءاها
طربت لاسمه الثرى فاستطالت ... فوق علوية السماء سفلاها
ثم اثنت عليه انس وجن ... وعلى مثله يحق ثناها
لم يزالوا في مركز الجهل حتى ... بعث الله الورى ازكاها
فأتى كامل الطبيعة شمساً ... تستمد الشوس منه سناها

والى فارس سرى منه سر ... فاستحالت نيرانها أمواها
وأحاطت به البوائق حتى ... غاض سلسالها وفاض ظماها
واقامت في سفح ايوان كسرى ... ثلمة ليس يلتقي طرفاها
وتهاوت زهر النجوم رجوما ... فانزوى مارد الضلال وتاها
رميت منهم القلوب برعب ... دك تلك الجبال من مرساها
وانمحت ظلمة الضلال ببدر ... كان ميلاده قران انمحاها
فكأن الأشراك آثار رسم ... غالها حادث البلا فمحاها
وكان الأوثان أعجازُ نخل ... عاصف الريح هزها فرماها
ونواحي الدنيا تميس سروراً ... كغصون مر النسيم ثناها
سيد سلم الغزال عليه ... والجمادات افصحت بنداها
والى نشره القلائص حنت ... راقصات ورجعت برغاها
والى طبه الإلهي باتت ... علل الدهر تشتكي بلواها
كيف لا تشتكي الليالي اليه ... ضرها وهو منتهى شكواها
وبه قرت الغزالة عيناً ... بعد ما ضل في الربى خشفاها
من لشمس الضحى بلثم ثراه ... فتكون التي أصابت مناها
جاء من واجب الوجود بما ... يستصغر الممكنات ان يغشاها
سؤدد قارع الكواكب حتى ... جاوزت نيّراته جوزاها
بأسه مهلك وأدنى نداه ... منقذ الهالكين من بأساها
كم سخى منعماً فأعتق قوماً ... وكذا أشرف الطباع سخاها
كم نوال له عقيب نوال ... كسيول جرت إلى بطحاها
انما الكائنات نقطة خط ... بيديه نعيمها وشقاها
كلما دون عالم اللوح طوع ... ليدي فضله الذي لا يضاها

همم قلدت من الله سيفا ... ما عصته الصعاب إلّا براها
عزمات محيلة لو تمنت ... مستحيلا من المنى ما عصاها
لا تسل عن مكارم منه عمت ... تلك كانت يداً على ما سواها
جوهر تعلم الفلزات من ... كل القضايا بانه كيمياها
جاز من جوهر التقدس ذاتاً ... تاهت الأنبياء في معناها
لا تجل في صفات احمد فكراً ... فهي الصورة التي لن تراها
تلك نفس عزت على الله قدرا ... فارتضاها لنفسه واصطفاها
صيغ للذكر وحده والإلهيون ... كانت في الذكر عنه شفاها
سل ذوات النمير تخبرك عنه ... إن حال التوحيد منه ابتداها
حاز قدسية العلوم وان لم ... يؤتها احمد فمن يؤتاها
علم اقسمت جميع المعالي ... انه ربها الذي رباها
يصدر الأمر عن عزائم قدس ... ليست السبعة السواري سواها
بطل طاول الظبا والعوالي ... بيد لا يطولها ما عداها
انمل عاشت السموات والار ... ض ومن فيها على جدواها
لا تضع في سوى أياديه سؤلا ... ربما أفسد المدام اناها
عد إلى بعض وصفه تلق ... كليات مجد لم تنحصر أجزاها
ذاك لو لم تلح عوالم عقل ... منه لم يعرف الوجود إلّا لها
شمس قدس بدت فحق انشقاق ... البدر نصفين هيبة لبهاها
أي أرضية عصت لم يرضها ... او سماوية سمت ما سماها
من تسنى متن البراق ليطوى ... صحف أفلاكها به فطواها
وترقى لقاب قوسين حتى ... شاهد القبلة التي يرضاها
حيث لا همس للعباد كأن ... الله من بعد خلقها أفناها

داس ذاك البساط منه برجل ... نيرا كل سؤدد نعلاها
وعلى متنه يد الله مدت ... فأفاضت عليه روح نداها
وأراه مالا يرى من كنوز ... الصمدانية التي اخفاها
ليت شعري هل ارتقى ذروة ... الأفلاك أم طأطأت له فرقاها
ام لسر من مالك الملك فيه ... دون مقدار لحظة انهاها
كم روى العسكر الذي ليس يحصى ... حيث حر الربى يذيب حصاها
وأعاد الشمس المنيرة قسراً ... بعد ما عاد ليلها يغشاها
واظلت عليه من كلل السحب ... ظلال وقته من رمضاها
واخضرار العصى بيمنى يديه ... كاخضرار الآمال من يسراها
وكلام الصخر الأصم لديه ... معجز بالهدى الإلهي فاها
وسمت باسمه سفينة نوح ... فاستقرت به على مجراها
وبه نال خلة الله ابرا ... هيم والنار باسمه اطفاها
وبسر سرى له في ابن عمرا ... ن اطاعت تلك اليمين عصاها
وبه سخر المقابر عيسى ... فاجابت نداؤه موتاها
وهو سر السجود في الملأ الاعـ ... ـلى ولولاه لم تعفر جباها
وهو الآية المحيطة في الكون ... نفي عين كل شيء تراها
الفريد الذي مفاتيح علم ... الواحد الفرد غيره ما حواها
هو طاووس روضة الملك بل ... ناموسها الأكبر الذي يرعاها
وهو الجوهر المجرد منه ... كل نفس مليكها زكاها
لم تكن هذه العناصر الا ... من هيولاه حيث كان أباها
من يلج في جنان جدوى يديه ... يجد الحور من أقل إماها
ما حباه الله بالشفاعة الا ... لكنوز من جاهه زكاها

ما رأت وجهه الغمامة الا ... وأراقت منه حياء حياها
ثق بمعروفه تجده زعيما ... بنجاة العصاة يوم لقاها
كيف تظمأ حشى المحبين منه ... وهو من كوثر الوداد سقاها
شربة اعقبتهم نشوات ... رق نشوانها وراق انتشاها
لا تخف من أسى القيامة هولاً ... كشف الله بالنبي أساها
ملك شد ازره بأخيه ... فاستقامت من الامور قناها
اسد الله ما رأت مقلتاه ... نار حرب تشب إلّا اصطلاها
فارس المؤمنين في كل حرب ... قطب محرابها إمام وغاها
لم يخض في الهياج إلّا وأبدى ... عزمة يتقي الردى إياها
ذاك رأس الموحدين وحامي ... بيضة الدين من أكفِ عداها
جمع الله فيه جامعة ... رسل وآتاه فوق ما آتاها
واذا ما انتمت قبائل حي الـ ... موت كانت أسيافه أباها
من ترى مثله اذا صرت الحرب ... ودارت على الكماة رحاها
ذاك قمقامه الذي لا يروي ... غير صمصامه أُوام صداها
وبه استفتح الهدى يوم بدر ... من طغاة ابت سوى طغواها
صب صوب الردى عليهم همام ... ليس يخشى عقبى التي سوّاها
يوم جاءت وفي القلوب غليل ... فسقاها حسامه ما سقاها
كيف يخشى الذي له ملكوت ... الأمن والنصر كله عقباها
فاقامت ما بين طيش ورعب ... وكفاها ذاك المقام كفاها
ظهرت منه في الوغى سطوات ... ما اتى القوم كلهم ما أتاها
يوم غصت بجيش عمرو بن ود ... لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطى إلى المدينة فرداً ... بسرايا غرائم ساراها

فدعاهم وهم الوف ولكن ... ينظرون الذي يشب لظاها
اين انتم عن قَسْوَرٍ عامري ... تتقي الأُسدُ بأسَه في شراها
فابتدى المصطفى يحدث عما ... يؤجر الصابرون في أُخراها
قائلاً ان للجليل جناناً ... ليس غير المجاهدين يراها
اين من نفسه تتوق إلى الجنات ... او يورد الجحيم عداها
من لعمرو وقد ضمنت على الله ... له من جنانه اعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام ... لا تراها مجيبة من دعاها
واذا هم بفارس قرشي ... ترجف الأرض خيفة اذ يطاها
قائلا مالها سواي كفيل ... هذه ذمة علي وفاها
ومشى يطلب الصفوف كما ... نمشي خماص الحشى إلى مرعاها
فانتضى مشرفيه فتلقى ... ساق عمرو بضربة فبراها
والى الحشر رنة السيف عنه ... يملأ الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل اجرها ثقلاها
هذه من علاه احدى المعالي ... وعلى هذه فقس ما سواها
وبأُحد كم فلَّ آحاد شوس ... كلما اوقدوا الوغى أطفاها
يوم دارت بلا ثوابت الا ... اسد الله كان قطب رحاها
كيف للأرض بالتمكن لولا ... انه قابض على أرجاها
رب سمر القنا وبيض المواضي ... سبحت باسم بأسه هيجاها
يوم خانت نبالة القوم عهداً ... لنبي الهدى فخاب رجاها
وتراءت لها غنائم شتّى ... فاقتفى الأكثرون اثر ثراها
وجدت انجم السعود عليه ... دائرات وما درت عقباها
فئة مالوت من الرعب جيدا ... اذ دعاها الرسول في أُخراها

وأحاطت به مذاكي الأعادي بعدما أشرفت على استيلاها
فترى ذلك النفير كما تخبط في ظلمة الدجى عشواها
يتمنى الفتى ورود المنايا والمنايا لو تشترى لاشتراها
كلما لاح في المهامه برق حسبته قنا العدى وظباها
لم تخلها إلّا اضالع عجف قد براها السرى فحل براها
لاتلمها لحيرة وارتياع فقدت عزها فعز عزاها
ان يفتها ذاك الجميل فعذرا انما حلية الرجال حجاها
لدغتها افعالها أي لدغ رب نفس افعالها افعاها
قد أراها في ذلك اليوم ضرماً لو رأته الشبان شابت لحاها
وكساها العار الذميم بطعن من حلي الكبرياء قد أعراها
يوم سالت سيل الرمال ولكن هب فيها نسيمه فذراها
ذاك يوم جبريل انشد فيه مدحاً ذو العلى له أنشاها
لا فتى في الوجود إلّا علي ذاك شخص بمثله الله باها
لا ترم وصفه ففيه معان لم يصفها إلّا الذي سواها
من رآه رأى تماثيل قدس عن ثناء الإلٰه لا تتلاها
وسمت في ضميره حضرة القدس فأنى يفوته ذكراها
ما حوى الخافقان إنس وجن قصبات السبق التي قد حواها
كل فضل عنه مدى الدهر يروى حسن اخلاقه كما يهواها
شق من ذكره العلي له اسماً فهو ذات العلياء جل ثناها
ملأ الأرض بالزلازل حتى زاد من ارؤس الكماة رباها
لا تخل سيفه سوى نفحة الصور يسل الأرواح من أشلاها
فكأن الأنفاس قد عاهدته في جفاء النفوس مهما جفاها

كم شرى انفس الملوك الغوالي ... بالعوالي فأرخصت مشتراها
واستحالت من الصوارم حمرا ... كفتاة توردت وجنتاها
فأبان الأعناق عن مركز الأبدان ... حتى كأن نافٍ نفاها
وأعاد الأجسام قفرى من الأرواح ... يبكي على الأنيس صداها
كم عقول اطاشها وهي لو ترمي ... نجوم الدجى لحطت سهاها
وعيون لم يقذها صرف دهر ... مذ رماها ببأسه اقذاها
قاد تلك الملوك قود المواشي ... وعلى صفحة القلوب كواها
وله يوم خيبر فتكات ... كبرت منظراً على من رآها
يوم قال النبي اني لأعطي ... رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت أعناق كل فريق ... ليروا أي ماجد يعطاها
فدعا اين وارث العلم والحلم ... مجير الأيام من بأساها
اين ذو النجدة الذي لو دعته ... في الثريا مروعة لبّاها
فأتاه الوصي ارمد عين ... فسقاه من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت ... عنه علماً بانه أمضاها
ويرى مرحباً بكف اقتدار ... أقوياء الأقدار من ضعفاها
ودحا بابها بقوة بأس ... لو حمتها الأفلاك منه دحاها
عائد للمؤملين مجيب ... سامع ما تسر من نجواها
انما المصطفى مدينة علم ... وهو الباب من أتاه أتاها
وهما مقلتا العوالم يسرا ... ها علي واحمد يمناها
من غدا منجداً في حصار الشعب ... اذ جد من قريش جفاها
يوم لم يُرعَ للنبي ذمام ... وتواصت بقطعه قرباها
فئة احدثت احاديث بغي ... عجل الله في حدوث بلاها

فغدا نفس احمد منه بالنفس ... ومن هول كل بؤس وقاها
كيف تنفك في الملمات عنه ... عصمة كان في القديم اخاها
عزمة قصرت أُولو العزم عنها ... اين أُولى الجياد من أُخراها
عزمة عرضها السموات والأرض ... أحاطت بصبحها ومساها
واذا لم تحط بمعناه علماً ... فاسأل العرب من اطل دماها
وغزاها في كل دو ببأس ... لو تعاصت غول الفلا لغزاها
وسقاها صم الأنابيب حتى ... شرقت شوسها بكأس رداها
لم ترد مواردا من الماء الا ... ورأت ظل شخصه تلقاها
كيف لا تتقي مضارب قرم ... يصعق الموت من سماع صداها
كلما حلت العقود أصابت ... ناظماً ينظم القنا في كلاها
ومن اقتاد بالحبال قريشا ... بعد ما طاول الجبال اباها
وأراها اليوم الذي ما رأته ... فلهذا القت اليه عصاها
ملأت منهم الثرى ظلمات ... وبنورية الحسام جلاها
عسعسوا كالدجى ولكن أصابوا ... نيرات يجلو الظلام ضحاها
احكم الله صنعة الدين منه ... بفتى ألحمت يداه سداها
لا تقس بأسه ببأس سواه ... انما افضل الظبا أمضاها
جس نبض الطلا فلم ير الا ... مرهف الحد برأها فبراها
كلما ضلت المنية عنه ... جعلته دليلها فهداها
كم لكفيه في صدور صدور ... طعنة يسبق القضاء قضاها
لست انسى للدهر رمد آماق ... ما جلى غير ذي الفقار جلاها
كم عتاة اذلها بعد عز ... وعفاة بعد العفا اغناها
لو ترى المرهفات تشكو اليه ... حالها وهو راحم شكواها

لـرأيـت الـدمـاء يـسـبـح فـيـهـا ... مـن اعـالـي الـجـبـال شـم ذراهـا
فاض منها ما لم يفض من سحاب ... لـو رآهـا الـسـحـاب لاسـتـجداها
كـل يـوم يـجـرد الـطـعـن مـنـه ... هـمـة تـمـسـح الـكـمـاة يـداهـا
اعـلـم الـنـاس بـالـوغـى كـم مـعـان ... مـن طـعـان عـلـى يـديـه ابـتـداهـا
كيف تخفى صناعة الحرب عنه ... وجـمـيـع الـذرات قـد احـصـاهـا
عـزمـات تـحـفّـهـا عـزمـات ... كـل يـمـنـى تـنـحـط عـن يـسـراهـا
عـزمـات مـؤيـدات بـروح ... لا تـرى الـخـلـق ذرة مـن هـبـاهـا
رايـد لا يـرود إلّا الـعـوالـي ... طـاب مـن زهـرة الـقـنـا مـجـتـلاهـا
جـاء بـالـسـيـف هـادياً لـلـبـرايـا ... حـيـث لـم يـثـنـهـا الـهـدى فـثـنـاهـا
مـن تـلـقـى يـد الـولـيـد بـضـرب ... حـيـدري بـري الـيـراع بـراهـا
وسـقـى مـنـه عـتـبـة كـأس بـؤس ... كـان صـرفـاً إلـى الـمـعـاد احـتـسـاهـا
ورأى تـيـه ذي الـحـمـار فـردّاه ... مـن الـذل بـردة مـا ارتـداهـا
لـسـت انـسـى لـه شـيـاطـيـن حـرب ... بـإلـهـي بـأسـه اخـزاهـا
ذاك من ليس تنكر الحرب منه ... بـارقـات يـجـلـو الـظـلام ضـحـاهـا
كـم رمـى راحـة فـشـلّـت وكـانـت ... قـلـة لـيـس يـلـتـوي عـطـفـاهـا
ولـه مـن اشـعـة الـفـضـل شـمـس ... ودت الـشـمـس ان تـكـون سـمـاهـا
اعـد الـفـكـر فـي مـعـانـيـه تـنـظـر ... كيف يحيي الأجسام بعد فناها
واسـأل الأنـبـيـاء تـنـبـئـك عـنـه ... انـه سـرهـا الـذي نـبـاهـا
وكـذا فـاسـأل الـسـمـوات عـنـه ... مـن اطـاعـت لـوحـيـه يـوحـاهـا
ومـن اسـتـل لـلـحـوادث رأيـا ... كـسـنـى الـمـبـرقـات يـفـري دجـاهـا
وامتطى الكاهل الذي قد أمرّت ... قـدرة الـلـه فـوقـه يـمـنـاهـا
ذاك يحيي الموتى وان كان يردي ... كـل نـفـس اخـنـى عـلـيـهـا خـنـاهـا

كم نفوس تصحها علل الفقر ... ولو نالها الغنى أطغاها
حسب أهل الضلال منه نبال ... هي مرمى وبالها وبلاها
قائم في زكاة كل المعالي ... دائم دأبه على ايتاها
لو سرت في الثرى بقية طل ... من نداه لروضت حصباها
كم ادارت يداه أفلاك مجد ... مقر على الزمان بقاها
ذاك من جنة المعالي كطوبى ... كل شيء تظله أفياها
ذاك ذو الطلعة التي تتجلى ... خفرات الجمال دون اجتلاها
أي وعينيه إلّا اكاليل فضل ... لملوك الملوك إلّا احتداها
لذ إلى جوده تجد كيف يهدي ... حلل المكرمات من صنعاها
كم له من رواح وغواد ... مدد الفيض كان من مبداها
كم له شمس حكمة تمنّى ... غرة الشمس ان تكون سماها
لم تزل عنده مفاتح كشف ... قد اماطت عن الغيوب غطاها
رب حالى اوامر ونواهي ... ليس يرضى الإله دون رضاها
بأبي ذو يد عن الله ترمي ... أي سهم لله في مرماها
هي طوراً مديرة فلك الأُخرى ... وطوراً مديرة أُولاها
ومن المهتدي بيوم حنين ... حين غاوي العزور قد اغواها
حيث بعض الرجال تهرب من ... بيض المواضي والبعض من قتلاها
حيث لا يلتوي إلى الالف الف ... كل نفس اطاشها ما دهاها
من سقاها في ذلك اليوم كأسا ... فأيضاً بالمنون حتى رواها
اعجب القوم كثرة العد منها ... ثم ولت والرعب حشو حشاها
وقفوا وقفة الذليل وفروا ... من اسود الشرا فرار مهاها
وعلي يلقى الالوف بقلب ... صور الله فيه شكل فناها

انما تفضل النفوس بحد ... وعلى قدره مقام علاها
لو رعت كفه بغير حراب ... اجل الخلق لاستجاب دعاها
لو تراه وجوده مستباح ... قبل كشف العفاة سر عفاها
خلت من أعظم السحائب سحبا ... سقت الروض قبل ما استسقاها
وهو للدائرات دائرات السعد ... ألا ساء حظ من ناواها
همم لا ترى بها فلك الأفلاك ... الا كحبة في فلاها
لم يدع ذلك الطبيب كلوماً ... قد أساءت بالدهر إلّا أساها
وأياديه لم تقس بالأيادي ... اين ماء العيون من اصداها
صادق الفعل والمقالة يحوي ... غرة مثل حسنه حسناها
كم رمى بهمة بلحظة طرف ... كان ميقات حتفه مرماها
خاط العنكبوت نسج الرديني ... وأبيات عزمه اوهاها
واقام الجهول بالسيف رغما ... هل تقوم الدنيا بغير ظباها
باسط عن يد الإلٰه يميناً ... يرسل الرزق للعباد عطاها
قابض عن جلاله بجلاد ... لو بدت صورة الردى ارداها
رب صعب من جامحات العوادي ... قاده من يمينه ايماها
قد أعاد الهدى وغير عجيب ... ان يعيد الأشياء من ابداها
بأبي منشي الحوادث كم صورة ... حتف بزجره انشاها
كانت العرب قبل قوة يمناه ... عروقاً لا تلتوي فلواها
وأراها طعناً يفل عرى الصبر ... ضرباً يحل عقد عراها
فأستعاذت من ذاك بالهرب الأقصى ... لتنجو به فما انجاها
لا تخل مهرب الجبان ينجيه ... اذا مدت المنايا خطاها
جر طغواهم الوبال عليهم ... رب قوم اذلها طغواها

كان ملء الثرى ضلال وبغي ... لكن بالسيف منهما اخلاها
لم تفه ملة من الشرك الا ... فض بالصارم الإلهي فاها
وطواها طي السجل لهمام ... نشر الحرب علمه وطواها
لم يدع سيفه حشى قط الا ... وبفوارة الغليل حشاها
سل كمات الأبطال من كل حي ... غير ذاك الكمي من أفناها
كم عرى مشكل فحل عراه ... ليس للمشكلات إلّا فتاها
هل اتت (هل اتى) بمدح سواه ... لا ومولى بذكره حلاها
فتأمل بـ(عم) تنبئك عنه ... نبأ كل فرقة اعياها
وبمعنى احب خلقك فانظر ... تجد الشمس قد ازاحت دجاها
واسأل الاعصر القديمة عنه ... كيف كانت يداه روح غذاها
وهو علامة الملائك فاسأل ... روح جبريل عنه كيف هداها
بل هو الروح لم يزل مستمدا ... كل دهر حياته من قواها
أي نفس لا تهتدي بهداه ... وهو من كل صورة مقلتاها
وتفكر (بأنت مني) تجدها ... حكمة تورث الرقود انتباها
أو ما كان بعد موسى أخوه ... خير اصحابه وأعظم جاها
ليس تخلو إلّا النبوة منه ... ولهذا خير الورى استثناها
وهو في آية التباهل نفس المصطفى ... ليس غيره إياها
ثم سل (انما وليكم الله) ... ترى الاعتبار في معناها
آية خصت الولاية لله ... وللندب حيدر بعد طه
آية جاءت الولاية فيها ... لثلاث يعدو الهدى من عداها
وبسد الأبواب أي افتتاح ... لكنوز الهدى ففز بغناها
من تولى تغسيل سلمان الا ... ذات قدس تقدست اسماها

ليلة قد طوى بها الأرض طيا ... إذ نأت داره وشط مداها
وابن عفان حوله لم يجهزه ... ولا كف عنه كف اذاها
لست ادري اكان ذلك مقتا ... من علي أم عفة ونزاها
فلك لم يزل يدور به الحق ... وهل للنجوم إلّا سماها
(وبخم) ماذا جرى يوم (خم) ... تلك اكرومة ابت ان تضاهى
ذاك يوم من الزمان أبانت ... ملة الحق فيه عن مقتداها
كم حوى ذلك (الغدير) نجوما ... ما جرت انجم الدجى مجراها
اذ رقى منبر الحدايج هاد ... طاول السبعة العلى برقاها
موقفاً للانام في فلوات ... وعرات بالقيظ يشوي شواها
خاطباً فيهم خطابة وحي ... يرث الدين كله من وعاها
ايها الناس لا بقاء لحي ... ان من مدتي اوان انقضاها
ان رب الورى دعاني لحال ... قبل ان يخلق الورى اقضاها
ان أوّلي عليكم خير مولى ... كلما اعتلت الامور شفاها
صالح المؤمنين سر هداها ... عظم الذكر نفسه فكناها
صاحب الهمة التي لو أرادت ... وطأت عاتق سها فدماها
فتفكرت في ضمائر قوم ... وهي مطوية على شحناها
وتطيرت من مقالة قوم ... قد غلى بابن عمه وتناها
فأتتني عزيمة من إلهي ... أوعدتني ان لم ابلغ سطاها
فهداني إلى التي هي اسدى ... وحباني بعصمة من اذاها
ايها الناس حدثوا اليوم عني ... وليبلّغ أدنى الورى اقصاها
كل نفس كانت تراني مولى ... فلترى اليوم حيدراً مولاها
ربي هذا أمانة لك عندي ... واليك الأمين قد أداها

وال من لا يرى الولاية الا ... لعلي وعاد من عاداها
فاجابوا بخ بخ وقلوب القوم ... تغلي على مغالي قلاها
لم تسعهم إلّا الاجابة بالقول ... وان كان قصدهم ما عداها
ثم لما مضى القضاء بروحا ... نية الكون وانقضى رياها
وجدوا فرصة من الدهر لاحت ... فأصابت قلوبهم منتهاها
قل لمن أول الحديث سفاها ... وهو اذ ذاك ليس يأبى السفاها
اترى ارجح الخلايق رأيا ... يمسك الناس عن مجاري سراها
راكبا ذروة الحدائج ينبي ... عن امور كالشمس زاد ضحاها
ايها الراكب المجد رويدا ... بقلوب تقلبت في جواها
ان تراءت أرض الغريين فاخضع ... واخلع النعل دون وادي طواها
واذا شمت قبة العالم الأعلى ... وانوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدس ... تتمنى الأفلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقيق ... والحشى تصطلي بنار غضاها
يابن عم النبي انت يد الله ... التي عمَّ كل شيء نداها
انت قرآنه القديم واوصافك ... آياته التي اوحاها
حسبك الله في مآثر شتى ... هي مثل الاعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى ... قذيت واستمر فيها قذاها
انت بعد النبي خير البرايا ... والسما خير ما بها قمراها
لك ذات كذاته حيث لولا ... انها مثلها لما آخاها
قد تراضعتما بثدي وصال ... كان من جوهر التجلي غذاها
يا علي المقدار حسبك لا هو ... تية لا يحاط في علياها
أي قدس اليه طبعك ينمى ... والمراقي المقدسات ارتقاها

لك نفس من معدن اللطف صيغت ... جعل الله كل نفس فداها
هي قطب المكونات ولولا ... ها لما دارت الرحى لولاها
لك كف من ابحر الله تجري ... انهر الأنبياء من جدواها
حزت ملكا من المعالي محيطا ... باقاليم يستحيل انتهاها
ليس يحكي دري فخرك در ... اين من كدرة المياه صفاها
وقضى بالحياة بعد ممات ... انت مولى بقائها وفناها
يا ابا النيرين انت سماء ... قد محا كل ظلمة قمراها
لك بأس يذيب جامدة الكو ... نين رعبا ويجمد الأمواها
زان شكل الوغى حسامك والرمح ... كما زان عادة قرطاها
ما تتبعت معشراً قط الا ... واناخ الفنا بعقر فناها
كلما أحفت الوغى لك خيلا ... انعلتها من الملوك طلاها
قدتها قود قادر لم ترعه ... امم غير ممكن احصاها
لك ذات من الجلالة تحوي ... عرش علم عليه كان استواها
لم يزل بانتصارك الدين حتى ... جردت كف عزمتيك ظباها
فرفعت الرشاد فوق الثريا ... ووضعت الضلال تحت ثراها
فاستمرت معالم الدين تدعو ... لك طول الزمان فاغنم دعاها
انما البأس والتقى والعطايا ... حلبات بلغت اقصى مداها
لك من آدم القديم مراع ... امة بعد امة ترعاها
يا اخا المصطفى لدي ذنوب ... هي عين القذا وانت جلاها
يا غياث الصريخ دعوة عاف ... ليس الاك سامع نجواها
كيف تخشى العصاة بلوى المعاصي ... وبك الله منقذ مبتلاها
لك في مرتقى العلا والمعالي ... درجات لا يرتقى أدناها

عرفت ذاتك القديمة مولا ... ك فوحدت في القديم إلالٰها
اين معناك من معاني اناس ... كان معبودها اتباع هواها
يا خليلي ان لله خلقا ... حسبها النار في غد تصلاها
سبحوا في الضلال سبحاً طويلا ... وعلى الرشد اكرهوا اكراها
ان تناسيتما السقيفة والقوم ... فاني والله لا انساها
يوم خطت صحيفة الغي يمليها ... عليها خداعها ودهاها
ما اجتماع المهاجرين مع الانصار ... فيها وقد علت غوغاها
حيث قالوا منا ومنكم أمير ... ووزير يدير قطب رحاها
وأرادوا لها تدابير سعد ... فارتضاها بعض وبعض اباها
اتراها درت بأمر عتيق ... فلماذا في الأمر طال مراها
ان تكن بيعة الصحابة ديناً ... لم يحل عن محلها اتقاها
كيف لم يسرع الوصي اليها ... وهو باب العلوم بل معناها
كيف لم تقبل الشهادة من احمد ... فيه بانه اقضاها
بيعة اورثت جميع البرايا ... فتنة طال جورها وجفاها
بل هي الفلتة التي زعموها ... كفي المسلمون شر اذاها
يا ترى هل درت لمن أخّرته ... عن مقام العلى وما ادراها
أخرت اشبه الورى بأخيه ... هل رأت في أخي النبي اشتباها
كيف لا تأمن الأمين عليها ... وهو في كل ذمة أوفاها
ولو ان الأصحاب لم تعدُ رشدا ... كان رشدا فرارها من عداها
أنبي بلا وصي تعالى الله ... عما يقوله سفهاها
زعموا ان هذه الأرض مرعى ... ترك الناس فيه ترك سداها
كيف تخلو من حجة والى من ... ترجع الناس في اختلاف نهاها

وأرى السوء للمقادير ينمى ... فاذاً لا فساد إلّا قضاها
قد علمتم ان النبي حكيم ... لم يدع من اموره أولاها
ام جهلتم طرق الصواب من الدين ... ففاتت امثالكم مثلاها
هل ترى الأوصياء يا سعد الا ... اقرب العالمين من أنبياها
او ترى الأنبياء قد اتخذوا المشرك ... دهراً بالله من اوصياها
ام نبي الهدى رأى الرسل ضلت ... قبله فاقتفى خلاف اقتفاها
او ما ينظرون ماذا دهتهم ... قصة الغار من مساوي دهاها
يوم طافت طوائف الحزن حتى ... اوهنت من جنى عتيق قواها
ان يكن مؤمنا فكيف عدته ... يوم خوف سكينة وعداها
ان للمؤمنين فيها نصيباً ... وهو يوم الوبال اقصى وقاها
كم وكم صحبة جرت حيث لا ... ايمان والله في الكتاب حكاها
وكذا في براة لم يبسمل ... حيث جلت بذكره بلواها
ثم سلها من بعد ما ردَّ عنها ... صاحب الغار خائباً من تلاها
اين هذا من راقد في فراش ... المصطفى يسمع العدى ويراها
فاستدارت به عتاة قريش ... حيث دارت بها رحى بغضاها
وأرادت به مكائد سوء ... فشفى الله داءها بداوها
ورأت قَسْوَراً لو اعترضته الـ ... إنس والجن في وغى أفناها
مد كف الردى فلو لم تكفكف ... عنه آثار بغيها لمحاها
نظرت نظرة اليه فلاقت ... قدرة الله لا يرد قضاها
فتولت عنه وللرعب فيها ... فلك دائر على اعضاها
بأبي من غدا يؤدي أمانا ... ت أخيه حتى اتم أداها
بأبي من حمى بطعن العوالي ... حرم المصطفى وصان خباها

رتبة سل بها العظيمين جبريل ... وميكال كيف قد خدماها
صاح ما هؤلاء في الناس الا ... كعيون داء العمى اعياها
ألها منظر لادراك مرأى ... ام لها مسمع لمن ناجاها
اهم خير امة أخرجت للناس ... هيهات ذاك بل اشقاها
ارتها من ولد آدم حقاً ... ام سواما كانت لهم اشباها
أي مرمى من الفخار قديما ... او حديثاً أصابه شيخاها
أي اكرومة ولو انها قلت ... ودقت تراهما انتمياها
الزهد في الجاهلية عما ... عهدته الأيام من جهلاها
ام لذكر اناف أم لعهود ... في ذمام الاسلام قد حفظاها
ان يكونا كرغمهم اسدى بأس ... فاي الفرايس افترساها
كيف لم يظفروا ولا بجريح ... ويد الليث جمة جرحاها
ان تكن فيهما شجاعة قرم ... فلماذا في الدين ما بذلاها
ذخراها لمنكر ونكير ... ام لأجناد مالك ذخراها
لم يجيبا نداء احمد الا ... لامور من كاهن عقلاها
علما ان احمداً سيليها ... واذا مات احمد وليها
فاجابا لرغبة لا لرشد ... كلمات الاسلام اذ سمعاها
نكثا بيعة الذي بايعته ... من ملوك السبع الأُلى عظماها
اهو المختفي بظل عريش ... حيث ظل الكماة كان قناها
ام هو القائل الملح اقيلو ... ني منها فانني اباها
لو حوى قلب بنته لم ترعه ... من صفاح اليهود وقه شباها
يوم جاءت تقود بالجمل العسكر ... لا تتقي ركوب خطاها
فالحت كلاب حوأب نبحا ... فاستدلت به على حوباها

يـا تـرى أي امـة لـنـبـي ... جاز في شرعه قتال نساها
أي أم لـلـمـؤمـنـيـن أسـاءت ... بـبـنـيـهـا فـفـرقـتـهـم سـواهـا
شـتـتـهـم فـي كـل شـعـب وواد ... بـئـس أم عـتـت عـلـى أبـنـاهـا
نـسـيـت آيـة الـتـبـرج أم لـم ... تـدر ان الـرحـمـان عـنـه نـهـاهـا
حـفـظـت أربـعـيـن الـف حـديـث ... ومـن الـذكـر آيـة تـنـسـاهـا
ذكـرتـنـا بـفـعـلـهـا زوج مـوسـى ... اذ سـعـت بـعـد فـقـده مـسـعـاهـا
قـاتـلـت يـوشـعـاً كـمـا قـاتـلـتـه ... لـم تـخـالـف حـمـراؤهـا صـفـراهـا
واسـتـمـرت تـجـر أردية الـلـهـو ... الـذي عـن إلٰاهـهـا ألـهـاهـا
فـبـاحـراق مـالـك سـوف تـجـزى ... مـن لـظـى مـالـك اشـر جـزاهـا
لا تـلـمـني يـا سـعـد في مـقـت قـوم ... مـا وفـت حـق احـمـد اذ وفـاهـا
او مـا قـال عـتـرتـي أهـلُ بـيـتـي ... احـفـظـونـي فـي بـرهـا وولاهـا
نـازعـوه حـيـاً وخـانـوه مـيـتـاً ... يـا لـتـلـك الـحـظـوظ مـا اشـقـاهـا
امـة لـم تـؤم أمـر سـفـيـر الـلـه ... ضـلـت وضـل مـن يـهـواهـا
كـيـف اقـصـت اخـا نـزار وآوت ... مـن أعـادي مـحـمـد اعـداهـا
تـعـسـت جـبـهـة الـجـبـان تـنـافـى ... كـل خـيـر لا خـيـر فـيـمـن رجـاهـا
احـديـث الـقـيـان يـكـرهـه الـرجـس ... ولـلـمـصـطـفـى يـلـذ غـنـاهـا
لـيـتـه حـيـن قـال لـولا عـلـي ... وبـدت آيـة الـهـدى فـاقـتـفـاهـا
لـكـن الـجـهـل لـم يـدعـه بـصـيـرا ... أي عـيـن رأت عـقـيـب عـمـاهـا
أي وحـق الاسـلام لـولا عـلـي ... مـا قـضـاهـا فـتـى ولا افـتـاهـا
قـد اطـلـت عـلـى الـعـوالـم مـنـه ... حـكـمـة الـلـه لـم يـسـعـهـا فـضـاهـا
تـتـجـلـى بـه مـنـيـرات فـضـل ... كـالـدراري سـيـارة فـي سـمـاهـا
لـم يـذوقـوا الـهـدى ولـو طـعـمـوه ... عـرفـوا لـلـنـبـي قـدراً وجـاهـا

صاحبوه ونافقوا في هواه ... فهو أولى جحيمها ولظاها
نقضوا عهد احمد في أخيه ... واذاقوا البتول ما اشجاها
وهي العروة التي ليس ينجو ... غير مستعصم بحبل ولاها
لم ير الله للرسالة اجراً ... غير حفظ الوداد في قرباها
لست ادري اذ روعت وهي حسرى ... عاند القوم بعلها وأباها
يوم جاءت إلى عدي وتيم ... ومن الوجد ما اطال بكاها
فدعت واشتكت إلى الله شجواً ... والرواسي تهتز من شكواها
فاطمأنت لها القلوب وكادت ... ان تزول الأحقاد ممن حواها
تعظ القوم في اتم خطاب ... حكت المصطفى به وحكاها
ايها القوم راقبوا الله فينا ... نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارئ السموات سر ... لو كرهنا وجودها ما براها
بل بآثارنا ولطف رضانا ... سطّح الأرض والسماء بناها
وباضوائنا التي ليس تخبو ... حوت الشهب ما حوت من سناها
واعلموا اننا مشاعر دين الله ... فيكم فاكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيض ... ترد المهتدون منه هداها
ان تروموا الجنان فهي من الله ... اليها هدية اهداها
هي دار لنا ونحن ذووها ... لا يرى غير حزبنا مرآها
وكذاك الجحيم سجن عدانا ... حسبهم يوم حشرهم سكناها
ايها الناس أي بنت نبي ... عن مواريثها ابوها زواها
كيف يزوي عني تراثي عتيق ... بأحاديث من لدنه افتراها
هذه الكتب فاسألوها تروها ... بالمواريث ناطقاً فحواها
وبمعنى يوصيكم الله أمر ... شامل للعباد في قرباها

كيف لم يوصنا بذلك مولا ... نا وتيما من دوننا اوصاها
هل رآنا لا نستحق اهتداء ... واستحقت تيم الهدى فهداها
ام تراه اضلنا في البرايا ... بعد علم لكي نصيب خطاها
انصفوني من جائرين أضاعا ... ذمة المصطفى وما رعياها
وانظروا في عواقب الدهر كم ... امست عتاة الرجال من صرعاها
ما لكم قد منعتمونا حقوقاً ... أوجب الله في الكتاب أداها
وحذوتم حذو اليهود غداة ... اتخذوا العجل بعد موسى الها
قد سلبتم من الخلافة خودا ... كان منا قناعها ورداها
وسبيتم من الهدى ذات خدر ... عز يوماً على النبي سباها
تدعون الاسلام افكاً وزوراً ... كذبت امهاتكم بادعاها
أي شيء عبدتم اذ عبدتم ... ان يولى تيم على آل طه
ان رضيتم من دوننا خلفاء ... لاشتفت من قلوبكم مرضاها
أو أبيتم عهود احمد فينا ... لاوقيتم من الرزايا سطاها
هذه البردة التي غضب الله ... على كل من سوانا ارتداها
فخذوها مقرونة بشنار ... غير محمودة لكم عقباها
والبسوها لباس عار ونار ... قد حشوتم بالمخزيات وعاها
لم نسلكم لحاجة واضطرار ... بل ندل الورى على تقواها
كم لنا في الوجود رشحة جود ... يعجز السبعة البحار غناها
علم الله اننا أهل بيت ... ليس تأوى دنية مأواها
لو سالنا الجليل القاء عدن ... او مقاليد عرشه القاها
سعد دعني وهجو سود المعاني ... أكبر الحمد في معاني هجاها
كيف تنفي ابنة النبي عناداً ... لا نفى الله من لظى من نفاها

ولاي الامـــور تـــدفـــن ســـرا بضعة المصطفى ويعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجدا في فم الدهر غصة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوى أي قدس يضمه مثواها
ثم همت ببعلها كل كف واستمدت له رقاق مداها
امة قاتلت إمام هداها يا ترى أين زال عنها حياها
كم أرادت اطفاء نار حسام صاغه الله ثمرة لحشاها
بابي من له مطاعن كف لا يداوى من الردى كلماها
ان ذات العلوم تنمى جميعاً لعلي وكان روح نماها
وكذا كل حكمة مكنته من أعلى سنامها فامتطاها
ومتى يذكر الندى فهو لطف ان محيي الموتى به احياها
ولاقدامه تزول الرواسي والمقادير تقشعر حشاها
ومرامي الأسرار سدد سهم الله منه لها فما اخطاها
كم له من مواهب مردفات هي كالشمس لا يحول ضياها[1]

(١) الأزرية / ١٢١ ـ ١٦٢.

(٢)

محمد مهدي بحر العلوم

(١١٥٥ ـ ١٢١٢ هـ)

هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه اسد الله بن جلال الدين بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن اسماعيل بن عباد بن ابي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم الملقب بـ(طباطبا) بن اسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام[١] تعد أسرة آل بحر العلوم من الأُسر العلمية العريقة فقد ظهر فيها أعلام ونوابغ تعاقبوا على خدمة الدين والمذهب وساهموا في اتساع الصرح العلمي في مدينة النجف الأشرف.

وقد انتقلت أسرة المترجم له في بدايات القرن الثاني عشر الهجري من ايران إلى العراق حيث استقر ركبهم العلمي والاجتماعي في كربلاء والنجف الأشرف منذ ذلك التاريخ حتى اليوم[٢].

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ص٢٢، شعراء الغري ج١٢ / ١٣٣.

(٢) رجال بحر العلوم / ص١٢٦.

كانت ولادته (قدس سره) في مدينة كربلاء قبيل الفجر من ليلة الجمعة في غرة شوال عام ١١٥٥هـ[١].

نشأ السيد بحر العلوم وترعرع في احضان والده حيث أشرف على تربيته فكان يعتني به كثيراً حيث كان يصحبه معه إلى موضع البحث والتدريس، والى مظان العبادة، فاستقى من هذا وذاك روح الايمان وواقعيته.

حضر أولياته وسطوحه من النحو والصرف وبقية العلوم والمنطق والاصول والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها على فضلاء عصره والمتخصصين في هذه العلوم، فأكمل تلك الأوليات في ظرف ثلاث أو أربع سنين وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، وبعد ذلك حضر البحث الخارج في الاصول على والده المرتضى وعلى استاذه الوحيد البهبهاني (قدس سره) وفي الفقه على يد الفقيه الكبير الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق المتوفى سنة ١١٨٦ هـ وأخذ يزدلف إلى هذه الينابيع العلمية زهاء خمسة اعوام، حتى بلغ درجة الاجتهاد وشهد له بذلك أساتذته ولمع نجمه في كربلاء[٢].

انتقل إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١١٦٩ هـ وعمره ١٥ سنة، لينهل من بحار علومهم وليكمل اشواطه الباقية في الجهاد والاجتهاد الفكريين، فحضر على فطاحل علمائها المبرزين ـ يومئذ ـ كالشيخ مهدي الفتوني المتوفى سنة ١١٨٣ هـ، والشيخ محمد تقي الدروقي المتوفى سنة ١١٨٦ هـ والشيخ محمد باقر الهزار المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ وغيرهم من الأعلام[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ج٤٨ / ١٦٤، أدب الطف ج٦ / ١٥١ معجم رجال الفكر والأدب / ص٥٦، الأعلام ج٧ / ٣٣٤.

(٢) مقدمة كتاب رجال السيد بحر العلوم ج١ / ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) المصدر نفسه / ٣٣، أعيان الشيعة ج٤٨ / ١٦٥.

وخلال مدة قليلة من انتقاله إلى مدينة النجف الأشرف استطاع أن يرسخ اقدامه في جامعتها الدينية، حيث كان مجداً في التدريس والتاليف وادراك القضايا الدينية، وحسم الدعاوى الاجتماعية، ورعاية شؤون الفقراء والمعوزين حتى تسنم مراقي الزعامة الدينية واستوفى حظه الأوفى من عامة العلوم الاسلامية واصبح قطب رحى العلم والفضيلة[١].

لقب السيد بحر العلوم بعدة القاب اطلقها عليه معاصروه ومن ترجم حياته، وكانت في مجموعها مستوحاة من سيرة حياته العلمية، فقد لقب برئيس الإمامية وشيخ مشايخهم[٢] وإمام العصر[٣]، وعلامة دهره[٤]، ومن أكثر ألقابه شيوعاً بحر العلوم[٥].

وكان سبب حيازته على لقب بحر العلوم انه عند سفره إلى خراسان لأخذ الحكمة على عالمها الفيلسوف السيد محمد مهدي الاصفهاني لما طلب منه المترجم له ان يدرس عنده ولاحظ معلوماته الغزيرة فلقبه ببحر العلوم، فشاع ذلك بين العلماء ووقع في نفوسهم موقع القبول[٦].

لقد خلّف لنا السيد بحر العلوم (قده) مجموعة لا يستهان بها من المؤلفات دونتها لنا كتب التراجم والرجال جاءت من مواضيع وعلوم مختلفة وهي :

١ــ تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام.

---

(١) مقدمة كتاب رجال السيد بحر العلوم ج١ / ٣٣.
(٢) أدب الطف ج٦ / ٥١.
(٣) أعيان الشيعة ج٤٨ / ١٦٥.
(٤) الكنى والألقاب ج٢ / ٦٧.
(٥) أعيان الشيعة ج٤٨ / ١٦٤.
(٦) شعراء الغري ج١٢ / ٣٨، مصفى المقال / ٤٦٧.

٢ ـ حاشية وشرح على الطهارة.

٣ـ حاشية على ذخيرة الحجة السبزواري.

٤ـ الدرة النجفية.

٥ـ الدرة البهية.

٦ـ ديوان شعره.

٧ـ رسالة في تحريم العصير الزبيبي.

٨ـ رسالة في مناسك الحج.

٩ـ رسالة في قواعد احكام الشكوك.

١٠ـ رسالة في انفعال الماء القليل.

١١ـ رسالة في الفرق والملل.

١٢ـ رسالة في الاطعمة والأشربة.

١٣ـ الفوائد الرجالية.

١٤ـ مشكاة الهداية في الفقه.

١٥ـ المصابيح[١].

توفي السيد بحر العلوم (قده) وهو في السابعة والخمسين من عمره الشريف في شهر رجب من عام ١٢١٢ هـ، ودفن في جامع الشيخ الطوسي حيث مرقده الشريف اليوم[٢].

---

(١) أعيان الشيعة ج٤٨ / ١٧٠ ـ ١٧١، مصفى المقال / ٤٦٧، شعراء الغري ج١٢ / ١٤٥، معجم المؤلفين ج١٢ / ٦١.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب / ٥٦، الأعلام ج٧ / ٣٣٤، الطليعة ج٢ / ١٣٦٧.

تجاوز فيه الوهم عن مبلغ العقلِ

ألا عد عن ذكرى بثينة أو جمل ... فما ذكرها عندي يمرّ ولا يحلي
ولا أطربتني بالبيض غير صحائفٍ ... محبّرة بالفضل ما برحت شغلي
وعوج يقيم الإعوجاج انسلالها ... إذا حان منه الحين حنت إلى السل
وعُد للألى هم من أصل كل فضيلة ... ويمم منار الفضل من ربعه الأصلي
وعرج على الاطهار من آل هاشمٍ ... فهم شرفي والفخر فيهم وهم أصلي
وسلم على خير الأنام محمدٍ ... وعترته الغر الكرام أولي الفضلِ
وخُص علياً ذا المناقب والعُلا ... وصي النبي المرتضى خيرة الأهلِ
وبث لهم بثي فإني فيهم ... أكابد أقواماً مراجلهم تغلي
وقل للذي خاض الضلالة والعمى ... ومن خبط العشواء في ظلمة الجهلِ
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى ... كما باع بالخسران جوهرة العقلِ
هجوتَ أُناساً في الكتاب مديحهم وفي العـ ... ـقل بان الفضل منهم وفي النقلِ
ولفقت زوراً كادت السبع تنطوي ... له الجبال الشم تهوي إلى السفلِ
علواً حسباً من أن يصابوا بوصمةٍ ... فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلي
ولكن أبت صبراً نفوس أبية ... وأنف حمي لا يقر على الذل
فاصغ إلى قولي وهل أنا مسمع ... غداة أنادي الهائمين مع الوعلِ

عليّ أبونا كان كالطهر جدنا ... له ما له إلا النبوة من فضلِ
وذو الفضلِ محسود لذي الجهل ... والعمى لذا حسد الهادي أبو جهلِ
وعادى علياً كل أرذلِ أسفلٍ ... وضولع مدخول الهوى ذاهب العقلِ
لإن كانت الشورى أبته وقبلها ... سقيفتهم أصل المفاسد والختلِ
فقد أنكرت خير البرية ندوة ... وضلت رجال الرحلتين عن السبلِ
وحاربه أهل الكتاب ببغيهم ... وكانوا به يستفتحون لدى الوهلِ
وأصحاب موسى والسامري أضلهم ... بعجلٍ فضلوا عاكفين على العجلِ
وقد كُذب الرسل الكرام وقوتلوا ... فما ضرهم خذلان قوم ذوي جهلِ
ولو كانت الشورى لقومٍ ذوي فضلِ ... لما عدلوا بالأمر يوماً إلى الرذلِ
أبو حيدراً إذ لم يكونوا كمثله ... وما الناسُ إلا مائلون إلى المثلِ
أبوه ويأبى الله إلا الذي أبوا وهل ... بعد حكم الله حكم لذي عدلِ
له في العقود العاقدات له الولا ... من الله عقد مبرمُ غير منحلِ
وكم في كتاب الله من حجةٍ له ... وآيات فضلٍ شاهدات على الفضلِ
كشاهد هودٍ ثم يتلوه شاهدٌ ... من الرعدِ والأحزاب والنحلِ
إمام أتى فيه من الله ما أتى ... وهل قد أتى في غيره هل أتى قل لي
(وبلغ فيه المصطفى أمرَ ربه ... على منبرٍ بالمنطق الصادع الفصلِ
فقال ألستم تعلمون بأنني أحق ... وأولى الناس بالناس في الكلِ)
فقالوا بلى قال النبي فأنت يا أبا ... حسنٍ أولى الورى بالورى مثلي
وأنزله منه بمنزلة مضت لهرون ... من موسى بن عمران من قبلِ
وشبهه بالأنبياء لجمعه ... جميع الذي فيهم من الفخر والنبلِ
له حكم داود وزهد بن مريم ... ومجد خليل الله ذي الفضل والبذلِ
وتسليم إسماعيل عند مبيته ... وعزم كليم الله في شدة الأزلِ

وحكمة إدريسٍ وأسماء آدم ... وشكر نجي الله في عهد ذي الكفلِ
وخطب شعيب في خطابة قومه ... وخشية يحيى البر في هيبة المحلِ
وكان عديل المصطفى ومثيله ... وهل لعديل الطهر أحمد من مثلِ
وكان الأخ البر الموسي بنفسه ... ومن لم يخالفه بقولٍ ولا فعلِ
وأول من صلى وآمن واتقى ... وأعلم خلق الله بالفرض والنفلِ
وأشجعهم قلباً وأبسطهم يداً ... وأرعاهم عهداً وأحفظ للآلِ
وأكرمهم نفساً وأعظمهم تقًى ... وأسخاهم كفاً وإن كان ذا قل
حبيب حبيب الله نفس رسوله ... ونور مجلّي النور في العلو والسفلِ
رقى فارتقى في القدس مرقى ممنعاً ... تجاوز فيه الوهم عن مبلغ العقلِ
تحيرت الألباب في ذات ممكنٍ ... تعالى عن الإمكان في الوصف والفعلِ
تجمعت الأضدادُ فيه من العلى ... فعز عن الأندادِ والشبه والمثلِ
أذلك أم من للمعايب عيبة ... تفرع كل العيب عن كفره الأصلي
تطامن للات الخبيثة أعصراً ... وزاد نفاقاً حين أسلم عن ختلِ
ومصطنع رباً بكفيه لاكه ... بفكيه لما جاع واضطر للأكلِ
ومن جهل الأب الذي كل سائمٍ ... به غارفُ راع فصيلِ إلى عجلِ
ومن كل عن فهم الكلالة فهمه ... مقراً بكل عن ذاك والكلِ
أمن هو بابُ للعلوم كمن غدا ... يفضلُ ربات الحجال من الجهلِ
ومن هو أقضاكم كمن جد جده ... ليقضي في جدّ قضية ذي فصلِ
فأحصوا قضاياه ثمانين وجهة ... تلون ألواناً وأخطا في الكلِ
وكمن بين من قال اسألوني جهرةً ... ومن يستقيل الناس في المحفل الحفلِ
ومن هو كرار إلى الحرب يصطلي ... بنيرانها حتى تبوح بما يصلي
له الراية العظمى يطير بها إلى ... قلوبٍ أطيرت منه بالرعب والنصلِ

ومن لا يُرى في الحرب إلا مشمراً ... بذيل ذيول الفر في المعشر الفلِ
أبو حسنٍ ليث الوغى أسد الشرى ... مقدمها عند الهزاهز والوهلِ
أقام عماد الدين من بعد ميله ... وثل عروش المشركين أولي الحلِ
وقاتل في التأويل من بعد من بغى ... كما كان في التنزيل قاتل من قبلِ
فروى من الكفار بالدم سيفه ... وثنى به الباغين علا على نهلِ
وزوجه المختار بضعته وما ... لها غيره في الناس من كفو عدلِ
وقال لها زوجتك اليوم سيداً ... تقياً نقياً طاهر الفرع والأصلِ
وأنت أحب الناس عندي وإنه ... أعزُ وأولى الكل بعدي بالكلِ
وإن إله العرش رب العلا قضى ... بذا وتولى الأمر والعقد من قبلي
فأبدت رضاها واستجابت لربها ... ووالدها رب المكارم والفضلِ
وكم خاطبٍ قد رُد فيها ولم يجب ... وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهلِ
وشيخاكم رُدا وقد حدثتهما ... نفوسهما أمراً فآبا على ذلِ
ولولا علي ما استجيب لخاطبٍ ... ولا كانت الزهراءُ تُزف إلى بعلِ
وأكرم بمن يعلي النبي بشأنها ... واسمع بما قد قال من قوله الفصلِ
إلا فاطم مني ومن هي بضعتي ... ومن قطعها قطعي ومن وصلها وصلي
ومن لرضاها الله يرضى وسخطها ... له سخط أعظم بذلك من فضلِ
لذا اختارها المختار للمرتضى الذي ... رضاها رضاه في العزيمة والفعلِ
ومن لا يزال الحق معه ولم يزل ... مع الحق لا ينفك كل عن الكلِ
فأعظم بزوجين الإله ارتضاهما ... جليلين جلًا عن شبيه وعن مثلِ
فكل لكل صالح غير صالحٍ ... له غيره والشكل يأبى سوى الشكلِ
لذلك ما هم الوصي بخطبةٍ ... حياة البتول الطهر فاقدة المثل
بذا أخبر المختار والصدق قوله ... أبو حسنٍ ذاك المصدق في النقلِ

فأضحى بريئاً والرسول مبرئاً (وقد أبطلا دعواكم الرثة الحبلِ)[1]
فذلك فأعلم جهل قومٍ تحدثوا (بخطبته بنت اللعين أبي جهلِ)
نعم رغبت مخزوم فيه وحاولت بذلك فضلاً لو أُجيبت إلى الفضلِ
فلما أبى الطهر الوصي ولم يجب رمته بما رامت ومالت إلى العذلِ
وساعدها الرجسان فيه وحاولا إثارة البغضاء من الحقد في الأهلِ
فبرأه المختار مما تحدثت وما أظهر الرجسان من كامن الغلِ
وقد طوقا إذ ذاك منه بلعنةٍ فسامتهما خسفاً وذلاً على ذلِ
وقد جاء تحريم النكاح لحيدرٍ على فاطمٍ فيما الرواة له تُملي
فإن كان حقاً فالوصي أحق من تجنب محظوراً من القول والفعلِ
وكيف يُظن السوء بالطهر حيدرٍ ورب العلى في ذكره يعلي
وكيف يحوم الوهم حول مطهرٍ من الرجس في فصل من القول لا هزلِ
ومثل علي هل يروم دنيةً كفى حاجزاً عن مثلها حاجز العقلِ
وأنى يشاء المستحيل الذي يشاء جميع الورى في العقل والفضل والنبلِ
وإن لم يكن حقاً وكان محللاً له كل ما قد حلَّ من ذاك للكلِ
فما كانت الزهراءُ ليسخطها الذي به الله راضٍ حاكم فيه بالعدلِ
ولا كان خير الخلق من لا يهيجه سوى غضبٍ لله يغضب من جهلِ
وليس عليٌّ حاش لله بالذي يسوء أخاه أو يسيء إلى الأهلِ
وهل ساء نفساً نفسها وسرورها إذا سرها مر المساءة من محلِ
وما ساء خير الناس غير شرارهم كعجل بني تيم وصاحبه الرذلِ
وجرارة الأذناب تلك التي سعت على جملٍ يوماً ويوماً على بغلِ

---

(١) عجز البيت من شعر مروان بن أبي حفصة الذي يرد به على الإمامة وأوله: لقد باعها من بعده الحسن ابنه....

بهم سيئت الزهراءُ وأذي أحمد ... وصنو النبي المصطفى خاتم الرسلِ
وما ضر مجد المرتضى ظلمهم له ... ولا فلتة منهم وشورى ذوي خذلِ
ولا ضره جهل ابن قيسٍ وقد هوى ... ودلاه جرو العاص في المدحض الزلِ
وقد بان عجز الأشعري وعزه ... وما كان بالمرتضي والحكم العدلِ
نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى ... فلم ينتهوا حتى رأوا سبة الجهلِ
وحاولت نقصاً من علي وإنما ... نقصت العلا في ذاك إن كنت ذا عقلِ[1]
فما علت العلياء إلا بمجده ... ولو خلع العلياء خرت إلى السفلِ
وأما التي قد خصه ربه بها ... فليست برغم منك تدفع بالعزلِ
أيعزل منصوب الإله بعزلهم ... إذاً فلهم عزل النبيين والرسلِ
وقست العلا بالنعلِ وهي بقلبها ... مواقعها جيد اللعينين والعجلِ
فبشراكم بالنعل تتبع لعنة ... مضاعفةً من تابعي خاصف النعلِ
وما شان شان المجتبى سبطُ أحمدٍ ... مصالحة الباغي الغوي على دخلِ
فقد صالح المختار من صالح ابنه ... وصد عن البيت الحرام إلى الحلِ
وقال خطيباً فيه ابني سيد ... يكفُ به الله الأكف عن القتلِ
كما كف ايديكم بمكة عنهم ... لما كان في الأصلاب من طيب النسل
وقد قال في السبطين قولاً جهلتهم ... معانيه لكن قد وعاه ذوو العقل
إمامان ان قاما وان قعدا فما ... يضرهما خذلان من هم بالخذل
فصيرتمُ صلح الزكي مسبة ... واكثر فيه العاذلون من العذل
(وتلك شكاة ظاهر عنه عارها) ... وما هي إلّا عصمة رثة الحبل
لئن كنتم انكرتم حسن ما أتى ... به الحسن الاخلاق والخيم والفعل

---

(١) عجز البيت من شعر مروان بن أبي حفصة الذي يرد به على الإمامة وقصيدة السيد هذه رداً عليه.

لفي مثلها ذم الذميم محمداً ... على صلحه كفار مكة من قبل
وسماه ذو الرجس الدني دنية ... فطابقتموه واحتذى النعل بالنعل
وليس بنكر ذاك منهم فانهم ... له تبع من بعد صاحبه الرذل
هما سهلاً للقوم ذم نبيهم ... وعترته والطعن فيهم وفي الأهل
هما أسسا ظلم الهداة وقد بنى ... غواتهم بغياً على ذلك الأصل
ولولاهما ما كان شورى ونعثل ... ولا جمل والقاسطون ذوو الذحل
ولا كان تحكيم ولا كان مارق ... ولا رمي الاسلام بالحادث الجل
ولا كان مخضوباً علي بضربة ... لأشقى الأنام الكافر الوغل
ولا سيئت الزهرا ولا ابتز حقها ... ولا دفنت سراً بمحلولك الطفل
ولا عمي القبر الشريف وقرب ... البعيد إلى الهادي وبوعد بالأهل
ولا جنح السبط الزكي ابن احمد ... لسلم ابن حرب حرب كل أخي فضل
ولا كان في الطف الحسين مجدلاً ... ولا رأسه للشام يهدى إلى النذل
ولا سبيت يوماً بنات محمد ... ولا آله اضحت أضاحي على الرمل
ولا طمعت فيها علوج امية ... ولا حكمت ابناء نثلة في النسل
جعلتم تراث الاقربين لمن نأى ... وأدنيتم الاقصين عدلاً عن العدل
وأخّرتم من قد علا كعبهم على ... خدود الأُلى مالوا وملتم إلى المثل
على انني مستغفرمن مقالتي ... وذكرى شروداً سار في مثل قبلي
فما خد من قستم به صالحاً لأن ... يكون لعمري موطئ الرجل والنعل
واين سماء المجد من مهبط الثرى ... واين سنام العلم من مدحض الجهل
واين السهى من بهجة الشمس في الضحى ... واين العلى من منتهى البعد في السفل
زعمتم بني العباس عقدة أمرها ... وما صلحوا للعقد يوماً ولا الحل
وجدهم قد كان افضل منهم ... وما ادخل الشورى ولا عد للفضل

وقد قدموا التيمي قدماً لسنه ... وما قدموا الشيخ الشريف أبا الفضل
لقد ظلموا العباس ان كان أهلها ... وان لم يكن أهلاً فما الولد بالأهل
فما بالكم صيرتموها لولده ... واثبتموا للفرع ما ليس للأصل
وقد بذل العباس نصرة حيدر ... وبيعته بعد النبي بلا فصل
وكان بحق الطهر كالحبر نجله ... عليماً واكرم بابن عباس من نجل
ولكن أبى الأحفاد سيرة جدهم ... فجدوا بظلم الطيبين من النسل
وغرهم الملك العقيم وعزهم ... فبعداً لعز عاد بالخزي والذل
وقد قطعوا الارحام بعد قيامهم ... بظلم مقام الاقربين من الأهل
بحبس وتشريد وبغي وغيلة ... وحرب وارصاد وخذل إلى قتل
لئن قتلت آل النبي امية ... فقتلاهم أوفى عديداً من الرمل
وان منعتها الماء تشفي غليلها ... فقد ارسلوه للقبور من الغل
وان حبست عنها الفرات فانهم ... باجرائه اجرى فقبِّح من فعل
وقد حيل فيما بين ذاك وبينهم ... فحاروا وحار العقل من كل ذي عقل
وحاولت الارجاس اطفاء نورهم ... بافواههم والنور يسمو ويستعلي
فعلمهم المنشور في كل مشهد ... وحكمهم المشهور بالنصف والعدل
واسماؤهم تلو لاسماء ربهم ... وجدهم خير الورى سيد الرسل
ويرفعهم في وقت كل فريضة ... نداء صلاة والصلاة من الكل
مشاهدهم مشهودة وبيوتهم ... تراها كبيت الله شارعة السبل
تشد الورى من كل فج رحالها ... اليها وتطوي البيد حزناً إلى سهل
على كل عدّاء من السير ضامر ... يغول الفلا في كل هاجرة تغلي
تؤم التي فيها النجاة وعندها ... مناخ ذوي الحاجات للفوز بالسؤل
بيوت باذن الله قد رفعت فما ... لها غير بيت الله في الفضل من مثل

وفيها رجال ليس يلهيهم بها ... عن الله بيع أو سوى البيع من شغل
أولئك أهلوها وأهلاً بأهلها ... ولا مرحباً بالغير اذ ليس بالأهل
أولئك لا نوكي نوك امية والتي ... قفتها فزادت في الضلالة والجهل
أساءت إلى الأهلين فاجتثّ أصلها ... وبادت كما بادت امية من قبل
فسل عنهم الزوراء كم باد أهلها ... فأمست لفقد الأهل بادية الثكل
أبيدت بها خضراء ذات سوادها ... فأضحت بها حمراء من حلب النصل
وان شئت سل ابناء يافث عنهم ... فعندهم أنباء صدق عن الكل
فكم ترك الاتراك كل خليفة ... ببغداد خلفاً لا يمر ولا يحلي
وكم قلبوا ظهر المجن لهم بها ... وكم خلعوهم خلع ذي النعل للنعل
كم قطع الجبار دابر ظالمي ... أولي عدله والحمد لله ذي العدل
وقلتم اضاعوها كذبتم وانما ... اضيعت بكم لما انطويتم على الغلِ
وهل يطلبون الأمر من غير ناصر ... أو النصر ممن لا يقيم على إلِ
كنصرة انصار النبي ابن عمه ... فلم يبق منهم غير ذي عدد قل
ونصر عبيد الله في يوم مسكن ... لسبط رسول الله ذي الشرف الأصلِ
اذ انسل من جند عليهم مؤمر ... بجنح الظلام والدجى ستر منسل
ولم يرع حق المصطفى ووصيه ... ولا حرمة القربى الحرية بالوصل
ونصرة كوفان حسينا على العدى ... فلما أتاهم حل ما حل بالنسل
وبيعة اشراف القبائل مسلماً ... وقد اسلموه بعد ذلك للقتل
ونصرتهم زيداً واعطاؤهم يداً ... وتركهم اياه فردا لدى الوهل
ولو قام في نصر الوصي وولده ... حماة مصاديق اللقا صادقو الفعل
لقام بنصر الدين من هو أهله ... وذيد بهم من ليس للأمر بالأهل
ولو كان في يوم السقيفة جعفر ... او الحمزة الليث الصؤول ابو شبل

لما وجدت تيم سبيلا إلى العلى ... ولا هبط الأمر العلي إلى السفل
ولكن قضى فيما قضى الله عنده ... وما خطت الأقلام في اللوح من قبل
بآمالهم حتى يميز به الذي ... يطيع من العاصي المكب على الجهل
الى ان يقوم القائم المرتجى الذي ... يقوم بأمر الله يطلب بالزحل
ويشفي صدور المؤمنين بنصره ... ويملأ وجه الأرض بالقسط والعدل
ويسقي العدى كأساً مصبرةً اذا ... بها نهلوا علوا بيحموم والمهلِ
فمهلاً فان الله منجز وعده ... وموهن كيد الكافرين على مهلِ
وخاذل جمع المارديين ومن سعى ... لإطفاء نور الله بالخيل والرجلِ
فديتك يا بن العسكري إلى متى ... نعاني العنا من كل ذي ترةٍ رذلِ
فقم يا ولي الله وانهض بعزمةٍ ... من الله منصوراً على كل مستعلي
لئن ضن بالنصر المؤزر معشرٌ ... فإني معد النصر من عالم الظل
ولائي دليلي والمهيمن شاهدي ... وعلمك بي حسبي من القول والفعل
فدونك نصري باللسان طليعة ... لنصري إذا طالعت نورك يستعلي
أتت من عبيد مت اسماً ونسبةً ... له منك حبل غير منقطع الوصل
فمن علينا بالقبول فإنها أشق ... على الاعداء من الرشق بالنبلِ
عليك سلام الله مبلغ فضله ... ومالك من فضلٍ على كل ذي فضلِ

(٣)

محمد حسين نجف

(١١٥٩ ـ ١٢٥١ هـ)

هو ابو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي، احد الشخصيات الفذة في العلم والورع والتقى[١].

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٩ هـ، ونشأ على ابيه فعني بتربيته، قرأ على السيد مهدي بحر العلوم، وقرأ عليه جماعة منهم السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، وكان تليمذه هذا يبالغ باحترامه ويرى فيه مقام النبوة[٢].

قال عنه صاحب (مفتاح الكرامة) لولا اني من ابناء رسول الله لكنت اتمنى ان اكون من ابناء الشيخ حسين نجف.

وذكره السيد حسن الصدر في (التكملة)[٣] والعلامة النوري في (المستدرك)[٤] قالوا : لم يرد له في عصره بديل.

---

(١) الكرام البررة ج٢ / ٤٣٢.
(٢) أعيان الشيعة ج٢٧ / ٢٥١.
(٣) التكملة ج٢ / ١٧٧.
(٤) المستدرك ج٣ / ١٠٥.

كان الشيخ حسين اعحوبة في حسن القراءة والصبر والثبات وعدم الاضطراب لا تختلف عليه الاحوال من ضيق أو رخاء أو عافية أو بلاء فاذا حل الطاعون وخرجت الناس من النجف يطلب منه المغادرة فلا يفعل ويقول إني انظر اذا غادرت المنارة فاني معها[1].

توفي شاعرنا في النجف ليلة الجمعة الثاني من المحرم ١٢٥١ هـ ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[2].

---

(١) شعراء الغري ج٣ / ١٦٢.
(٢) موسوعة شعراء الشيعة ج١٢ / ١١٢.

لعلي مناقب لا تضاهى

لعلي مناقب لا تضاهى ... لا نبي ولا وصي حواها
من ترى في الورى يضاهي علياً ... ايضاهي فتى به الله باهى
رتبة نالها الوصي علي ... لم ترم ان تنالها أنبياها
ما أتى الأنبياء إلّا قليلاً ... من كثير وذاك منه أتاها
فضله الشمس للانام تجلت ... كل راء بناظر به يراها
ومراض القلوب عنه تعافت ... والتعافي قضى لها بعماها
وجميع الدهور منه استنارت ... مبتداها ومنتهى منتهاها
هو دون الإلٰه والخلق طراً ... دونه اذ علاه فوق علاها
وهو نور الإلٰه يهدي اليه ... فاسأل المهتدين عمن هداها
واذا قست في المعالي علياً ... بسواه رأيته بسماها
وسواه بأرضها واذا ما ... زاد قدراً فمرتقاه رباها
غير من كان نفسه ولهذا ... خصه دون غيره باخاها
انبأت آية التباهل عنه ... فاسأل العارفين ممن تلاها
والكتاب العزيز شاهد صدق ... فآرع آياته كمن قد رعاها
وسواء كلاها في المعالي ... جاوزا منتهى ارتفاع علاها

غير ان للنبوة مرقى ... دونه كان مرتقى اوصياها
ما أرى الكائنات إلّا كنفس ... وعلي واحمد مقلتاها
أيُلام امرؤ اذا قال في من ... حار في كنه ذاته عقلاها
لم أُلم فيك من دعاك إلٰها ... ودعا الناس المغلو اشباها
حير الواصفين ما انت فيه ... من علا فيه ذو البصيرة تاها
شاهدوا قدرة الإلٰه عيانا ... فيك فاستأسر الغلو حجاها
قد حباك الإلٰه ما اختص فيه ... من صفات حبا عرفنا آلاطها
وصفات الجليل جل علاه ... فيك كل بعينه قد رآها
لم تشاركك في صفاتك ذات ... غير من كنت نفسها واخاها
بك أفلاكها استدارت وسارت ... كل سيارة ببرج سماها
منك المنيرات لاح وميض ... وبذاك الوميض كان ضياها
ولقد كنت للعوالم سراً ... منه ايجادها ومنه بقاها
قد تجلت لك الغيوب جهاراً ... دونها في الظهور شمس ضياها
انت عين الإلٰه تنظر فيما ... يعمل العاملون في دنياها
اتكون الرقيب ما دمت فيهم ... وتكون الحسيب يوم جزاها
رتب الأنبياء مهما تعالت ... فالثريا علاك وهي ثراها
اظهر الله من مديحك بعضاً ... من صفات وبعضها اخفاها
ذاك عن حكمة فلولا خفاها ... لغلت فيك كل نفس براها
فذوو اللب في صفاتك تاهوا ... أي لوم على امرئ فيك تاها
تتناهى عداد كل معال ... ومعاليك قط لا تتناهى
عد في ليلة ثلاثة آلاف ... له مناقب لا تضاهى
ولسان الثناء يقصر عمن ... طال في وصفه على أنبياها

يقصر المدح عن فتى ذي معال ... أوج عرش الجليل أدنى مداها
انما نسبة المديح اليه ... نسبة الأرض من علو سماها
قد عذرت الذي تحير فيه ... فلقد كان للعقول متاها
قد عذرت الغلاة فيما ادعته ... واستدلت به على دعواها
انه كاد ان يكون محقاً ... فيه من قال بالغلو وفاها
فاسأل الكائنات ما شئت ... فيها فستنبيك انه انشاها
كل ما كان أو يكون فمنه ... واليه ابداؤها وانتهاها
واسأل الأنبياء من شئت منهم ... فستنبيك انه نباها
كل قوم توسلت بنبي ... وبه قد توسلت أنبياها
وبه الرسل كلما اشتد أمر ... دعوا الله فاستجاب دعاها
عنه سل آدماً بمن تاب عنه ... ربه في خطيئة قد أتاها
وبه قد نجت سفينة نوح ... عندما الموج قد طغى رطماها
وبه الله قال للنار كوني ... عندما برد زمهرير لظاها
وعلي هو المناجي لموسى ... عند تكليمه بوادي طواها
وعلي به توسل عيسى ... عند آياته التي ابداها
كم وكم عاهة به ابراها ... ورفات دوارس احياها
ما استقامت نبوة لنبي ... قط إلّا وفي يديه لواها
أخرت بعثة النبي زماناً ... لم تنه بالهدى إلى ان أتاها
علمت انها بدون علي ... لا ترى قط من يجيب نداها
فعلي به النبوة قامت ... واستقامت وقام فيه بناها
أول السابقين عند نداها ... للهدى بل هو الذي ناداها
فذوو الضعف قد غدت أقوياها ... وذوو قوة غدت ضعفاها

ملأ الأرض والسموات نوراً ... وهدى فهو نورها وهداها
سورة النور فاتلُها إن فيها ... آية حيرت بليغاً تلاها
لفظها مخبر عن الله لكن ... ما سواه المراد من معناها
مركز الكائنات كان علي ... وهو القطب من مدار رحاها
علم ما كان أو يكون لديه ... من لدن بدئها إلى منتهاها
اذ هو الباب للمدينة في العلم ... التي ما ارتضى الإلٰه سواها
هو وجه الإلٰه والجنب منه ... وهو الاذن في علوم وعاها
واللسان الذي يعبر عنه ... حكماً لم تفه بها حكماها
وكآي الكتاب ما فاه فوه ... عجزت عن بلوغه بلغاها
والمزايا التي تجمعت فيه ... فرقت في الورى على أنبياها
ولقد خص دونهم بصفات ... من صفات الإلٰه جل علاها
ولذا لم نصف بها من سواه ... غير أنّا بها وصفنا الإلٰها
كضربة عمرو بن ود ... دونه ما اتى به ثقلاها
أمر الشمس ان ترد فردت ... لتكون الصلاة وقت أداها
مرة في العراق ردت وأخرى ... قبلها في الحجاز في عهد طاها
كلم الميت وهو بال رميم ... ثم ثعبانها وذئب فلاها
قبلة العارفين وجه علي ... ما اتى بالصلاة من اخطاها
وعلى القبلة الصلاة اليه ... وهي تأتي بها ولسنا نراها
وعلى البيت ان يطوف ويسعى ... حول من طاف حوله ثقلاها
وهو يأتي بما عليه ولكن ... خشية من غلونا اخفاها
ملة الحق قبل كانت مواتاً ... وعلي بسيفه احياها
واستفاءت به الشريعة فما ... حل فيها من الاذى فحماها

واباد الطغاة من مشركيها ومحا رسمهم دارها وعفاها
كانت العرب صخرة وعلي مذ وطاها تفتت فذراها
فعلى الكافرين سوط عذاب زمراً ساقها إلى مهواها
عنه سل خيبراً وبدراً وأُحداً وحنيناً وخندقاً وسواها
من حروب كثيرة ليس تحصى إذ أراها بسيفه ما أراها
قد أراها وقائعاً ما رأتها لا ولا الدهر بعد ذاك يراها
حصد المشركين حصداً ذريعاً بادئاً بالرؤوس من رؤساها
لك بذر سوى من رأى في صلبه نطفة هواه هواها
دينها حبة وبغيض عداه قد جفت فيه امها واباها
فاسأل الناكثين كيف لقاهم لعلي غداة سل ظباها
واسأل القاسطين ينبئك عنه ان شبه السيول فيض دماها
واسأل المارقين هل فرَّ منهم أحد أم جميعها أفناها
وصفوف الالوف كانت كحب وحدود الشفار كانت رحاها
فتح الله مكة بعلي واتت تردف الفتوح وراها
فاسأل الكعبة التي بيديه كان تكسير كل جبت علاها
ستراها تقول لولا علي ما رأيت الموحدين الإلٰها
فو الله وحده لا سواه أخرج المشركين من بطحاها
جعل الله بيته لعلي مولداً يا له علا لا يضاها
لم يشاركه في الولادة فيه سيد الرسل لا ولا أنبياها
علم الله شوقها لعلي علمه بالذي به من هواها
اذ تمنت لقاءه وتمنى فأراها حبيبها ورآها
ما ادّعى مدع لذلك كلا من ترى في الورى يروم ادعاها

فاكتست مكة بذاك افتخاراً ... وكذا المشعران بعد مناها
بل به الأرض قد علت اذ حوته ... فغدت أرضها مطاف سماها
اوما تنظر الكواكب ليلاً ... وظهاراً تطوف حول حماها
والى الحشر في الطواف عليه ... وبذاك الطواف دام بقاها
كم وكم من خصائص لعلي ... لا يحاكى علوها ويضاهى
مظهراً كان للعجائب لكن ... ينتفي العجب اذ اليه انتماها
كم وكم من عجائب منه بانت ... هونت وزر من دعاه إلٰها
لم يجدها تكون من أي شخص ... فغلا لانفراده بلواها
كم وكم من مكارم فيه كانت ... ضاقت الأرض عن ثناء ثناها
قد أعاد الهدى وغير حجيب ... ذاك من فاتك به الله باهى
منه بدء الهدى فأيسر شيء ... ان يعيد الأشياء من ابداها
وسواء محبة وسواه ... في اعتراف بها اذا سمعاها
وهي كالشمس ليس فيها خفاء ... بل هي الشمس اشرقت في ضحاها
بل أرى الشمس دونها لفول ... كل يوم تره في مجراها
ومعاليه لم تغب في زمان ... عن افول وشبهه ما شاها
هل رأيت الافول يوماً عراها ... أو رأيت الهبوط سام علاها
او قامت شريعة منذ كانت ... وهو ما كان امها واباها
بل عن الله في المعاد اليه ... أمر كل العباد مع خصماها
ففريق مخلد بنعيم ... وفريق مخلد بلظاها
نافذ حكمه عليهم جـ ماً ... كل نفس على يديه جزاها
والمحبون آمنون جـ ماً ... من جميع الذنوب يوم لقاها
كائناً من يكون ما قد جوه ... كيف ما كان عمدها وخطاها

كيف لا يأمنون وهو حماهم ... او يخشون من ذنوب محاها
ايها الفرقة التي بولاها ... لعلي تنال اقصى مناها
فزتم بالذي عليه انطويتم ... يوم قالوا بلى فحزتم هداها
وانطوت صحف ما جنت سفراكم ... وكطي السجل كان انطواها
ابدلتم سيئاتكم حسنات ... ومحا الخوف ما بها من رجاها
انما النار والعذاب لقوم ... قدموا غيره عليه سقاها
عجب ما اتت وغير عجيب ... سفه قد أتاه سفاها
اعتيق وبعده ابن صهاك ... التي استقبح الرواني رناها
عن بأي الهدى بان كلا ... لا يتوب المضل رآها
او من منهما الضلالة جاءت ... يهديان الانام سبل هداها
او هذان يحكمان عليهم ... وهما الأرذلان من لؤماها
فهما للنبي قد خالفاه ... ولآيات ربه كذباها
ما على الأرض من مظالم الا ... منهما كان بدؤها وانتهاها
ملآها مظالماً وفسوقاً ... ومن العدل في الورى خلياها
ووصي النبي قد جحداه ... ووصايا النبي قد ضيعاها
اذ بيوم (الغدير) سبعون الفا ... شهدوا خطبة النبي شفاها
قال فيها النبي قولاً بليغاً ... سمع الكل مثلما سمعاها
قائلاً انما الخلافة بعدي ... لعلي فانه مرتضاها
تالياً انما وليكم الله ... وما جاء فيه فما سواها
عنه سل هل اتى ونوناً وصاداً ... وسل الذاريات عنه وطاها
والحواميم مع طواسين سلها ... وسواها كفاطر وسباها
ستراها بمدحه وثناه ... مشرقات كشمسها وضحاها

لم يدع آية تنص عليه ... من صريح الكتاب إلّا تلاها
بايع الحاضرون منهم جميعاً ... بيعة ارغمت انوف عداها
أسرع المسلمون فيها ولكن ... بخبخ الأشقياء وبخ أباها
في حياة النبي ابدت هداها ... ثم من بعده هما اغوياها
رجعوا القهقرى جميعاً كأن لم ... يوصهم فيه انه أولاها
ما ترى فرقة من الناس الا ... عنهما كأن ما بها من بلاها
ما ترى بقعة من الأرض الا ... أفسداها وافسدا من أتاها
قد أتاها الفساد من صنميها ... أفسدا دينها على دنياها
لقريش على القبائل فخر ... اذ هم المخلصون من نجباها
وتراها جميعها قد اطاعت ... ارذل الخلق ما لها ما اعتراها
هل رأت فيهما من المجد شيئاً ... او وعت مخبراً بذاك أتاها
الهذين في الخلافة حق ... وهما الأجهلان في جهلاها
أولا ترعوي الانام لأمر ... ليت شعري اغاب عنها نهاها
اعدي وتيمها رؤساها ... وعلي وآله أُسراها
لعنة الله والملائك تغشى ... كل من لم تكن وادعاها
من قريش ومن تلا لقريش ... وكذا من تلا قد تلاها
سعياً في النبي ان يقتلوه ... ولذاك الدباب قد دحرجاها
اغريا خالداً بقتل علي ... في صلاة لعلة صلياها
ثم من خوف بأسه نهياه ... فانتهى خالد وخاب رجاها
وهما للزكي قد سقياه السم ... اذ ذاك فرع ما غرساها
والحسين الشهيد قد قتلاه ... قبل موت بالسيف في كربلاها
اسسا للطغاة ما اسساه ... بل بافعالها هما اغرياها

ما دم اهرقته إلّا وفيه ... بل وفي كل ما جنت شاركاها
فاسأل الأرض والسماوات عما ... صنع الأشقياء في سعداها
نصبا للنبي والآل حرباً ... وذراري النبي قد قتلاها
سقيا من دمائهم كل أرض ... واحمرار السماء صبغ دماها
فقد استأصلا جميع بنيه ... والفريق الذي اليه انتماها
وجنين البتول قد اسقطاه ... وبضرب السياط قد انهكاها
حرماها تراثها من ابيها ... فدكاً قسوة وما رحماها
بحديث مزور وضعاه ... من يد الطهر فاطم انتزعاها
قد نهت آية المواريث عما ... فعل الأشقيان من اشقياها
فلقول الرسول قدنا لناء ... ولاي الكتاب قد حرفاها
شاهد المسلمون ما شاهدوه ... من امور فظيعة فعلاها
وشكت عندهم فقالت : ألا هل ... مسلم فيكم يخاف الإلٰها
لم تزل فيهم تنادي ولكن ... لم تجد واحداً يجيب نداها
اهم المسلمون كلا ولكن ... انما اسلمت لحقن دماها
خوفها كان من حسام علي ... اذ رأت منه ما به الله باهى
نزل الوحي انها لعلي ... وعن الوحي عرضت سفهاها
أولا تنظرون ما صنعاه ... في الولاة الهداة عترة طاها
انظروا الأرض هل على منكبها ... بقعة لم يسل عليها دماها
واسألوا الدهر هل خلا منه آن ... من شجاء البتول في ابناها
واسألوا الكون هل به ذو وجود ... لم يقع في البلاء مذ ولياها
واسألوا الخلق هل بهم ذو حياة ... لم يمت غصة بجور جفاها
بددا شملهم وشمل فريق ... ذخرهم في المعاد عقد ولاها

اظهرا طاعة النبي إلى ان ... وجدا فرصة قد انتهزاها
قبل موت النبي يالهف نفسي ... عن علي وآله صرفاها
اضمرا نقض ما أتى في علي ... ونفاقاً بخ بخ اظهراها
والكفر هما عليه قديم ... اظهرا كل حيلة اضمراها
حسداً كان منهما لعلي ... نكثا بيعة له بذلاها
ظلما كل من عليها جميعاً ... وبآل النبي كان ابتداها
ضاقت الأرض والسموات عما ... فعلاه بأرضها وسماها
والحميراء قد طغت كأبيها ... معها الناكثان قد ساعداها
طلحة والزبير قد عظماها ... وبأم لنا هما سمياها
جعلاها حبالة ليخوضا ... في دماء أراقها شيخاها
طلباً للرياسة استنجداها ... اوتستنجد الرجال نساها
أخرجاها ليوقدا ناراً لحرب ... ولشق العصا هما أخرجاها
وبنار الحروب قد القياها ... وبنار الجحيم قد خلداها
أخرجاها فادخلاها بنار ... قبلها الأولان قد دخلاها
اطفأ الله ناراً استوقدتها ... بعلي وحزبه مذ أتاها
وكلاب بالحوأب استنبحتها ... وبذاك النبيح قد فضحاها
اذ به اخبر النبي وفيه ... بان للناس ظلمها واعتداها
زوروها شهادة ليكونا ... في الذي زوراه قد ستراها
وعصت ربها وقادت جيوشاً ... ملأت أرضها فضاق فضاها
وعلى هودج أتت بجنود ... جندتها وأمّرت أمراها
حاربت من له الولاء عليها ... وهما بالذي أتت اغرياها
قصدت في قتالها لعلي ... قصد من قبلها فخاب رجاها

جعلت دينها فداءً لدنيا ... لم تنلها كحال من وازراها
فضحت نفسها وأبت بذلٍ ... وصغار فبئس ما اكسباها
فالحميراء مثل صفراء موسى ... اذ سعت سعيها لفرط شقاها
وكثيراً من القبائل افنت ... قبلها ادخلتهم في لظاها
افسدت في العباد أي فساد ... واقتفت بالفساد فيهم أباها
فاق ادهى الدهاة فيهم ابوها ... وهي فاقته فيهم بدهاها
قد نهاها النبي عما أتته ... في قتال الوصي فيما نهاها
ما انتهت في الحيوة عما نهاها ... او بعد الممات ترجو انتهاها
كأبيها في بغضها لعلي ... بذلت جهدها على بغضاها
يا بني الوحي انتم لي حصن ... من امور مهولة اخشاها
حين عرض العباد للحكم يوماً ... يذهل المرضعات فما دهاها
آل بيت النبي مالي سواكم ... يوم جمع العباد مع خصماها
انتم ملجأ العباد جميعاً ... من على أرضها وفوق سماها
انتم حجة الإلٰه عليهم ... امم الأنبياء مع أنبياها
ساد حبكم وبغض عداكم ... لجميع الذنوب قد محواها
بل بكم يرتجى انقلاب الخطايا ... عملاً صالحاً بيوم جزاها
ذرة من ودادنا للعلي ... شبه الاكسير بل نراه وراها
اذ جبال الذنوب تغدو هباءً ... بقليل الوداد عند لقاها
بين الاكسير والمودة فرق ... يوجوه كثيرة ستراها
ذنبي الليل والولاية شمس ... جعل الله محوه بضياها
او يخشى من الذنوب اناس ... حبكم لا سواه حشو حشاها
صلوات الإلٰه تترى عليكم ... ما استدارت كواكب بسماها

(٤)

احمد أديب بشاوري

(١٢٥٣- ١٣٤٩هـ)

السيد احمد بن السيد شهاب الدين الرضوي الشهير بالاديب البيشاوري ولد سنة ١٢٥٣ في الأرض الواقعة بين بيشاور وافغانستان وتوفي سنة ١٣٤٩ ودفن في مشهد الإمام زاده عبيد الله قرب مشهد عبد العظيم الحسني في الري.

كان مدرسا في الحكمة الإلٰهية وسائر العلوم العقلية،بلغ مرتبة عالية في اللغة العربية وله في أهل البيت عليهم السلام مدائح كثيرة بالعربية والفارسية، له مؤلفات قيمة سرقت وبيعت بابخس الاثمان منها شرح الاشارات للطوسي وحاشية على شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد كان من معرضي المشرطة في ايران وله رثاء للنوري المقتول في فتنتها.

بشر بدا متدرعاً لاهوتا

بشر بدا متدرعاً لاهوتا ... ام نور لاهوت ثوى ناسوتا
ياقوتة سحرت بنا فتجمرت ... ام جمرة برزت لنا ياقوتا
حوت تبلع يونساً أم يونس ... في ابحر الاكوان يسبح حوتا
مخفي جوهرة الحقيقة للنهى ... متظاهر بنعوته منعوتا
معطٍ أم المعطي فلست بمدرك ... سبحانه العظموت والجبروتا
ما بال متليةٍ ثمود عدت بها ... فغدت بتنكيل الردى مبغوتا
صموا ولم يرعوا نذيرة صالح ... حظروا وصدوا شربها الموقوتا
عدم الحياة المعشران كلاهما ... لو صاح في ثقلهما ان موتا
طول الفلاح لمعصم لم يلفه ... كف الشوائب راهنا مبتوتا
واعدُّ سعيي وقفة وتصبري ... صوماً وذكرى للوصي قنوتا
ورعيت ظل خمايل يرر ... وتركت كل مجاهل ومروتا
بوركت من مرعى كان انته ... صرت جري بضريبة ملتوتا
سند ولاؤك لا يزال مثبتي ... في وطأتي من ان تزل ثبوتا
صغرت كبائر ذي الجناح بحبه ... ضم الجناة ولاؤه رحموتا
هبة تروح بالمآثم روحه ... تركته هبة روحه محتوتا

من ند ونهر ولائه المكنون في ... الأرواح اغترفت يدا طالوتا
فملأ بهيبته النفوس من الهدى ... قلقا وقلقل جاشها رهبوتا
وانال ايداً في يدي داود اذ ... لردى بمرة حذفه جالوتا
ما جال بالمقذاف منه سواعد ... لو لم تنلها قوة لك قوتا
لولا يراعي قوةً جسدية ... يوم الوغى ويجانب الملكوتا
طار القحاف عن الفهاق وسارعت ... من حكمة أرواحهم برهوتا
من حكمة لقمان لقن حكمة ... فغدا بسرِ علومه من كوتا
وتنسفت ريا تارج نسره ... نفس المسيح فاحيت المرفوتا
والروح ينزل بالكتاب وانه ... حاز الخطاب بوحيه مكفوتا
نصر الكتاب بضربة من سيفه ... فلقت وما خرقت طلّى وصموتا
بالخندقين اذا اتى متسربلا ... كالصقر مد جناحه لتخوتا
قام الأمير لها فأوجس يليل ... لولا تجلده لكاد يموتا
فأتته وقعة صعقةٍ بدريةٍ ... احدثةٍ فهوى لها مفتوتا
ردت ذكاء لذكره اذ فاته ... يوم يراقب عنده المسبوتا
وكذاك ردت تارة أخرى له ... رجع المسيطر عانياً مكبوتا
باب الهدى فليأتين من بابها ... من كان يرغب ان يزور بيوتا
يا للمروق ودعوةٍ منحولةٍ ... نصبت قريش فصيلها المنحوتا
غدرت بعهدٍ سكينةٍ من ربها ... يوم الغدير فحملت تابوتا
ولفلتةٍ بلغت بحيث ترى بها ... ارث النبي لبنته مسحوتا
يا يوم صفقة فلتةٍ منك انثنى ... وجه الزمان مولعاً منكوتا
موموقهم في صورة لما بدا ... في صورة أخرى بدا ممقوتا
سمت سوى فاستقم لرشاده ... لا تعد عينك في الضلال سموتا

تعست عبيد كابرت بمليكها لعن الإله الجبت والطاغوتا
ولقد سقينا خمرةً لم يحوها دن ولا زرنا لها حانوتا
ضربت على سمعي وناطق مقولى صمما لغير حديثكم وسكوتا
لاتا من الأيام صائب سهمها للدهر مرتان يصيب خفوتا
علقت حبائلها النفوس فلا تصل ركض البعير إلى السرى لتفوتا
هتفت حمامة أيكتى بدوية يدع الفرزدق سجعها مبهوتا
ورفاء تنفث في لطيف نشيدها سحراً يرقص حسنها هاروتا

(٥)

الشريف فلاح الكاظمي

(... ـ ١٢٢٠ هـ)

هو السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي ولد في بلد الكاظمية ونشأ فيها وكان حياً سنة ١١٦٦ هـ كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً مشاركاً في الفنون حيث قضى من الأدب وطراً فهو ريحانة الأدباء تجنح اليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع مجيداً للشعر له قصائد عديدة ويعد نظمه من الطبقة الأولى وهو صاحب القصيدة الكرارية الشهيرة في مدح الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام والتي نظمها سنة ١١٦٦ هـ تقع في أربعمائة وخمسة عشر بيتاً والتي جعلناها من غديريات هذا الجزء الخاص بهذا القرن توفي سنة ١٢٢٠ هـ

لقد اختلف أهل الرجال والأدب في نسب القصيدة الكرارية فقد نسبت إلى رجلين احدهما الشاعر الشيخ محمد شريف المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ حيث قال السيد محسن الأمين في الاعيان تقاريظ القصيدة الكرارية من نظم الشاعر الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ثم اردف قائلاً:

الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ويقال الشيخ محمد شريف كان حياً سنة ١١٦٦ هـ وكان شاعراً مجيداً له قصيدة في مدح أمير المؤمنين تبلغ أربعمائة وثلاثين بيتاً وتسمى الكرارية ثم أسرد في التحقيق بوجود شاعرين باسم واحد واسم اب واحد ولكنه لم يحزم بالقصيدة الكرارية لاي واحد منهما حتى صرح بقوله ولم تعلم ما هي هذه القصيدة ولا من هو ناظمها[١] فهو دلالة على عدم تحقيق السيد وبحثه وتنقيبه عنها.

اما القائلون بنسبة القصيدة الكرارية إلى شاعرنا السيد شريف فقد اثبتوا بالتحقيق والتدقيق نسبه القصيدة فقال السيد عبد المنعم الكاظمي: قد عثرت على القصيدة في مجموعة خطية بعنوان ديوان الرائق للمرحوم الحجة السيد احمد العطار البغدادي وهذا الكتاب مخطوط يشتمل على جزأين يوجد في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام في حسينية السادة آل الحيدري في الكاظمية[٢].

وكذلك ما ذكره الشيخ النوري في كتابه[٣] بعدما ذكر بعض أبياتها ونسبها إلى السيد شريف لا إلى الشيخ شريف. أما الشعراء الذين قرضوا القصيدة الكرارية قد وصلت إلى ١٨ تقريض للأدباء والمشاهير في عصره فمنهم الشاعر العالم المرحوم السيد احمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ جد السادة الأشراف البغداديين والكاظميين فقال مقرضاً القصيدة ومخاطباً ناظمها:

شرّفت نظمك يا شريف بمدح من ... شرف محكم الآيات
فغدوت فيه سيد الشعراء قاطبة ... وقائدهم إلى الجنات

---

(١) اعيان الشيعة / ج٣٦ / ٧٨ - ٧٩ - ٨٠.
(٢) المعصومون الأربعة عشر ج٨ / ٢٧٣ - ٢٧٤.
(٣) نفس الرحمن / ١١٧ / هجري.

وغدا قريضك سيداً لقريضهم اذ كنت مادح سيد السادات[1]

ومن الشعراء الذين قرضوا القصيدة المرحوم الشيخ احمد النجفي الشهير بالنحوي حيث قال مخاطباً ناظمها :

جلوت من النظم العجيب عرائساً سجين على سحبان فاضل اردان
معاجز كاد العقل يقضى بأنها من الوحي إلّا انها غير قرآن
ولا سيما رائية الآل إذ لها بيوت علا شيدت على هام كيوان
مدائح للاطهار شادت لمن عنوا بعلياهم ما لم يشد شعر حسان
فحسبك فخراً ان مدحت اطائباً بمدحهم قد جاء محكم تبيان
ومن كان للاطهار بالمدح خادماً سيخدم في عدن بحور وولدان[2]

ومنهم استاذ العلماء الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي ومؤرخاً ديوانه أيضاً بقوله :

ابدعت اذ نظمت عقد لؤلؤ شعراً فابدى حسنه المكنونا
وقلت في مدحي له مؤرخاً (طاب وحاز لؤلؤ منظوماً)[3]

---

(١) المعصومون الأربعة عشر / ج٨ / ٢٧٦.
(٢) المعصومون الأربعة عشر / ج٨ / ٢٧٦.
(٣) معارف الرجال / ج٢ / ٢٩٥.

الكرارية

نظرت فأزْرَت بالغزال الأحور ... وسطت فأردت كل ليثٍ قَسْوَرِ
وتمايلت عجبا فنكس رأسه ... غصن النقا يبدي اعتذار مقصر
خود كان الحسن قسم فاحتبت ... اذ ذاك بالحظ الكثير الأوفر
هيفاء كاد الغصن يشبه قدها ... لو انه بالحلي ابهى مثمر
ترتاع من مر النسيم ولم تزل ... يالرجال تصيد كل غضنفر
سفرت لتنظر من يتيه بحسنها ... تاه الانام سفرت أم لم تسفر
ورنت لتعلم كيف فتك لحاظها ... فتكت لحاظك في القلوب فاقصر
امذلة العشاق قد غادرتني ... بجفاك حلف تأوهٍ وتحسر
ابثينة المشتاق قد اودى جميل ... الصبر مني فارفقي بي تؤجري
جوري بغير الهجر ان انصفتني ... ورحمت ذل تضوري وتضرري
روحي الفداء لها ولم أرَ قبلها ... ظبي الفلا يفدى بليث مخدر
تفتر عن ثغر يريك بياضه ... دراً يفصل بالعقيق الأحمر
تسطو على العشاق من الحاظها ... ومن القوام بأبيض وباسمر
بمهند ينسيك ايسر فتكه ... سطوات كسرى في الملوك وقيصر
سيف حمى ورد الخدود وحق ان ... تحمي السيوف شقائق بن المنذر

قسماً بها لولا تلفت جيدها ... ما اشتقت آرام الكثيب الاعفر
كلا ولولا نفحة من طيبها ... ما ملت لاستنشامة من مجمر
قالوا النفور يشين حسن طباعها ... قلت الغزال يعاب لو لم ينفر
قالوا تصبر قلت كلا والهوى ... ما الشوق إلّا ان يبيد تصبري
ويلاه مالي والضباء قتلنني ... والاسد تلقى الحتف عند تصوري
من مبلغ قومي بان مليكهم ... اضحى الغداة صريع لحظي جؤذر
عبثت به بيض الخدور وطالما ... خفقت عليه راية الاسكندر
كم ليلة ضل الصباح بها فلم ... يبد السفور فظل كالمتحير
والشهب في خلل السماء تخالها ... بيض الظباء خلال روض اخضر
ادلجت في ظلمائها لا ارعوي ... والشوس ترمقني بلحظ اخزر
متدرعا ثوب الظلام كأنما ... صيرت بدر الافق بيضة مغفر
وقد اعتقلت من المجرة صعدة ... وبرزت ثم من الهلال بخنجر
وصحبت من برق السماء مهنداً ... ومن الصباح علوت صهوة اشقر
وذعرت جن الحزن في غيطانها ... وطرقت غاب الليث غير مذعر
والليل زنجي يكاد لغيظه ... يسطو على من النجوم بعسكر
حتى اقتحمت كناسها لا اتقي ... وقع الصفاح به وطعن السمهري
(قسماً به ما شاق قلبي بعده ... مغنى سوى مغنى بأكناف الغري)
مغنى حوى قبراً حوى جسداً حوى ... صدراً حوى علم النبي الأطهر
المرتضى الكرار أشرف من مشى ... فوق البسيطة من قديم الأدهر
نفس الرسول وصنوه ووصيه ... بالرغم من انف الجحود المنكر
ذو الحزم ماضي العزم طود ... الحلم بحر العلم حقاً حجة المتبصر
الشامخ النسب الإمام المجتبى ... الباذخ الحسب الزكي العنصر

لولاه لم يسفر لنا صبح الهدى ... والحق عن ليل الضلال الأعكر
هو ذاك أول مؤمن بالله لم ... يشرك برب العالمين ويكفر
هو ذاك خير ممجد ومقدس ... ومسبح ومهلل ومكبر
هو ذاك خير مفضل ومبجل ... ومكرم ومعظم وموفر
قرن الإله وجوده بالمصطفى الهادي ... وآدم بعد غير مصور
من نسل آدم غير ان وجوده ... لولاه لم يعهد هناك ويذكر
ولذاك تاب عليه حين دعا به ... رب العباد فخاب ظن المنظر
لم يأت ماضي الأنبياء بمعجز ... الا وكان لفعله كالمصدر
مثل العصا والنار والطوفان ... والاحياء للميت الرميم المقبر
شرف الخليل به ونوح قبله ... وأبوه آدم فيه شرف مذ بري
وابيه لم ار قبله ولداً به الاباء ... قد شرفت بماضي الأعصر
قسم الإله الزهد بين عباده ... فحباه منه بالنصيب الاكثر
كل له ملكان يكتنفانه ... للخير أو شر عليه مقدر
الا علياً ليس إلّا كاتب ... الحسنات يكتب دائباً لم يفتر
لولاه لم يوجد لبنت محمد ... كفؤ يعد ولم تزف وتمهر
وكذاك لم ير في الانام له اخ ... يوصي اليه بكل سر مضمر
الله صفّاه وصفا ولده ... من كل منقصة وعار معير
تالله ما عرف الورى من فضله ... الا مخائل أو وساوس تعتري
غاصت بلجة وصفه الأفهام ... فانكفأت وما ظفرت له بمخبر
تتقاعس الأوهام دون بلوغه ... عجزاً وترجع رجعة المتقهقر
يارب أرشدني فاني حائر ... وبغيره مذ كنت لم اتحير
قد حار عقلي والعقول بأسرها ... عن كنه معناه وباد تفكري

لو لم يكن رأس البرية ما علا ... دون الورى كتف النبي المنذر
قدم علا الكتف العلي فكُسرت ... ذلك الاصنام أي تكسر
حق بأن تغدو رؤوس ذوي العلى ... نعلاً له لتجوز اسنى مفخر
فليسم فخراً والفخار شعاره ... ان النبي بغيره لم ينصر
لولا النبي لكان أشرف مرسل ... ومبشر للعالمين ومنذر
تعساً لغمر ليس يعرف فضل من ... عرف الإلٰه به فليس بمنكر
ومديحه في الذكر جاء مكرراً ... يدري به التالي وغير مكرر
في العاديات اتى وفي لقمان جاء ... وهل اتى والنجم والمدثر
والسابقون السابقون بحقه ... نزلت وهذا قول كل مفسر
والراكعون الساجدون الآمرون ... بها سواه من الورى لم يحبر
ويعم صرح ذو الجلال بمدحه ... مذ اصبحت فيه قريش تمتري
وآية التطهير من الخنا ... من قد عنى قل ما علمت وأخبر
وبقل تعالوا ندع من قد كان ... نفس محمد بين هديت وفسر
وكذا لئن اشركت يعني غيره ... بالفضل والتعظيم فافهم وأشعر
ولكل قوم هاد اسأل من أرا د ... الله بالهادي هنا واستخبر
وكذاك في إنا عرضنا من تراه ... هناك يعني بالأمانة فكر
تلك الولاية ظل حامل عبئها ... لم يختلج شك بذاك ويعتري
والله لو حملت أمانتها السما ... والأرض صارت ذي وذي لم تعمر
هذا ولو حاولت حصر جميع ما في ... فضله من آية لم اقدر
لكنني لم اترك الميسور بالمعسور ... حسبي منه ما لم يعسر
هو للنبي الطهر أعظم معجز ... فلينتبه ذو العقل وليتبصر
خير البرية بعده بصريح قول ... الله هم خير البرية فانظر

ووزيره من أهله حقاً ولو لا ... المرتضى المختار لم يستوزر
والله كلمه بمثل لسانه ... مذ حل في أعلى المحل النير
ظهرت معاجزه لأملاك السما ... ورأته قبل ظهوره في الأظهر
وبدا فصوّر شخصه فيها لهم ... ليروا سنا ذاك المحيا الأنور
كم عاكف منهم عليه وصاعد ... شوقاً اليه ونازل متحدر
قد افعم السبع الطباق وطبق ... السبع الشداد بذكره فتذكر
ذاك الذي من فوق اقطار السما ... سرت القطار بفضله المتوفر
تمشي الوئيد به كأن حمولها ... زبر الحديد مشت بها في مرمر
لم يدر أولها ولم يدرك لها ... تال ولم توصف لنا وتقدر
تسري مدى الأزمان لم تنفد ولم ... ينفد لطول زمانه ويغير
ذا ما رآه الطهر طه ليلة المعراج ... فاحذر ان تشك وتمتري
من كان للروح الأمين معلما ... في عالم الانوار فاسأل تخبر
من قال للناس اسألوني انني ... بالعالم العلوي اصدق مخبر
من خص بالزهراء من واخاه من ... ناجاه سراً والانام بمحضر
من طلق الدنيا وقد برزت له ... في زي خود مثلها لم ينظر
من كلم الأموات من أحياهم ... من خاطب الثعبان فوق المنبر
والى المدائن من سرى من طيبة ... ليلاً وعاد وصبحه لم يسفر
طلباً لتغسيل الزكي الطهر ... سلمان التقي الطاهر المتطهر
هذا لعمر أبي المعاجز معجز ... عن غير آصف قبله لم يصدر
وله بذاك الفخر اذ لولا اسمه ... لم يأته العرش العظيم ويحضر
من قال لو كشف الغطاء سوى فتى ... قد عل ماء الكشف غير مكدر
من قبله الأسد الهزبر شكا له ... عسر المخاض فكان خير ميسر

من قد مقدام الكتائب مرحباً ... فغدا بفيض دماه شر معفر
من هز باب حصونه فتمورت ... أركانها والله أي تمور
من خص تعظيما له بالسطل ... والمنديل والجام البهي المنظر
ويؤثرون من الذي الجبار يعنيه ... ومن ذاك الذي لم يؤثر
ومن الذي في آية النجوى رأى ... التقديم خير مقدم ومؤخر
ومن الذي تاب الإلٰه به على ... من لم يقدم وهو ايسر موسر
من قد تولى غسل احمد لم يعن ... الا بجبريل وكان به حري
من قد دعاه فبات فوق فراشه ... وقريش ترميه فلم يتضجر
من كان محفوظاً بجبريل وميكال ... هناكَ من العدوِّ المعتري
من كان معنياً ببشري نفسه ... في الذكر تعظيماً له هات اذكر
من فيه توبة آدم قبلت غداة ... اسأل دمع النادم المتحسر
من اطفئت نار الخليل بسره ... وعلا السفينة فيه نوح خبر
من زال عن يعقوب فيه حزنه ... ونجا ابنه من جُبّه المتهور
وبمن ازيل الضر عن ايوب مذ ... نادى وكان بذاك أعظم مؤجر
وبمن نجا من غمه ذو النون مذ ... طافت به ظلمات تلك الأبحر
من كان سر عصا الكليم وناره ... والآية الكبرى ابنه واظهر
ومن الذي نشر المسيح بذكره ... الموتى وكانت قبله لم تنشر
من قد أُلين به لداود الحديد ... فكان عند السرد خير مقدر
هذا وتوبته بمن قبلت ومن ... لولاه سالف ذنبه لم يغفر
من سخّر الريح الرخاء به سليمان ... وكانت قبل لم تتسخر
من كان جسد النبي كرأسه ... ولرأسه كالعين فكر تبصر
من قد غدا يوم الفخار أباً ... لسبطيه شبير ذي الوقار وشبر

من قال : لو ثنيت وذا غيب عليه ... الله غير المرتضى لم يظهر
من قال : فزت وقد علاه بأبيض ... أشقى الورى من أبيض أو اسمر
غير الوصي أخي النبي ابي الحسين ... بن الفواطم ذي الفخار الازهرِ
نسب دوين مناطه السبع العلى ... وعلا علا هام السها والمشتري
باب المدينة سورها ركن الهدى ... طود العلى سامي عماد المفخر
شق اسمه الرب العلي من اسمه ... ناهيك من شرف على مزهر
اهوى وابغض من غلا فيه ومن ... يهو المغالي في علي يعذر
يارب جنبني الغلو به فقد ... اعيا به فكري وزاد تحيري
امحبه في الله حسبك حبه ... لا تمعنن الفكر فيه وتكثر
فهناك بحر ليس يدرك قعره ... ذو خبرة وسباسب لم تسبر
واحيرة الآراء ان هي فكرت ... في ذاته وندامة المتفكر
جهدت لتدركها العقول العشر ... فاعتقلت ولم تعقل ولم تتصور
بشر ولكن لا كهذا الخلق لو ... تدري فنهنه عنه فكرك وازجر
عذراً رواة مديحة عني لمن ... اصغي له واظنني لم اعذر
ان كنت قد اهملت جل مديحه ... لا عن قصور قريحة وتبحر
فهناك شخص لست اعرفه ومن ... يفعل كفعلي في المديح يقصر
والله لم يعرفه بعد الله الا ... المصطفى وبنوه اكرم معشر
وكذاك ما عرف الإلٰه سواهم ... فاعجب لذا الشأن الكبير وكبر
الله أكبر جل هذا الشخص عن ... تقريض ممتدح ووصف محبر
الله أكبر كم نجا وهوى به ... قوم ومعناه لهم لم يظهر
يامن يظن بأنني عددت من ... اوصافه ما لم يعد ويسطر
ذي رشحة من نضحة من عارض ... خذها وعد عن السحاب الأغزر

بل قطرة من لج بحر طافح ... طام بغير العلم لم يتفجر
يامن غدا مما يمارسني به ... يعشو عن الصبح المضيء المسفر
هب لي علياً لا هديت وخذ به ... كل الورى ودع المراء وأقصر
هب لي ابا حسن ودونك فانتقد ... من شئت من هذا الملا وتخير
انا لا ابالي مذ علقت بحبه ... ظفرت يدي بسواه أم لم تظفر
لله در أبي ومن كأبي ومنه ... ورثت معرفتي به وتبصري
كم بات يروي لي أحاديث الولا ... عن عالم الذر الذي لم ينكر
عن عالم الأرواح عمن قبله ... ممن برى من خلقه المتكثر
لله امي والعفاف شعارها ... ما دنستني بالخنا المستقذر
او ما ترى قلبي اذا ذكر اسمه ... يحكي جناح الطائر المتذعر
ويكاد من فرط الصبابة كلما ... ذكر الغري له يطير إلى الغري
فوحقه وكفى به قسماً لمن ... محض الولاء ولم يستكبر
لو ادخل الله الجنان وليه ... من قبل قبض الروح لم يستكثر
او احرقت نار الجحيم عدوه ... قبل الممات فذاك لم يستنكر
أخذ الإلٰه عليهما بولائه ... في غابر الأزمان عهد مقرر
ويل لجاحده غداة الحشر من ... نار لغير عدوه لم تسجر
والله لو جحدته جنات النعيم ... لخلدت بلظى الجحيم المسعرِ
او انكرته النار قدما عذبت ... يوم القيامة بالعذاب الأكبر
سيان من والى علياً مخلصاً ... سهر الدجى في الله أم لم يسهر
لم يخش عند القبر هول نكيره ... كلا ولم يعبأ برؤية منكر
واذا رأى النيران نادى مالك ... جزها وقال له الصراط إلّا اعبر
ودعاه رضوان الجنان هناك يا ... بشراك فزت بكل طرف احور

أمر الصراط اليه غير مدافع ... عند ازدحام الناس يوم المحشر
ووقوفهم في قوله وقفوهم ... هو للسؤال عن الولاية فاحذر
من لامرئ رام العبور بغيرها ... فهوت به قدماه عند المعبر
ياهل يراني في القيامة ناظري ... من تحت رايته بوجه انضر
ثلج الفؤاد يساق بي ذات اليمين ... الى نعيم قط لم يتكدر
أي والذي أعطاه حكم معاده ... هذا اعتقادي فيه لم يتغير
وقد أقول لخائف من ذنبه ... متوجل متململ مستغفر
احمل علي عظيم ذنبك واسترح ... لا تعن في تمحيصه وتفكر
فأنا الزعيم بحمله فكبير ما ... يخشى بجنب ولائه لم يكبر
هو باب حطة للذنوب فأُمَّه ... وادخل وحط به الذنوب وكفر
غرس الإلٰه له بقلبي دوحة ... بسوى الولاء غصونها لم تثمر
وسقى بماء الحب حبته فلم ... تنبت سوى الاخلاص والود البري
عجباً لهذا الحب اصبح أكبر ... الأشياء كيف حواه مني اصغري
قسماً لو اجتمع الأنام عليه في ... صدق الولا من غائبين وحضر
لم يخلق الله الجحيم ولم تسق ... زمر الخلائق للحساب وتحشر
بمحمد عرف الهدى وبسيفه ... تثبت قواعده فلم تتهور
ولاه ما أولاه رب العرش من ... حمل اللواء غداً وسقي الكوثر
كتم المعادي والموالي فضله ... بغضاً وخوفاً في جميع الأعصر
فبدا لنا ما بين ذاك وذا من الفضل ... الكثير الجم ما لم يحصر
اخباره بالغائبات وعلمه ... بالغابرات عجائب لم تبصر
ورجوع شمس الافق اشهر في الملا ... منها فابصر وانتبه وتبصر
ردت له بعد الغروب وسلمت ... عند الطلوع بمجمع وبمحضر

هذا وما وردت ليوشع قبله ... الا لسر منه فيه مستتر
لو شاء لم تغرب وعاش الناس في ... الدنيا بلا ليل بهيم أعكر
ولها ببابل مشهد ومنارة ... آثار معجزة بها لم تدثر
تهتز إن ذكر اسمه السامي لها ... طرباً وتثني قد غصن انضر
قد ود بدر التم ان لو رده ... كالشمس بعد تحجب وتستر
او ما ترى التغيير لاح بوجهه ... حزناً ووجه الشمس لم يتغير
وغدا لفرط الهم ينحل كلما ... قد عن ذاك له هناك وينبري
وهبوط فيض الماء أكبر آية ... لسواه من ذا الخلق لم تتيسر
الا لموسى وهو لولا سره ... لم يفلق البحر العظيم ويعبر
وله اليد البيضاء قبل عليه في ... إخراجها بيضاء لم تتكدر
يكفيه قول المصطفى في خيبر ... والمسلمون بمسمع وبمنظر
اني لأعطي رايتي فلكم به ... سر بدا للمنصف المتدبر
وبقوله من كنت مولاه لمن ... ترك المراء فضيلة لم تنكر
وعلا بأقضاكم على رتبة ... تزرى بارباب القضاء وتزدري
وباتنى بأحب خلقك نكتة ... فيها هدى واشارة للمبصر
وبانت مني كل فضل يزدري ... ويرى اخو التعظيم أي محقر
ولفتح باب الطهر أمر واضح ... سدت به ابواب شك الممترى
هذا ويوم براءة يوم به ... قد حط قدر ذوي النفاق المضمر
وبقوله اليوم اكملت ارتضى ... الدين الإلٰه به فلم أو فاعذر
ومودة القربى التي القرآن أكدها ... لنا هي حُبه فاستكثر
والعروة الوثقى ولايته التي ... تنجيك فاستمسك بها واستبشر
والحصر كان بانما لثلاثة ... وهو المراد بآمنوا فتدبر

ذاك الذي جبريل نوه باسمه ... مذ صاح في أُحد بصوت جهوري
لا سيف إلّا ذو الفقار لا فتى ... الا علي خيرة المتخير
سيف وانزلنا الحديد بنعته ... نزلت فقل ما شئت فيه وأكثر
كم قد جلا كرب النبي بحده ... وبرى لعمري من كمي منبري
يوما غدا كبش الكتيبة طلحة ... شرقا بفيض نجيعه المتحدر
كم رد ذاك اليوم عنه كتيبة ... والقوم بين مدمر أو مدبر
ولت به الأدبار اقوام بذ العار ... قد باؤوا وخسر المنجر
لا يستوي الكرار والفرار يوم ... الحرب من زحف العدو الأخسر
بهرت ملائكة السما حملاته ... فيه وأي فعاله لم يبهر
بابي ابو حسن بكل كريهة ... وبكل معترك هو الاسد الجري
أَلِف العلو فلا تراه دائماً ... الا على مهر وذروة منبر
هو دون خالقه وفوق الخلق كلهم ... صبرت كذاك أم لم تصبر
مولى بخاتمه تصدّق راكعاً ... شهد الكتاب بذاك غير مغير
هذي السماحة لا سماحة حاتم ... تلك الشجاعة لا شجاعة عنتر
لم يعط خير المرسلين كرامة ... الا وجدت نظيرها في حيدر
ضاهى برد الشمس شق البدر ذا ... غب الكمال وذي عقيب تستر
وفصاحة القرآن معجزة وفي ... نهج البلاغة حكمة لم تحصر
وكلاهما بظهور معجزة سقى ... جيش الهدى عذبا لذيذاً سكري
هذا بفيض الماء من كف غدت ... بسوى النضار بأنها لم تهمر
وعن القليب دحا علي صخرة ... فسقاه عذب زلالها المتفجر
وعلى البراق علا وحيدر إمتطى ... ظهر البساط فسار سير مسخر
هو للنبوة والوصية فيه قد ... ختمت فهنِّ به الأنام وبشر

وكذاك كان النور نوراً واحداً ... حتى تقسّم بين أشرف اظهر
وعلى نزول الذكر قاتل احمد ... أهل الضلال وكل شانٍ أبتر
وعلي الهادي على تأويله ... اضحى يقاتل كل عاد مجتري
سوهلم جرا لم يزل يقفوه بالأقوال ... والافعال غير مفتر
ولدته فاطمة ببيت الله يا ... طوبى لطاهرة اتت بمطهر
ونشا بحجر المصطفى طفلا فأدبه ... بآداب العلي الأكبر
عقمت فلم تلد الحرائر مثله ... بل قد عقمن فلم يلدن كقنبر
عد النبوة عنه وانسب ما تشاء اليه ... من وصف النبي وحبّر
خذ في مدائحه وكرر ذكرها ... وانشر مناقبه وحرر واشطر
من شاء فليؤمن بها أو شاء ... فليكفر فلست عليهم بمسيطر
من للنواظر عند رقم سطورها ... بالنفس في صفحات طرس انور
لو يغتدى منها السواد مدادها ... ويرى البياض بياض تلك الأسطر
بل حق تلك بان ترى من فوق ساق ... العرش قد كتبت بنور أزهر
قدجل عن قدر القريض فلا لمم ... رب القريض به اذا لم يشعر
أمعاشر الشعراء هل من عارف ... متبصر بمديحه متبحّر
اكذا يكون مديحه أم كيف ذاك ... اطيل فيه تفكري وتدبري
لولا التأسي في الإلٰه بمدحه ... في الذكر لم اقدم عليه وأجتري
شف ما معنا بدر نظامها ... وارفع بذاك هناك صوتك واجهرِ
يامن يرى ان قد أتم مديحه ... طالت مسافته عليك فقصر
هذا الذي باهت به الأرض السما ... مذ حلها فاحمد إلٰهك واشكر
هذا أمير المؤمنين ومن غدا ... عن غير أمر الله لم يتأمر
يامن غدا بسوى الوصي مفاخراً ... ها قد ظلمت الفخر قم فاستغفر

هذا الذي حق الفخار به فهات ... لنا علياً مثله ثم افخر
حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر
ان كنت لم تعلم حقيقة شأنه ... سل عنه صفّيناً ووقعة خيبر
كم شق مستور العجاج بأبيض ... منح الأعادي كل موت أحمر
وبيوم بدر وهي أعظم وقعة ... كم قد اطل بها دماً لم يُنثرِ
كدم الوليد وشيبة العادي ... وحنظلة العنيد وعتبة المتجبّر
وسطا فغادر جمعهم ما بين ... منهزم ومأسور وبين مقطّر
ما بعد عتبة والوليد عليه من ... عتب وقد خضبا بقانٍ أحمر
وبوقعة الاحزاب يوم اتى ابو ... سفيان يقدم كل خب معور
حض اليهود على القتال وحزّب ... الاحزاب معتسفاً طريق المنكر
كم قطر الكرار ذاك اليوم من ... بطل كفور بالحديد مكفر
يوم به عمرو بن ود قد اتى ... من فوق موّار العنان مضمر
لم يكترث عند العبور بخندق ... لولا محاذرة العدى لم يحفر
وغدا يقول الشعر مرتجزاً ولم ... يعلم بما جرى القضاء ويشعر
فهناك قام وصي احمد مغضباً ... يبغي الجلاد بعزمة لم تقصر
يمشي فقال اجلس على فانه ... عمرو فقال وان ولم يتقهقر
فتجاولا تحت العجاجة ساعة ... والمسلمون بحيرة وتفكر
حتى اذا ما النصر آن وحان ... حين الجاحد المتمرد المتكبر
لقاه بالعضب المهند حتفه ... وسقاه كأساً من ذعاف ممقر
لله ضربته التي قد هورت ... أركان دين الشرك أي تهور
تلك التي عدلت ثواب عبادة ... الثقلين من فان بها ومعمر
بشرى رسول الله اتحفه بها ... اكرم بخير مبشَّر ومبشِّر

اغدو بها واروح ذا طرب اذا ... عنت وامشى مشية المتبختر
ويكاد قلبي ان يطير لذكرها ... فرحاً ويرقص رقصة المستبشر
كم قاد بعد المصطفى جيشاً وكم ... روّى الذوابل من دم مستمطر
افنى البغاة الخارجين فأصبحوا ... صرعى بمغبر السباسب مقفر
خرجوا من الدين الحنيف معاً وما ... شعروا غداة رضوا برأى الأشعري
فأعاد ماء النهروان بسيفه ... بحراً بغير دمائهم لم يسجر
وغدا قتيلهم بغير حواصل ... العقبان غب هلاكه لم يقبر
فكأنه فوق الجواد وصحبه ... وعداه في ظل العجاج الأكدر
قمر على برق مطا بكواكب ... ترمي شياطيناً بليل أغبر
قرم اذا اصطدمت نواصي الخيل ... واضطربت جحافلها لفرط تذعر
لم تقرع الاسماع رنة صارم ... الا صليل حسامه في المغفر
ثبت الجنان اذا القلوب تطايرت ... بين الضبا والسمر لم يتطير
تستوقف الفرسان يوم الحرب هيبته ... فلم تقدم ولم تتأخر
ما لاح في ليل القتام حسامه ... الا وحف من النسور بعسكر
لا غرو ان عكفت عليه فقد غدا ... في حده الفتاك رزق الانسر
كم بات بقريها الملوك وكم غدت ... تحبى من الجرد الجياد باوكر
يسطو بامثال البدور تقلدوا ... مثل الأهلة تحت ليل العثير
لا يألفون سوى الجياد كانما ... حملت بهم قب البطون الضمّر
ولطول ما ألفوا الوغى لم يعرفوا ... إلّا السيوف أهلة للأشهر
لا عيب فيهم غير ان جيادهم ... في غير هامات العلى لم تعثر
والبيض بيض الهند بيض صفاحهم ... لولا معانقة الطلى لم تشهر
والسمر سمر الخط سمر رماحهم ... بسوى صدور صدورهم لم تكسر

ورماتهم لم تخطِ قط سهامُها ... ولغير حرب قوسها لم يوتَرِ
نثروا السهام فنظموا في سلكها ... حب القلوب من العداة الفجّر
قد اقسموا إلّا يمنحون الوحش في ... البيداء إلّا كل ندب أصعر
فكأنما فرض الإلٰه عليهم ... رزق الوحوش بكل واد أقفر
انست بهم اسد الفلا فلو امتطوا ... يوم الهياج متونها لم تزأر
لا يعرفون قتيلهم يوم الوغى ... مما عليه من القنا المتكسر
قوم اذا ما الحرب شب ضرامها ... بشبا الصوارم كل قوم مسعر
ودجا غمام النقع فابتدرت به البهم ... الكماة تؤم كل حزوّرِ
وأتت تعادي للنزال قرومها ... من دارعين لدى الطعان وحسّر
لمعت بروق صفاحهم أو ترتوي ... الهيماء من صوب الدماء الهمّر
تخذوا السروج حشية واستوطنوا ... عوض القباب سرادقاً من عِثير
اقمار تم غير ان طلوعها ... في ليل نقع صبحه لم يسفر
آساد غيل غير أن مقيلها ... في ظل مشتبك الوشيج الاسمر
أعلى يا أعلى قريش رتبة ... يا من ولاه نجاة كل مقصر
وبحبّه تمتاز أولاد الزنى ... عن كل زاكي النجر غير مقذر
يا صاحب الحوض الكبير ومن له ... (نص الغدير) بأمر خير مؤمر
يا قاسم النيران يوم يقول هل ... فتقول هل طلب المقل المعسر
اترى بجنات النعيم منعماً ... وأرى بذات تلهبٍ وتسعر
والله قد ولاك أمرهما معاً ... فسواك لم ينه الجحيم ويأمر
وعلى البراءة قد برئت غداة أخذ ... العهد لم اجحد ولاك وأُنكر
ولك الخطاب لدى الحساب بالقيا ... اتراك تلقيني بها وانا البرى
هيهات لا والمصطفى ما هكذا ... ظن الشريف الكاظمي بحيدر

كلا ولو اني لقيتك في غد ... متهوراً في الذنب أي تهور
اني وقد سقيت خمر هواك ... حتى خلتني اذ ذاك شارب مسكر
وشربت ماء ولاك حتى كدت أن ... انقدُّ لولا انه الماء المري
اقسمت لو خيرت بعد المصطفى ... في ذا الورى والعقل كان مخيري
ما اخترت إلّا المرتضى وبنيه بل ... لم اشتر الدنيا بنعل الأشتر
من لى وانى لي وكيف بمثله ... هيهات ذاك فخلني وتخيُّري
هذا اعتقادي فيه شاع وذاع ... خافيه وخير الحق ما لم يستر
يامن اذا ربح الانام بمتجر ... فمديحه والله اربح متجر
عذراً فلست لبعض فضلك محصيا ... ولو انني استمددت ماء الأبحر
لكن لي قلب متى صيرته ... عن نشر مدحك سيدي لم يصبر
تطوى بنشر مديحك الاحزان عن ... قلبي وتطويني اذا لم ينشر
فاقبل قليلا من كثير ند عن ... قلب بحبك والبراءة موقر
خذها أمير النحل بكراً غادة ... جاءت تجر اليك ذيل تخفر
قد عطرت بأريجها الأكوان مذ ... خطرت بثوب من ثناك معطر
ضاعت فضاع من ابن هاني قوله ... فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر
جرت على الطائي ذيل فخارها ... تيها فاين فخار البحتري
توجتها بدر السماء لانها ... ضربت منصتها فويق المشتري
ما ضرها ومن النجوم تقلدت ... ان لا أقلدها عقود الجوهر
ثقّلت عاتقها بمدحك فانبرت ... تمشي اليك لثقلها بتبختر

(٦)

إبراهيم صادق العاملي

صاحب القصيدة العلوية الخالدة المرحوم المقدس الشيخ إبراهيم صادق رضوان الله عليه وقد كان قسم منها مكتوبا بالحرف الفضي على صفحتي الوجه والرأس من دور ضريحه الشريف وفي صفحتيه الأخريين قسم من قصيدة عبد الحميد بن أبي الحديد حتى إذا صاغ راجة الهنود ضريحا آخر أوسع قطرا من الأول ورسم عليه قصيدة أو لغيره من الهنود جاءت هذه القصيدة مرسمة على دور داخل القبة الشريفة.

عينية العاملي

هـذا ثـرى حـط الاثـيـر لـقـدره ... ولـعـزه هـام الـثـريـا يـخـضـع
وضـريـح قـدس دون غـايـة مـجـده ... وجـلالـه خـفـض الـضـراح الأرفـع
أنّـى يـقـاس بـه الـضـراح عـلا وفـي ... مـكـنـونـه سـر الـمـهـيـمـن مـودع
جـدث عـلـيـه مـن الـجـلال سـرادق ... ومـن الـرضـا والـلـطـف نـور يـلـمـع
ودت دراريُّ الـسـمـا لـو انـهـا ... بـالـدر مـن حـصـبـائـه تـتـرصـع
والـسـبـعـة الأفـلاك ود عـلـيـهـا ... لـو انـه لـثـرى عـلـي مـضـجـع
عـجـبـا تـمـنـى كـل ربـع انـه ... لـلـمـرتـضـى مـولـى الـبـريـة مـربـع
ووجـوده وسـع الـوجـود وهـل خـلا ... فـي عـالـم الامـكـان مـنـه مـوضـع
و آيـة الـلـه الـعـظـيـم وسـره ... ومـنـار حـجـتـه الـتـي لا تـدفـع
هـو بـاب حـطـتـه وخـازن وحـيـه ... ولـسـرغـامـش عـلـمـه مـسـتـودع
هـوسـيـفـه الـبـتـار والـنـور الـذي ... بـظـلالـه ظـلـم الـضـلال تـقـشـع
كشاف داجية الخطوب عن الورى ... بـعـزائـم مـنـهـا الـخـطـوب تـورع
هـزّام أحـزاب الـضـلال بـسـطـوة ... مـنـهـا الـجـبـال الـرأسـيـات تـزعـزع
سـبـاق غـايـات الـفـخـار بـحـبـلـه ... فـيـهـا الـسـواري وهـي شـهـب تـضـلـع
فـلاق هـامـات الـكـمـاة بـصـارم ... مـن عـزبـه صـبـح الـمـنـايـا يـطـلـع

صنو النبي المصطفى ووصيه ... خير البرايا والإمام الأنزع
والاروع البطل الذي دانت له ... بيض القواضب والرماح الشرع
والزاهد البدل الذي من حكمه ... رفع المحل وغيره لا يتبع
وأبو المواقف في الحروب وللوغى ... ناب بها سم النوائب منقع
والشوس رافلة بأردية الردا ... ومغادر الأبطال تهوي سجدا
والنقع ادكن مسبكر جوه ... بصفاح اطراف الرماح مجزع
والصم تصدع خيفة من بأسه ... والاسد من وجل هنالك تصرع
لولاه ما عبد الإله موحد ... كلا ولا عرف الهدى متطوع
لولاه ما محي الضلال ولا انجلى؟ ... لسبيل دين الله نهج مهيع
وبسيفه الإسلام قام فركنه ... حتى القيام بناه لا يتضعضع
والعلم منه اصوله فجميع ما ... في اللوح عن تلك الأصول مفرع
غمر الوجود بسابغ الجود الذي ... ضاقت بأيسره الجهات الأربع
أنّى تساجله الغيوث ندى ومن ... جدوى نداه كل غيث يهمع
أم هل تقاس به البحار وإنما ... هي من مدى امداده تتدفع
دع من عداه وثق بحبل ولائه ... ابداً فغير ولائه لا ينفع
وافزع إليه من الخطوب فإن من ... القى العصا بفنائه لا يفزع
وإذا حللت بطور سينا مجده ... وشهدت أنوار التجلي تلمع
فاخلع إذاً نعليك انك في طوى ... لجلال هيبته فؤادك يخلع
واخضع فثم مقام لاهوت به ... لجميع احزاب الملائك مجمع
فتطوف طائفة وتسجد فرقة ... وتقوم ثالثة وأخرى تركع
وامسك عرى أوبابه مستنشقا ... لثرى به مسك الهدى يتضوع
وانخ على أعتابه واخشع فلم ... يبلغ مقام الاذن من لا يخشع

وارمق بطرف الفكر منك مقامه ... متذللا لا ومذال طرفك يدمع
واضرع لربك داعيا متوسلا ... بالمرتضى فيه دعاؤك يسمع
والأنبياء المرسلون لربها ... عند الشدائد بسمه تتضرع
ومتى تنل شرف الحضور بروضة ... في ضمنه نور الإمامة يسطع
فقل السلام عليك يا من فضله ... عمن تمسك بالولا لا يمنع
مولاي جد بجميلك الأوفى على ... عبد له بجميل لطفك مطمع
يرجوك احسانا ويأملك الرضا ... ويهوله يوم القيامة مطلع
ويروعه ذنب وأنت له غدا ... من كل ذنب لا محالة تشفع
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد ... لذوي الولا من سلسبيل مترع
يامن إليه الأمر يرجع كله ... ولديه أعمال الخلائق ترفع
وله مرد ثوابها وعقابها ... يعطى العطاء لمن يشاء ويمنع
اعيت فضائلك العقول فما عسى ... ينشى بمدحتك البليغ المصقع
وأرى الأُلَى لصفات مجدك حددوا ... قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
ولأي مجدك يا عظيم المجد لم ... يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
عجبوا ولا عجب يلين لك الصفا ... والماء من صم الصفا لك ينبع
ولك الفلا تطوى ويعفور الفلا ... لدعاك من أقصى السباسب يسرع
والكون عبد طائع لك لم يزل ... ولك القضا لك من يمينك اطوع
ولقد درى الاقوام إذ وقفوا على ... تلك المآثر ان قدرك أرفع
أولست عين الله والاذن التي ... ابداً تعي نجوى الضمير وتسمع
أولست انت إلى المنجاة سبيله ... في الخلق والسبب الذي لا يقطع
ولانت غوث عباده وغياثها ... وعصامها وإمامها والمفزع
والسر في ايجادها في بدئها ... ومعاذها بعد الفنا والمفزع

بل أنت ظل الله في ملكوته أبداً وجانبه الاعز الأمنع
ذلت لعزتك الدهور واذعنت لجلال رفعتك العوالم أجمع
وبك السموات العلى قامت على أركان عزم منك لا يتضعضع
وبسرك الأرضون قد ثبتت على أطواد قدرتك التي لا تهزع
والشمس بعد مغيبها ان ردها بالسر منك وصي موسى يوشع
فهي التي بك كل يوم لم تزل من بدء فطرتها تغيب وتطلع
وضياؤها والنيرات بأسرها من نور ذاتك مشرق يتشعشع
ولئن نجت بالرسل قبلك امة فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
ولئن أطاع البحر موسى بالعصا ضربا فموسى والعصا لك أطوع
ولك المناقب كالكواكب لم تكن تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى أدنى علاها كل مدح يصنع
ورفيع مدح الخلق منخفض إذا كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
والحمد مقصور عليك ثناؤه وعلى سواك لؤلؤه لا يرفع

قدخمسها ولده قائلا :

مثوى الوصي أخي النبي وصهره سفط من الباري لمحكم ذكره
قل إن تنل شرف الوصول لقبره هذا ثرى حط الأثير لقدره
ولعزه هام الثريا يخضع
غمد لسيف قط مرهف حده عنق لضلال وقد هيكل قده
وصفيح لحد ما الصفيح بنده وضريح قدس دون غاية مجده
وجلاله خفض الضراح الارفع
شرفا تجاوز كل سام مشرف وعليه فضلا جر فاضل مطرف
في لحده السر الإلهي الخفي أنى يقاس به الضراح علا وفي

مكنونه سر المهيمن مودع

كم ذر منه للفضائل شارق ولكم تألق للمعاجز بارق

نزل به نزل الكتاب الناطق جدث عليه من الجلال سرادق

ومن الرضا واللطف نور يلمع

حصباؤه الدرر التي ماجنّها صدف ولا حجب الدجا مستنها

مذ أبدع الباري المكون حسنها ودت درايُّ السما لو أنها

بالدر من حصبائه تترصع

شهب السماء خفيها وجليها من نوره اقتبس السنا دريُّها

والستة الانحاء ود قصيها والسبعة الأفلاك ود عليها

لو انه لثرى علي مضجع

مولى بكوفان ثوى لكنه ملاء الوجود وفيه اسبغ منه

ما من مكان عن مكان كنه عجبا تمنى كل ربع انه

للمرتضى مولى البرية مربع

غمر الجهات الست والسبع العلا علما هدى طولا ندى فضلا علا

فجلاله كنو اله ملأ الملأ ووجوده وسع الوجود وهل خلا

في عالم الامكان نه موضع

كنز إلهي رحيب صدره في ضمنه خبر الوجود وخبره

عن كل ذي قدر رفيع قدره و آية الله العظيم وسره

ومنار حجته التي لا تدفع

هو لطف أمر الله حكمة نهيه هو ركن معبده ومروة سعيه

هو بيت مقدسه وكعبة هديه هو باب حطته وخازن وحيه

ولسرغامش علمه مستودع

لـولاه أصـنـام الـغـوى لـم تـنـبـذ قـسـرا وشـرعـة أحـمـد لـم تـؤخـذ
فهو المميت لتلك والمحيي الذي هـوسـيـفـه الـبـتـار والـنـور الـذي
بـظـلالـه ظـلـم الـضـلال تـقـشـع
و صارم الدين الحنيف فكم عرا صـر لـه فـثـنـاه مـنـفـصـم الـعـرى
هو ان دجا ليل الخطوب بلا مرا كشاف داجية الخطوب عن الورى
بـعـزائـم مـنـهـا الـخـطـوب تـورع
ولّاج حـرب كـم لـه مـن عـدوة فـيـهـا كـسـهـم مـغـرق فـي غـلـوة
فـتـراه أي وعـلاه أول خـطـوة هـزّام أحـزاب الـضـلال بـسـطـوة
مـنـهـا الـجـبـال الـرأسـيـات تـزعـزع
عن بيضة الإسلام كم من ضربة لـحـسـامـه أردت مـوكـب كـربـة
ولكم عدا فغدا لأشرف رتبة سباق غايات الفخار بحبله
فيها السواري وهي شهب تطلع
حـلّال عـقـدة كـل هـول فـاقـم بـسـنـان رمـح لـلـحـيـازم نـاظـم
نـثـار كـل سـواعـد ومـعـاصـم فـلّاق هـامـات الـكـمـاة بـصـارم
مـن عـزبـه صـبـح الـمـنـايـا يـطـلـع
ان قـال مـن رب الـلـوا وكـمـيـه ومـجـيـلـه جـول الـرحـى وجـمـيـه
قـل ذاك صـفـوة ربـه وولـيـه صـنـو الـنـبـي الـمـصـطـفـى ووصـيـه
خـيـر الـبـرايـا والإمـام الأنـزع
ذاك الـذي نـسـخ الـضـلال وأهـلـه واجـتـث مـن اكـنـاف أصـلـه
ذاك الـذي لا فـضـل يـعـدل فـضـلـه والاروع الـبـطـل الـذي دانـت لـه
بـيـض الـقـواضـب والـرمـاح الـشـرع
الـعـيـلـم الـفـيـاض زاخـر عـلـمـه ونـداه فـي عـرب الـوجـود وعـجـمـه

والمستخف الرأسيات بحمله والزاهد البدل الذي من حكمه
رفع المحل وغيره لا يتبع
رب المهند الثرى بدم طغى وبغير أشلاء الفوارس ما رغا
وأخو المنايا النازلات بمن بغى وأخو المواقف في الحروب وللوغى
ناب بها سم النوائب منقع
هي مصدر العضب الأغرّ موردا هو مورد العسال أفئدة العدا
ومغادر الأبطال تهوي سجدا والشوس رافلة بأردية الردا
ويد المنايا بالنواصي تسفع
والهام يسقط بالحسام سموه والصدر يملأ بالسنان خلوه
والموت يكثر نشوه ونموه والنقع ادكن مسبكر جوه
بصفاح أطراف الرماح مجزع
المرتضى جبلت جبلة نفسه من غضبة الباري ورحمة قدسه
فالبيس يؤرق نبعه من مسه والصم تصدع خيفة من بأسه
والاسد من وجل هنالك تصرع
بقناته الدين الحنيف مشيد وبسيفه الشرع الشريف مؤيد
وبه اهتدى لإلٰهه المتعبد لولاه ما عبد الإله موحد
كلا ولا عرف الهدى متطوع
لولاه دام الشرك ليلاً أليلا لم يبصروا فيه النبي المرسلا
لولاه ما انجاب الغوى وتحولا لولاه ما محي الضلال ولا انجلى؟
لسبيل دين الله نهج مهيع
الدين تم به وأكمل منه وبه توطد لنبوة حصنه
وبرمحه الإيمان احرز امنه وبسيفه الإسلام قام فركنه

حتى القيام بناه لا يتضعضع

في كفه قبض القضاء المبرما وبصدره وسع الكتاب المحكما

فالفضل اجمعه لعلياه انتمى والعلم منه اصوله فجميع ما

في اللوح عن تلك الأصول مفرع

كل ابن علم في البرية احوذي عمن سواه علومه لم يأخذ

وبديمتي كفيه من هذي وذي غمر الوجود بسايغ الجود الذي

ضاقت بأيسره الجهات الأربع

افضاله لم يحصها انس وجن وهباته لم يحكها الغيث الهتن

أترى بساحل جوده صوب المزن أنّى تساجله الغيوث ندى ومن

جدوى نداه كل غيث يهمع

مه لا تقس بعلومه بحراً طما أو عارضا أرخت عزاليه السما

ابِهِ القطار يقاس وهو له انتمى أم هل تقاس به البحار وإنما

هي من مدى امداده تتدفع

أطلق عنان رجاك في فيحائه ترتع بخصب الروض من نعمائه

در غيره وانبذ عقيم رجائه دع من عداه وثق بحبل ولائه

ابداً فغير ولائه لا ينفع

كم عقدة عوصاء من عقد المحن ما حلها إلا الإمام أبو الحسن

فاهرع له من ظلم عادية الزمن وافزع إليه من الخطوب فإن من

القى العصا بفنائه لا يفزع

ما خاب من زعمت ركائب قصده لنواله مستمسكا في وده

فإذا نزلت تفز في رفده وإذا حللت بطور سينا مجده

وشهدت أنوار التجلي تلمع

قف ملقيا بفنا الوصي عصا النوى فهو الثمال لكل من فيه ثوى
ومتى على الأعتاب أخمصك استوى فاخلع نعليك انك في طوى
لجلال هيبته فؤادك يخلع
الثم بموق الطرف منك وهدبه بوغاءه واستف تضوع طيبه
قف وقفة العبد المنيب لربه واخضع فثم مقام لاهوت به
لجميع أحزاب الملائك مجمع
نسلت إليه من الملائك رفقة لم يثنهم بعد المزار وشقة
عكفت عليه كأنما هي حلقة فتطوف طائفة وتسجد فرقة
وتقوم ثالثة وأخرى تركع
بيت بأنوار الإمامة اشرقا وبطيبها رحب البسيطة طبقا
فامدد له كف الرجا متملقا وامسك عرى أوبابه مستنشقا
لثرى به مسك الهدى يتضوع
عرج على ذاك المقام المستلم للجامع الإفضال والفرد العلم
ورتاجه اطرق فهو باب هدى الامم وانخ على أعتابه واخشع فلم
يبلغ مقام الاذن من لا يخشع
زره كمأموم يزور إمامه وعليه سلم كي تنال سلامه
واسمع بإذن العقل منك كلامه وارمق بطرف الفكر منك مقامه
متذللاً ومذال طرفك يدمع
ابسط يمينك راجيا ومؤملا من منه متشبثا بعرى الولا
واقبذ فؤادك خاشعا متبتلا واضرع لربك داعيا متوسلا
بالمرتضى فيه دعاؤك يسمع
فهو الأمان لأنفس من رعبها طارت شعاعا في تأوه كربها

وذوو الذنوب هو الشفيع لذنبها والأنبياء المرسلون لربها
عند الشدائد بسمه تتضرع
مولى ولايته دوى لحريضة وشفا لنفس بالضلال مريضة
يمحماه ملبيا بفريضة ومتى تنل شرف الحضور بروضة
في ضمنه نور الإمامة يسطع
وبها ملائكة الإله ورسله مرتعظيم من بها وتجله
سلم عليه إذا بما هو أهله فقل السلام عليك يا من فضله
عمن تمسك بالولا لا يمنع
ما خابك للإله توسلا وعليك في يوم القيامة عولا
إني مددت لك اليمين مؤملا مولاي جد بجميلك الأوفى على
عبد له بجميل لطفك مطمع
أنا عبدك القن الذي لك قوضا وطوى للثم ثراك منشور الفضا
يشكو لعدل قضاك عادية القضا يرجوك احسانا ويأملك الرضا
ويهوله يوم القيامة مطلع
ايساق من بك لاذ يا علم الهدى يوم المعاد إلى الجحيم مصفدا
ايصد عن دار النعيم مبعدا ويروعه ذنب وأنت له غدا
من كل ذنب لا محالة تشفع
يا من له عقد الولاء السرمدي من ربه في جيد كل موحد
ايذاد من والاك موغورا صدي ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
لذوي الولا من سلسبيل مترع
يوم الحساب عليك تعرض أهله واليك فوض عقد ذاك وحله
فالقول قولك والمحل محله يامن إليه الأمر يرجع كله

ولديه أعمال الخلائق ترفع

وله من البراي معاد حسابها وسؤالها عما مضى وجوابها
وله انقسام نعيمها وعذابها وله مرد ثوابها وعقابها
يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع

بوركت مولى للإله مقدسا ولدينه بعد النبي مؤسسا
وسموت فضلا فارتقيت الاطلسا اعيت فضائلك العقول فما عسى
ينشى بمدحتك البليغ المصقع

معناك لم تلمسه من فكر يد والعقل منه مكبل ومقيد
من كيّفوك أراهمُ لم يهتدوا وأرى الأُلَى لصفات مجدك حددوا
قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا

أنى تطير بهم لمعناك الهمم ويحلق البازان فوها والقلم
هيهات ما عرفوك يا وحي الحكم ولآي مجدك يا عظيم المجد لم
يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا

لكنهم وعلى عقولهم العفا جهلوا علاك وانت نفس المصطفى
ورأوك تفعل فعله تصرفا عجبوا ولا عجب يلين لك الصفا
والماء من صم الصفا لك ينبع

ولك الإله تكرما وتفضلا سطلا ومنديلا وماء أنزلا
ولك القموص الخيبري تزلزلا ولك الفلا تطوى ويعفور الفلا
لدعاك من أقصى السباسب يسرع

ولك الظباء شكت ألم لهاثها فاغتثتها ولانت خير غياثها
ولك القبور تمور عن لبّاثها ولك الرمام تهب من أجداثها
والشمس بعد مغيبها ترجع

ما عالم الايجاد من بدء الازل لولاك كان ولا من العدم انتقل
والأمر أمرك وهو للأمر امتثل والكون عبد طائع لك لم يزل
ولك القضا لك من يمينك اطوع
خلق النبي وأنت نور أولا وسواكما في خلقه لكما تلا
هاتيك ماثرة ابت أن تجهلا ولقد درى الأقوام إذ وقفوا على
تلك المآثر إن قدرك أرفع
يا جامعا بالعلم كل مشتت هيهات يعزب عنك شروى ذرة
أنت المحيط بمختف وبمخفت أولست عين الله والاذن التي
أبداً تعي نجوى الضمير وتسمع
أوليس مذ بعث الإله رسوله لعباده بالدين كنت زميله
أولست اله العظيم دليله أولست انتالى المنجاة سبيله
في الخلق والسبب الذي لا يقطع
ان تلفظ الموتى غداً أجداثها تفزع إليك ذكورها وإناثها
قسما لأنت معاذها ومغاثها ولأنت غوث عباده وغياثها
وعصامها وإمامها والمفزع
فراج كربتها وكاشف رزئها ومزيل روعتها ومسقط عبئها
ودواء غلتها وعلة نشئها والسر في ايجادها في بدئها
ومعاذها بعد الفنا والمفزع
أنت العلي القدر في لاهوته والمرتضى لله في ناسوته
ولانت شمس في سما جبروته بل أنت ظل الله في ملكوته
أبداً وجانبه الأعز الأمنع
فالأرض فيك تقدست وتزنت ولك السماء على تجبرها عنت

واليك شاخصة بأنجمها رنت ذلت لعزتك الدهور واذعنت
لجلال رفعتك العوالم أجمع
بولاك دين الله تم لدن تلا هادي الورى للناس منشور الولا
وبنورك العرش الجليل تكللا وبك السموات العلى قامت على
أركان عزم منك لا يتضعضع
يا كائنا إذا لا خلاء ولا ملا ن نور خالقه الطراز الأولا
فالمسمكات بسرك اكتسبت علا وبسرك الأرضون قد ثبتت على
أطواد قدرتك التي لا تهزع
لك معجزات ليس يحصي عدها قلم الحساب وليس يبلغ حدها
لم تأتنا الرسل الأوائل ندها والشمس بعد مغيبها إن ردها
بالسر منك وصي موسى يوشع
فهو الذي بك للإله مذ ابتهل رجعت إليه فعز مرجعها وجل
ولئن لخ رجعت رجوعاً منتحل فهي التي بك كل يوم لم تزل
من بدء فطرتها تغيب وتطلع
لولاك ما سطعت سما في أرضها مزدانة بالشهب طيلة دهرها
فجبين وجه ذكا وجبهة بدرها وضياؤها والنيرات بأسرها
من نور ذاتك مشرق يتشعشع
ما أنت من باريك إلا رحمة تجلى بها الجلي وتكشف ظلمة
وبك النجاة إذا الهمت غمة ولئن نجت بالرسل قبلك امة
فلقد نجت بك رسل ربك أجمع
بك آدم قدما نجا لما عصى وبك الخليل من السعير تخلصا
وبك المسيح دعا فابرى الأبرصا ولئن أطاع البحر موسى بالعصا

ضربا فموسى والعصا لك أطوع

شهب الفضائل تنتمي لك من لدن قال الإله لنورك العلوي كن

فلك الثواقب ليس تحجبها الدجن ولك المناقب كالكواكب لم تكن

تحصى وهل تحصى النجوم الطلع

للشاعر الخنذيذ[1] عذر إن غدا في نظم مدحك ألكناً متبلدا

أوليس ذاتك فوق عقل جردا وصفاتك الحسنى يقصر عن مدى

أدنى علاها كل مدح يصنع

الصادقيان اللذان تلذذا أصلا وتخميسا بمدحك ذا وذا

علما بأن المدح فيك هو الغذا ورفيع مدح الخلق منخفض إذا

كان الكتاب بمدح مجدك يصدع

والفضل ممدود عليك كساؤه والمجد معقود عليك لواؤه

والشكر مزرور عليك رداؤه والحمد مقصور عليك ثناؤه

وعلى سواك لؤلؤه لا يرفع[2]

---

(١) الخنذيذ: الخطيب المجيد.

(٢) عرف الولاء / ٦١ - ٧٥.

(٧)

حسين علي الأعظمي

(١٣٢٥ ـ ١٣٧٥ هـ)

حسين بن علي بن حبشي العبيدي الأعظمي.

ولد في (محلة الحارة) في الأعظمية في بغداد سنة (١٣٢٥ هـ ـ ١٩١٧م).

تعلم شاعرنا قراءة القران الكريم، ثم أكمل الدراسة الابتدائية، وبعدها دخل مدرسة الإمام ابي حنيفة وتخرج عام ١٩٢٤ م فدخل جامعة آل البيت عليهم السلام، وتخرج سنة ١٩٢٧ م فعين مدرساً في كلية الإمام الأعظم ثم اكمل دراسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٣٦ م واشتغل بالمحاماة فترة من الزمن.

عُين مدرساً في المدرسة الغربية المتوسطة، ثم عين مدرساً معيداً في كلية الحقوق.

كان المترجم له أديباً شاعراً فاضلاً محباً للخير متواضعاً غزير العلم محبوباً لدى الخاص والعام، يسعى في مصالح الناس.

له مؤلفات قيمة منها :

١ــ احكام الاوقاف، طبع في بغداد سنة ١٩٤٧ م.

٢ــ اصول الفقه، طبع أيضاً في بغداد سنة ١٩٤٨ م.

٣ــ مع ابن سينا، طبع في بغداد سنة ١٩٥٢ م.

٤ــ الوصايا، طبع في بغداد سنة ١٩٤٢ م.

٥ــ احكام الزواج، طبع في بغداد سنة ١٩٤٩ م.

٦ــ الاحوال الشخصية، طبع في بغداد سنة ١٩٤٧ م.

٧ــ علم الميراث، طبع في بغداد سنة ١٩٤١ م.

٨ــ ديوان شعر كبير[١].

توفي في الأعظمية سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) ينظر معجم المؤلفين العراقيين ج١ / ٣٤٧، تاريخ جامع الإمام الأعظم / ج١٠ / ١٥٧، أعلام العراق الحديث ج١ / ٢٨٣.

ولدت كالشمس أو أشرقت كالقمر

ولدت كالشمس اواشرقت كالقمر
من مشرق المجد أو من غرة البشر

ولدت في الكعبة الغراء مزدهرا
متوجا بجمال الروح والصور

وعشت في خير بيتقد سما شرفا
بكل ازهر من ابنائه الغرر

ولدت من خير أم في العلا واب
من أشرف العرب العرباء من مضر

في أسرة كل مافيها ندى وهدى
اعظم بتاريخها الوضاء في الأسر

تضي احسابهم كالشمس مشرقة
بكل زاهرة منهم ومزدهر

اذا نظرت مليا نحو سيرتهم
وجدت سيرتهم في طلعة السير

بيت ترعرع فيه النور منتشرا
منه على الناس من بدو ومن حضر

ثم انتقلت إلى بيت النبي اخا
له عونا على الاحداث والغير

وكنت أول من لبى رسالته
وسار في موكب الآيات والسور

نزلت من قلبه بيتا سعدت به
بل كنت منه محل السمع والبصر

وكنت منه وكل الناس شاهدة
كمثل هرون من موسى على قدر

قد اصطفاك وزيرا في رسالته
ومستشارا له بالرأي والنظر

أبا الحسنين لي قلب يفيض هوى
وما هواي سوى من فيض من القدر

احبكم وأرى حبي يقربني
اليكم وهو ما ارجوه من عمري

حب النبي وآل البيت لي سكن ... حللت في نوره القدسي من صغري
ان كان كل محب عنده وطر ... فحب آل النبي المصطفى وطري
واليوم جئت بهذا الشعر أُنشده ... على القلوب بلحن الناي والوتر
هوى تحكم من قلبي ولاعجب ... ان فاض شعرا جرى في كل مدكر
والشعر يعجز عن مدح الأُلى مدحوا ... من ربهم بلسان آلاي والسور
اني بعجزي بهذا اليوم معترف ... وان نظمت عيون الشعر من درر
وما على سوى وحي تنزل في ... قلبي واملي عليه كل مبتكر
قرأت ماخطه الكتاب عنه فما ... وجدت في كل ما خطوا سوى صور
قالوا فتى كرم الرحمن غرته ... عن السجود لارباب من الحجر
واسبق الناس اسلاما وتلبية ... لدعوة الحق من وحي ومن خبر
واشجع القوم لا يخشى الردى أبدا ... واعلم الصحب بالقرآن والأثر
واخطب الناس والآثار شاهدة ... في نهجه الخالد الوضاح في العصر
فقلت ماهذه الاوصاف جامعة ... وغير كاشفة عن مجده النضر
ان الصفات التي قد تنعتون بها ... مظاهر قد خلت من كل مستتر
اذا اردنا انكشاف الحق ساطعة ... انواره فهو بين الآي والسور
هناك تنفتح الأبصار ناظرة ... سر الإمام ومافيه من العبر
لقد قرأت مليا فانجلت غرر ... ماكان اسطعها في الكون من غرر
وليس ذلك من عندي فقد نظرت ... عيناي ذلك مثل النور في الأثر
ستقرأون كتابي حين انشره ... عن الإمام وما فيه من النظر
هناك الهمني ربي واطلعني ... على شعاع من الانوار والفكر
الله يعلم آل البيت معجزة ... في أول الدهر أو في آخر العصر
وكل ما فيهم سر ستكشفه ... عناية الله في الدارين للبشر

آمنت بالله والغيب الذي خفيت ... أسرار تكوينه فيه عن البصر
قالوا حقايق هذا الكون بينة ... لكل مطلع فيه ومفتكر
والعقل اظهر ما في الكون من عجب ... وكل سر تجلى غير مستتر
فقلت كلا فما زالت حقائقه ... بعيدة عن منال العقل في نظري
لو اتخذنا بحور الأرض محبرة ... وكل اشجارها الأقلام في سطر
لكي تجل علم الله قد نفدت ... وعلم ربك لم ينفد من القدر
وان احطنا باوصاف لناظهرت ... فسر تكوينها خاف على الفكر
والعلم مازال لم يكشف حقائقها ... وانما هو مقصور على الصور
ويسألون عن الروح الخفى فقل ... الروح من أمر ربي مبدع البشر
وكل ما اوتي الانسان معرفة ... بسيطة فهي في الأسرار لم تنر
ابا الحسنين اني اليوم في حصر ... عن البيان وشعري غير مقتدر
اذا اعتذرت فلي حب ستشفع لي ... لديك يا خير من يرجى لمعتذر
كم من قصايد لي غر نظمت بها ... عقود مدحك من نور ومن درر
ناجيت باسمك من قلب يطير هوى ... واي قلب بجنح الحب لم يطر
حجبت بينك والأرواح حائمة ... حولي ترفرف في قدسيك العطر
وزرت قبرك والأبصار خاشعة ... من كل معتبر منا ومدكر
هناك طافت بي الاحلام راجعة ... بنا إلى غابر الاحقاب والعصر
أيام كنت تضيء المسلمين هدى ... في كل داج من الأيام معتكر
وليله ثار فيها الشر في نفر ... من كل ذنب غليظ القلب اونمر
هبوا لتنفيذ أمر غير منتظر ... من شر مجتمع في شر مؤتمر
عصابة قررت قتل النبي وهم ... جاؤوا لتنفيذه ليلا بلا حذر
تسوروا داره من كل ناحية ... من أول الليل حتى مطلع السحر

فجاءه الوحي فيما بيتوا فنجا ... بقدرة الله منصورا من الخطر
حثا التراب على ابصارهم فعمت ... عنه وسار بأمر الله للسفر
وهاجموا داره صبحا فما وجدوا ... سوى علي بنور الصبح معتجر
على فراش رسول الله مضطجع ... لم ينش من صائل أوفاتك خطر
مشى إلى البيت يقضي أمر صاحبه ... من بعده غير هياب ولا حذر
اعطى الودائع أهليها وخف الى ... هجر الديار على الاقدام بالأثر
وما تجلى على الأبصار مزدهرا ... الا وطافوا به كالنجم بالقمر
وذاك أمر له في الناس حكمته ... اذا اطلعت عليه كان ذا عبر
خلافة منه في أهليه ظاهرة ... حقا وفي الناس ذكر غير مندثر
ويوم كنت كمثل الليث منتصرا ... في كل حرب وترمى الكفر بالشرر
فتلك بدر وما قدمت من عمل ... فيها وما نلت من فوز ومن ظفر
لله واقعة لولاك ما انتصر إلّا ... سلام فيها على اعدائه الكثر
كانت وحقك تلك الحرب فاصلة ... ما بين منخذل فيها ومنتصر
بها تجاوبت الآفاق هاتفة ... واهتزت الناس من بدو ومن حضر
وان نسيت فلا تسان في احد ... إذ كان سيفك فيها ذاخر المطر
سقيت بيدآه الظمآء بحردم ... وسقت قالي بني العزى إلى سقر
كما تداركت اغلاط الرماة بما ... أُوتيت من صائب في الرأي والنظر
وعدت بالجيش عن قن إلى جبل ... به النجاة لجيش جد منكسر
وتلك واقعة أخرى بها ظهرت ... آيات نصرك مثل الشمس والقمر
أيام حوصر جيش المسلمين وما ... لهم من الحول ماينجي الضرر
وأصبح القوم في يأس وفي لغط ... ما بين مرتجف منهم ومصطبر
أيام نادى المنادي للنزال ضحى ... والقوم منحصر في اثر منحصر

نادى ثلاثا فلم ينهض سواك له ... واختال يرفل في ترب من الظفر
وصاح عمرو بن ود وهو ليث وغى ... هل من فتى منكم يقوى على قدري
نازلته فابى يرجو سواك الى ... نزاله من غرور فيه منفجر
يقول ما لهم جاؤوا لنا بفتى ... اما لهم غيره من فارس خطر
فقلت لكنني ابغي القتال ولي ... سيف سيسقيك كأس الموت فانتظر
وصلب كالليث فانشقت صرائره ... بضربة منك لم ترحم ولم تذر
صرعته واتيت القوم منتصرا ... فكبر القوم للرحمن بالأثر
ودب في كل قلب من عدوهم ... يأس من النصر بل ضرب من الخور
أبوا فهللت الدنيا مكبرة ... تكبيرة الحمد أو تكبيرة الظفر
وغزوة قدت فيها المسلمين الى ... بني النظير لرد الكيد في النحر
قوم أتاهم رسول الله منتصرا ... بهم فكادوا به سرا بلا خبر
قد بيتوا قتله سرا وتعمية ... بقذفه من سماء الدار بالحجر
لكن ربك نجاه واعلمه ... بما أسروه من غدر ومن ضرر
وصلت منتقما منهم وابت آل الـ ... رسول بعد جهاد خير منتصر
غشيتهم وظلام الليل في حلك ... وغبت عنهم بنور الصبح والسحر
وتلك خيبر قد اظهرت معجزة ... بفتحها بعدما استعصى على زمر
دككت اسوارها بالسيف مقتلعا ... حصونها مثخنا في جيشها الدثر
قد كان سيفك فيها زاخرا بدم ... يجري على قمم الأبطال كالمطر
فسلمت لك صلحا بعد ما فقدت ... ابطالها وهي غرقى في دم هدر
اما تبوك فلم تحضر وقائعها ... الا لأمر عظيم القدر والخطر
ولّاك فيها رسول الله معتمدا ... على المدينة تحميها من الغير
من كل مستبطن شرا ومختلق ... سوءاً ومن كل كذاب أشر

وتلك حادثة كبرى لمن فقهوا ... أسرارها واستبانوا واضح الخبر
وتلكم غزوات قد كتبت بها ... تاريخ مجدك مثل النور في السير
كم وقفة لك في التاريخ خالدة ... على العصور ومجد غير مندثر
فمن شجاع شديد البأس مقتدر ... ومن حكيم سديد الرأي مبتكر
ومن خطيب لنا في دره عجب ... ما كان اسطعها في النور من درر
تركت فينا كتابا ما قرأت به ... الا وطرت بنور منه منتشر
رددته فتجلت لي عجائبه ... من كل مبتكر فيه ومفتخر
آياتها مشرقات النور محكمة ... ما بين منتظم منها ومنتثر
متوج بجمال الروح مزدهر ... في كل قلب من الايمان مزدهر
يوحي جلال الهدى في كل فاصلة ... لكل مطلع فيه ومفتكر
اذا تقمصت في لاهوته فطنا ... علمت ما فيه من سر ومن عبر
لو ادرك المسلمين اليوم منهجه ... لاصبحوا بهداه سادة البشر
نهج ينظم دنيانا ويصلحها ... بنور احكامه من كل معتكر
قد كان شرحا لما جاء الرسول به ... من مجمل الذكر اومن غامض الأثر
ومن يعش دهره ظلا لصاحبه ... أسراره وتبدى كل مستتر
هناك نادى رسول الله امته ... من كل مفتكر منها ومدكر
نادى يودعهم حينا ويسألهم ... حينا ويرشدهم للحق والنظر
يا أيها الناس أنّى مثلكم بشر ... وكل شخص من الدنيا على سفر
وكلنا هو مسؤول ومنتظر ... فما تقولون ؟ قال القوم بالأثر
انا لنشهد قد بلّغت دعوته ... جزاك ربك خيرا غير مندثر
اتشهدون بان الله ربكم ... وانني عبده المبعوث للبشر
وان نيرانه حق وجنته ... حق وبعثكم حق من الحفر

وان ساعته في الكون آتية ... لاريب فيها بأمر منه معتبر
والله يبعث عن علم ومقدرة ... من في القبور بأمر منه منتظر
قالوا بلى قال رب اشهد وحضهم ... على التمسك بالقرآن والأثر
وراح يوصيهم خيرا بعترته ... والمرتضى كفه في كفه العطر
يارب وال من والاه عن رشد ... وعاد من عاداه الساعين بالضرر
واحب محبيه وابغض باغضيه وكن ... نورا مبينا له في كل معتكر
اعم معينيه وأخذل خاذليه فما ... له سواك على الاحداث والغير
فتى له الحق ظل لايفارقه ... من حيث دار فيا ربي له ادر
خطابة من رسول الله هادية ... لكل مدكر فيها ومفتكر
تناقلتها الوف الناس مؤمنة ... بكل ما جاء في آياتها الغرر
وسار موكبها في كل قافلة ... من الجزيرة من بدو ومن حضر
وتلك من ربه البشرى قد انطلقت ... على لسان نبي صادق الخبر
أبا الحسنين ما غاب الرسول عن الـ ... دنيا ولبى نداء الله السفر
الا وثارت بهذا العهد عاصفة ... هوجاء تعصف بالأرواح والفكر
اجل توحدت للأحزاب وانشغلت ... بالفتح عهد ابي بكر إلى عمر
لكن في عهد عثمان قد انفجرت ... حوادث الدهر جهرا شر منفجر
واصبح الناس فوضى لاإمام لهم ... سواك ينقذهم من ذلك الخطر
وقد توليت أمر المسلمين على ... حق واجماع أهل الرأي والنظر
فشبت الفتن العمياء ثائرة ... كالنار تلهب لم تخمد ولم تذر
وهب سلطانها من كل مقتدر ... قد دب شيطانها في كل واقعة
وبعد ما كان حزب الله متحدا ... تحولوا زمرا تقضي على زمر
وكنت ترقب وضع القوم مكتئبا ... تسعى لاخماد نار الشر والضرر

حاولت اقناعهم سلما فما سمعوا ... ومالهم غير وقد الحرب من وطر
فثارت الحرب لاكانت فقد تركت ... في كل عصر مصابا غير مندثر
بها تفرق حزب الله في شيع ... وأصبح الأمر بعد اليسر في عسر
اردت جمع صفوف المسلمين على ... أمر ولكن ذاك الأمر لم يصر
ارادة الله فينا لأمرد لها ... ولا اعتراض على ما خط في القدر
جاورت ربك مذ ناداك متشحا ... دم الشهادة في محرابك العطر
فزدت اجرا على اجر بما اقترفت ... يد ابن ملجم من شر ومن ضرر
إن الشهيد لحيٌّ عند خالقه ... كما تقررفي القرآن والأثر
أبا الحسنين طب نفسا فقد رجعت ... عهود مجدك في احفادك الغرر[1]

(١) الأمة والإمامة / فارسي / هبة الدين الشهرستاني / ٧٥ ـ ٩٤، طهران / ١٣٦٧ هـ.

(٨)

بولس سلامة

(١٣٢٠ ـ ١٣٩٩هـ)

ولد في قرية (تبدين اللغش) قرية جزين في لبنان سنة ١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢م، تلقى دروسه في مدرستي الفرير والحكمة وتخرج حقوقياً في الجامعة اليسوعية في بيروت عام ١٩٢٦ م وعمل في الصحافة.

تولى القضاء من ١٩٢٨ م حتى عام ١٩٤٤ م في طرابلس ومرجعيون وحاصبيا وزحلة، وتقلب في وظائف القضاء.

اصيب الشاعر بمرض اقعده بالفراش نحو أربعين عاماً أجريت له خلال ذلك ٢٣ جراحة وهجره جل اصدقائه.

له عدة مؤلفات منها :

١ـ فلسطين واخواتها .

٢ـ الرياض .

٣ـ الغدير .

٤ــ مذكرات جريح.

٥ــ حديث العشية.

٦ــ الصراع في الوجود.

٧ــ تحت السنديانة.

٨ــ زاوية من لبنان.

٩ــ ديوان زحل.

١٠ــ علي والحسين.

١١ــ الأمير بشير.

١٢ــ ليالي القندق.

١٣ــ مع المسيح.

١٤ــ حكايات مع عمر.

١٥ــ في ذلك الزمان.

١٦ــ خبز وملح[1].

توفي سنة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م.

---

(١) ينظر معجم أعلام المورد / ٢٤٠ تاريخ الشعر العربي الحديث ٣٧٧ ـ ٣٧٨، معجم المؤلفين ج١ / ٤٥١، من الأدب المقارن ج٢ / ١٨٠، تتمة الأعلام ج١ / ٩٠.

علي والحسين

حمل المجد خافقاً في لوائه ... بطل ظل مفرداً في سمائه

فتفل الأيام بيض المواضي ... والحسام الاصيل ملء مضائه

ذو الفقار الشطيب في يوم بدر ... لم تزل زرقة السماء بمائه

هاشمي صافي الفرند[1] براه ... الله نصراً لمصطفى أنبيائه

كلما اخلق الزمان جديدا ... اذهل الناظرين وهج سنائه

يوم بدر نادتك سمر العوالي ... فاستجيبت الخطي عند ندائه

أورق الرمح في يمينك لما ... اهتز عود المران من خيلائه

جاء بالنصر مثمراً واطمأنت ... هضبات الحجاز في جرعائه

أمرعت أرضها بخضر الأماني ... واستظلت آمالها بعلائه

وتنادى بيثرب كل افق ... من ربى نجده إلى صنعائه

وتهاوت شهب البزاة دراكاً ... واستوى النسر في ذرى عليائه

يكف الشمس بالجناح عريضاً ... ويسد الفضاء رحب فضائه

---

(١) الفرند: شيء السيف، وهو جوهرة وماؤه الذي يجري فيه، لسان العرب / ج٣ / ٣٣٤.

همه في النجوم لم يلق طرفاً ... للثرى حالماً بخضب نمائه
سابح في العلاء مد الخوافي ... في جبين الشعاع في لألائه
يا علي العصور ذكرك نور ... وهدى للنفوس ان ضل تائه
بكر من آمنوا وصهر نبي ... انت منه هارون في خلفائه
عامري عبل السواعد ليث ... ضج منه الحجاز في دهنائه
يتحدى قريشاً في الغمرة الحمراء ... صلباً والزهو ملء ردائه
راع فرسانها شيوخاً ومرداً ... فأدلَهَم النهار قبل مسائه
واستعاد النبي من لابن ود ... وجنان النعيم بعض جزائه
نكسوا الهام ذلة وحياءً ... وتداعت قلوبهم لدعائه
جلجلت فيك روح عبد مناف ... وقصي وغالب من ورائه
فتزينت أمرداً للمنايا ... تجرح العين رقة من حيائه
وازدراك الجبار خاب عنيداً ... وتجاهى وشط في غلوائه
ما درى انه يلاقي حديداً ... تستجير الرمضاء من رمضائه
ما درى انه ينازل شبلاً ... غضبات الدهور من اصدائه
وانتضيت السيف المرن رقيقاً ... فيصل الحق عارياً من طلائه
فاذا بطشه رماد وذل ... وعيون تبكي على أشلائه
كبر المسلمون لما رأوه ... جبلاً ماد في خضيب دمائه
ضربة ذكرها يظل فتياً ... غب موت الزمان غب فنائه
يا طلولاً بحصن خيبر تبكي ... يستحيل الفولاذ بين يديه
هل بلاء في الورع مثل بلائه ... لطف غصن يحن عند التوائه
أين صفين والمصاحف ترس ... شرعت للتقي قصد اتقائه
أي حرب ما كنت فيها شهاباً ... يبسم النصر في بياض لوائه

لو أطاع العراق ليث قريش ... لبلغت الشام في خضرائه
ولحيّتك غوطة تنادت ... لتقيك الهجير من صحرائه
يطرق الحور يا علي خشوعاً ... فكأن احتشامه في انحنائه
ولحيّاك أرز لبنان حباً ... نحن ادرى بحبه ووفائه
انه يؤثر الصقور خفافاً ... فالنسور الكبار من رفقائه
ويجل الخلق الأبي نضيراً ... مثل أغصانه ومل ابائه
يا لواء المهاجرين سلاماً ... من روابي لبنان من أندائه
من صفاء الثلج الطهور مقيماً ... في الأعالي بصيفه وشتائه
ومن الآس والورود عبير ... طيب الضفتين من اودائه
يا أمير البيان نهجك بحر ... تتلاقى الأرواح في اثنائه
متعة السمع والقلوب وراء ... وزئير الأقداد في انوائه
غضبة للتقى وللزهد دوت ... في سواد العراق في بطحائه
خَلق الشمس حرة لا تداري ... او تواري مزوراً في ريائه
ترسل القول في العتاب جماراً ... من صميم البركان عند التظائه
فاذا قلت في الخشوع فسخر ... يفضح الحلم في لطيف سنائه
من عيون الربيع تهمي عبيراً ... من ليالي نيسان من قمرائه
يا أمير الزهاد صيتك انقى ... من جبين العذراء قبل اصطلائه
جل من يقطع الليالي صياماً ... ويرش النضار في فقرائه
يبذل المال لليتامى جياعاً ... ويجل الاسلام في ضعفائه
ايها المال ما خدعت علياً ... حسبه منك بلغة لعشائه
سيد الرافدين والفرس ... والرومان يختار جبةً لكسائه
حلية الفضل صاغها الله برداً ... وحباها النساك من اصفيائه

اين منها الأمين[1] ينثر مال ... الله في فسقه وفي خلعائه
أمه باهت العصور بخف[2] ... نيرات الالماس من اضوائه
رب جانٍ ببخله لا يوازي ... في الاساءات مجرماً بسخائه
أين أعراق بنت جعفر نَبلاً ... من بنات النبي من زهرائه
فاطم لم تنل من العيش الا ... ما يقيم الفقير في بأسائه
زوج بنت الرسول خلقك اسمى ... من مناط العيوق في اسرائه
شيمة النور ان يظل نقياً ... لا يمس الغبار روح صفائه
وغني الاخلاق ليس فقيراً ... انما مجده بكبر شقائه
وشهيد الحق المقدس يمضي ... باسم الثغر من خلال بلائه
يكتم الجرح دامياً ويواري ... ما تكن العيون عن رقبائه
يربض الليث في العرين أبياً ... والدنايا بعيدة عن هوائه
ويرى الأرض كلها لا تساوي ... أنة من أساه أو من عيائه
قد رأيت الدنيا الغرور عجوزاً ... هام فيها مغفل من عمائه
خدر الجهل عينه فرآها ... نجمة الصبح تزدهي في خبائه
قد يطول الحلم المزور يوماً ... ويمد السكران في اغفائه
واذا اقبل الصباح صدوقاً ... جرف الليل حلمه بهنائه
فترى صدره على صدر افعى ... واذا ثغره على رقطائه
ايه عبد الرحمن نذل مراد أنت عبد ... يا عدو السماء في بغضائه والزنيم
الشيطان خَلقاً وخلقاً ... الدنيء في أدنيائه

---

(١) اشارة إلى الأمين ابن هارون الرشيد.

(٢) روي ان زبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد اقتنت خفاً كلف بيت المال خمسين الف الف من الدنانير.

لطخة العار يابن ملجم يا من ... هب نتن الاقذار من اسمائه
كنية لو وعى الزمان محاها ... من حروف الهجاء قبل ابتدائه
لعنته السماء والأرض طَراً ... لعنة ترتقي إلى آبائه
فتذل الاحفاد جيلاً فجيلاً ... وتعيب الانساب في أنسابه
تحرق النبت في ربوع مراد ... ويجف النخيل قبل استوائه
يبس الضرع ظالماً لا يلاقي ... في الينابيع قطرة لارتوائه
وتحول الصم الصخور رماداً ... فيدمي العيون نثر هبائه
يحبس الغيث قطره ويولي ... ويذوب الغمام قبل امتلائه
لا يداني مستنقع الرجس طل ... ويظل الجحيم بعض لظائه
ينشد الظاميء المرادي ماءً ... فيرى الدم آسناً في سقائه
لفه الصبح بالظلام وغارت ... ساطعات النجوم في امسائه
كلما مد للكواكب عيناً ... مدها الميل في هوى ظلمائه
ليت يوماً قد جاء بابن مراد ... كفنته العصور في دهمائه
وتوارى في مبهمات الهيولي ... وتلاشى التنين في دأمائه
ولد الغدر يوم جاء شقياً ... وتهادى ابليس في نافقائه[1]
زفها في غياهب النار بشرى ... واصطفاه الرجيم في حلفائه
فحباه الحسام يقطر سماً ... وطلاه بمرشف من دهائه
نفث الشهد في لسان قطام ... ربة الماكرين من سفرائه
يا قطاماً أتهدمين بناءً ... من لآلي الجنان في أحنائه
افختم ماجر آدم جرماً ... ان يذوق التفاح من حوائه

---

(١) النافقاء احدى حجر اليربوع يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج منها الصحاح ج٤ / ١٥٦٠.

تستحث الالوان والطعم حلواً ... وتبث العبير في اغرائه
فاذا لان واستنام رخياً ... اسكرته بالعذب من اطرائه
تلمس الكف بالأنامل لدنا ... فتصب الصهباء في اعضائه
فاذا الساعد المرنح شر ... والحسام الاثيم من نصرائه
يا يمين السفاح شلت يمين ... حملت للإمام أي انتهائه
هاجها السم فالرواهش[1] رقط ... لون جلد الثعبان عند بغائه
لم يرعه الإمام وهو يصلي ... والملاك السميع في اصغائه
ضربة الوغد خضبته ومالت ... دوحة الغر عن رفيع بنائه
ومشى الليث للعرين جريحاً ... مرسلاً طرفه إلى اجوائه
قال (مدوا له الفراش وثيراً ... واعدوا أطايباً لغدائه
فاذا عشت فالجروح قصاص ... واذا مت حان يوم انقضائه)
أجهش المسجد اليتيم بكاءً ... حين غاب الإمام من فقهائه
وبكى الشط والفرات وغاضت ... زقزقات الهزار في غينائه
وجرى اسود المياه كئيباً ... يتلوى مولولاً في انثنائه
يحمل النعي للخليج فجيعاً ... هدّم الضفتين وقرَ عنائه
فقدت غزة الحجاز علياً ... خاتم الراشدين من أمرائه
واشرأبت تهامة وعسير ... وتنادت جبالها لبكائه
مركب النور والهداية جدت ... عاصفات الرياح في اقصائه
يطلب المرفأ الأمين عزيزاً ... والليالي تصده عن لقائه
يستحيل البحر الخضم جبالاً ... ويرد الشراع عن إرسائه

---

(١) الرواهش هي العروق البادية في ظاهر اليد.

يتحاشى غر الشمائل سمح ... تستطيب الاخلاق رحب فنائه
كلما همّ للعلى عبقرياً ... أخرج الدهر نابه لعدائه
فهو في أهله غريب وحيد ... ترك السيف ساطعاً في عرائه
لا تراه العيون رمداً مراضاً ... وأخوه يخونه في إخائه
ينشد المال خانقاً كل حسٍ ... غير صوت الدينار في احشائه
ايها الطامعون في الأرض انتم ... أولياء الشيطان في ايحائه
في النفوس الشحاح شاد قصور ... الوهم تدعو الاقطاب من بخلائه
بيع عيسى بالمال بيع لقيط ... وهو كنز السماء من عذرائه
ولو ان الجبال كانت انتصاراً ... لم تعادل سريدةً[1] في حذائه
مات موسى خلو اليدين نقياً ... كصفاء النهار عند اعتلائه
مات طه ودرعه رهن دين ... كلَّ جهد الوفي عن ايفائه
وهو لو شاء رمل يثرب تبراً ... أمطرته السماء في ارضائه
يتعالى الانوف نفساً وكفاً ... عن متاع الغني عن اشيائه
في جناحيه همة وانطلاق ... وقصي النجوم دون ارتقائه
آنس العيش فرخة فتهادى ... فيه طيف الهناء غب خلائه
بنت اسحاق آية الدهر حسناً ... وسماء الجمال في إصحائه
ذهب الشمس صاغها وهج نور ... وأفاض البهاء في شقرائه
طلّق الروح زوجها في طلاق ... نسج المكر فخه لشقائه
كلما صاح بلبل وتغنى ... رفرفت روحه على هيفائه
واذا اقبل الصباح نديا ... حسب النور من ضحى حسنائه

---

(١) المسرد: والسريدة: ما يخرز به، وقد قيل سردها: نسجها.

قد أعدت الحياة لابن سلام ... واستفاق الغريق من إغمائه
ألهب الوجد عظمه فتلظى ... وارتمى قلبه على عفرائه
ياولي الزمان بعد علي ... والزعيم النبيل في كبرائه
انما الدهر محنة وخطوب ... وحسام يحز في أدبائه
فكأن العيش الرخي مشاعٌ ... للبغاة الرعاع من لؤمائه
جئت تبغي عرش العراق أميراً ... يصغر الكون عن مدى إيوائه
فتلقتك عصبة الشر رهط ... من بناة الاجرام من أوليائه
بينهم كل ارقم يتلوى ... فتفيض السموم في غبرائه
يبدهون الحسين بالجيش غدراً ... وهو بين الأدنين من خلصائه
باقة الزهر من رياض قريش ... والرياحين غضة من نسائه
تحرم الماء والفرات مشاع ... لا يصد الشفاه من نزلائه
يغدق الخصب للجماد ويهمي ... ويذيب العيون في احبائه
راكضاً تارة وطوراً وئيداً ... كي يروي الصحراء في ابطائه
في مجاريه عطفة وحنان ... واندفاق الخيرات في بيدائه
يفتح النهر صدره للضواري ... والافاعي يظلها بولائه
ساقه الله رحمة وحياة ... يجتنيها الوراد من احيائه
يستوي فيه ساكن الشط حقاً ... والشريد الحقير من غربائه
صد عنه الحسين والأهل ... والأولاد تهفو حلوقهم لاجتنابه
يا شفاه الصدي غذاها حليب ... سلسل الحوض دون غذائه
قبلتها شفاه طه فنالت ... هالة النور من دفيق ضيائه
ولها الكوثر العريض ثواب ... في جنان النعيم في افنائه
يستفيض الرحيق فوق اللآلي ... ويشع الياقوت من حصبائه

وزعيم الشباب في يوم بعث ... غير مرمى السهام من غوغائه
جاء للسلم فانبريتم سيوفاً ... قاطعات لولده وامائه
ما رحمتم فتاه وهو غلام ... بسمات الحياة في سيمائه
من رطيب الاملود في ساعديه ... من حياء العذراء في اغضائه
لو أتى الورد قاطفاً لتحامت ... نافرات الأشواك عن ايذائه
يا أنيس الرسول طفلا لعوباً ... والضياء الأخير في ابنائه
يعجز الخاطر المجنح وصفاً ... ويغص الخيال عند رثائه
من ضواحي لبنان خذها دموعاً ... من اماليد ارزه وعلائه
هاله مصرع الحسين شهيداً ... فأتاك الجريح[1] من شعرائه
قطعته الآلام عضواً فعضواً ... وتلظى اليأس المرير بدائه
غيضت آية الرجاء وولت ... وتهاوت آماله بشفائه
يتمنى الموت الزؤام خلاصاً ... ويرجيه بلسماً في دوائه
شاعر صدره جحيم مقيم ... وفؤاد يموت في كربلائه[2]

---

(١) يشير الشاعر إلى مرضه الطويل الذي طرحه على سرير الألم لسنوات عديدة واعجز الطب بعد تسع عشرة عملية جراحية.
(٢) علي والحسين / قصيدة بولس سلامة / ٥ ـ ٢١.

(٩)

هاشم الكعبي

(... ـ ١٢٣١ هـ)

الحاج هاشم بن حردان الكعبي نسباً الدورقي مولداً ومنشأ ومسكناً، والدورق عاصمة الفلاحية التي هي محل سكنى عشائر كعب، كان أكبر شعراء عصره وأنقاهم ديباجة، لا يجري احد في حلبته خاصة في النسيب والتوخيد وهو فيهما نسيج وحده، وشعره رصين البناء نقي الديباجة، ألفاظه محكمة الوضع لا يكاد يعثر على كلمة مقتضبة في شعره وكان عالماً لغوياً له رثاء كثير في الائمة عليهم السلام، وله ديوان كان يوجد في كربلاء لم أقف عليه، وقد توفي سنة ١٢٣١ هـ.

وذكره الشيخ اغا بزرك الطهراني فقال : هو الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء المشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين وصار من أهل الفضل والعلم البارزين، وبرع في الشعر وفنون الأدب حتى عد في مصاف شيوخه المشاهير من أعلامه، وله ديوان كبير ومعظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام ولا سيما مراثي سيد الشهداء عليه السلام وشعره رقيق

منسجم، ولم اقف على مشايخه، ويحتمل ان يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري رأيت بخطه (هدية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الاخباري كتبه لنفسه ودعا له بالتوفيق وتاريخ فراغه سنة ١٢٠٧ هـ رأيته في مكتبة المولى علي محمد النجف آبادي في النجف توفي سنة ١٢٣١ هـ[1].

(١) طبقات أعلام الشيعة ٢ / ٢٩٧ من القسم المخطوط، مكتبة صاحب الذريعة العامة في النجف الأشرف.

دالية الكعبي

أرأيت يوم تحملتك القودا ... من كان منا المثقل المجهودا

حملتها الغصن الرطيب ووردة ... وحملت فيك الهم والتسيدا

وجعلت حظي من وصالك أن أرى ... يوما به القى خيالك عيدا

لو شئت ان تعطي حشاي صبابة ... فوق الذي بي ما وجدت مزيدا

اهوى رباك وكيف لي بمنازل ... حشدت علي ضغائنا وحقودا

امعرس الحيين ما لك لم تجب ... مضنى ولم تسمع له منشودا

أأصمك الاضعان يوم تحملوا ... ام صرت بعد الظاعنين بليدا

قد كنت توضح بالأسنة والظبى ... معنى وتفصح موعدا ووعيدا

حيث الشموس على الغصون ولم تكن ... عاينت إلّا أوجها وقدودا

من سام عزك فاستباح من الشرى ... آساده ومن الخذور الغيدا

انى انتفى ذاك الجلال وأصبحت ... أيامك البيض الليل لي سودا

فاسمع ابنك انني انا ذلك ... الكمد الذي بك لا يزال عميدا

ما ابعدت منك القريب حوادث ... عرضت ولا قربن منك بعيدا

ولئن ابحت تجلدي فلطالما ... الفيتني عند الخطوب جليدا

اورحت تنكر صبوة قامت على ... اثباتها فرق النحول شهودا

فلقبلما التزم العناد معاشر ... جحدوا عليا يومه المشهودا
أخذوا بمسروب الشراب وجانبوا ... عذبا يمير الوافدين برودا
مصباح ليلتها صباح نهارها ... يمنى نداها تاجها المعقودا
مطعانها مطعامها مصدامها ... مقدامها ضرغامها المعهودا
بشر أقل صفاته ان عاينوا ... منهن ما ضنوا به المعبودا
ضلت قريش كم تقيس بسابق ... الحلبات ملطوم الجبين مذودا
ياصاحب المجد الذي لجلاله ... عنت السرايا ملغضا وعنيدا
لك غر افعال اذا استقريتها ... أخذت علي مفاوزا ونجودا
وصفات فضل اشكلت معنى فلا ... اطلاق يكشفها ولا تقييدا
ومراتب قلدتها بمناقب ... كالعقد تلبسه الحسان الخودا
ما مر يومك أبيض عند الندى ... الا انثنى بدم العدى خنديدا
احييته بأبيك وجه خريدة ... فكسيت أبيض خدها التوريدا
انى يشق غبار شاءك معشر ... كنت الوجود لهم وكنت الجودا
يجنون ما غرست يداك قضية ... ألقت على شهب العقول خمودا
انى هم والخيل ينشر وقعها ... نقعا تضن به السماءكديدا
ومواقف لك دون احمد جاوزت ... بمقامك التعريف والتحديدا
فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى ... تهدي اليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما ... يهدي القراع لسمعك التغريدا
فكفيت ليلته وقمت معارضا ... بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم ... جبلا اشم وفارسا صنديدا
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى ... أوما دروا كنز الهدى مرصودا
وغداة بدر وهي أم وقائع ... كبرت وما زالت لهن ولودا

قابلتهن فلم تدع بعقودها نظما ولا لنظامهن عقيدا
فالتاح عتبة ثاويا بيمين من يمناه اودت شيبة ووليدا
سجدت رؤوسهم لديك وانما كان الذي ضربت عليه سجودا
وتوحدت بعد ازدواج والذي ندبت اليه لتهتدي التوحيدا
وقضية المهراس عن كثب وقد عم الفرار أساودا واسودا
ولى بها الطعن الدراك ولم تكن اذ ذاك مبدي كرة ومعيدا
فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ركنا لجيش ضلالة مشدودا
وكشفتهم عن وجه أبيض ماجد لم يعرف الإدبار والتعريدا
وعشية الاحزاب لما اقبلت كالسيل مفعمة تقود القودا
عدلت عن النهج القويم وأقبلت خلف الضلال كتائبا وجنودا
فابحت حرمتها وعدت بكبشها في القاع تطعمه السباع حنيدا
وبني قريضة والنضير وسلعم والواديين وخثعما وزبيدا
مزقت جيب نفاقهم فتركتهم امما لعارية السيوف غمودا
وشللت عشر آفاقتنصت رئيسهم وتركت تسعا للفرار عبيدا
وعلى حنين اين يذهب جاحد لما ثبت به وراح شريدا
ولخيبر خبر يصم حديثه سمع العدى ويفجر الجلمودا
ويوم به كنت الفتى الفتاح والكرار والمحبوب والصنديدا
من بعد ما ولى الجبان براية الإ يمان تلتحف الهوان برودا
وراتك فانتشرت لقربك بهجة فعل الودود يعاين المودودا
فنصرتها ونضرتها فكأنما غصن يرنحه الصبا املودا
فغدوت ترقل والقلوب خوافق والنصر يرمي نحوك الاقليدا
فلقيتها وعقلت فارسها ولا عجب اذ افترس الهزبر الصيدا

ويل امة ايضنك النكس الذي ... ولى غداة الطعن يلوي جيدا
وتبعتها فحللت عقدة تاجها ... بيد سمت ورتاجها الموصودا
وجعلته جسرا فقصر فاغتدت ... طولى يمينك جسرها الممدودا
وأبحت حصنهم المشيد فلم يكن ... حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
وحديث أهل النكث عسكر عسكر ... بهم البهيمة جندها المحشودا
لا قاك فارسها فبغدد هاربا ... لو كان محتوم القضا مردودا
وعلى ابن هند طار منك بأشئم ... يوم غدا لبني الولاء سعودا
الفى جحاش الكرملين فقادهم ... جهلا فأبئس قائدا ومقودا
فغدوت مقتنصا نفوس كماته ... لله مقتنص يصيد الصيدا
حتى اذا اعتقد القنا ... مذروبة ورأى الحمام حديدا
وبدا له العضب الذي من قبله ... قد فل اباء له وجدودا
رفع المصاحف لا ليرفعها علا ... ولكن ليخفض قدرها ويكيدا
فجنى بها ثمر الأمان وخلفه ... يوم يجرعه الشراب صديدا
وكذاك أهل النهر ساعة فارقوا ... بفراقهم لجلالك التأييدا
فوضعت سيفك فيهم فأفادهم ... تلفا فدينك متلفا ومفيدا
ولقد روى مسروقهم عن أمه ... والحق ينطق منصفا وعنيدا
قالت همشر الورى ومبيدهم ... خير الورى اكرم بذاك مبيدا
إني لأعذر حاسديك على العلى ... وعلاك عذري لو عذرت حسودا
فليحسد الحساد مثلك انه ... شرف يزيد على المدى تجديدا
ما انصفتك عصابة جهلتك اذ ... جعلت لذاتك في الوجود نديدا
ثم ارتقت حتى ابتك رضى بمن ... لم يرض كعبك ان يراه صعيدا
ضلت ادلتها اتبدل بالعمى ... رشدا وبالعدم المحال وجودا

وبما أسرّت من قديم نفاقها ... وجرت عليه طارفا وتليدا
بلغ المرادي المراد وأورد الحسن ... الردى ومضى الحسين شهيدا
غدروا به إذ جاءهم من بعد ما ... اسدوا اليه مواثقا وعهودا
قتلوا به بدرا فأظلم ليلهم ... فغدوا قياما في الظلال قعودا
فحموه ان يرد المباح وصيروا ... ظلما له ظامي الرماح ورودا
فسمت اليه أماجد عرفوا به ... قصد الطريق فأدركوا المقصودا
نفر حوت جمل الثنا وتنسمت ... ذلل المعالي والداً وولیدا
من تلق منهم كهلا أو فتى ... علم الهدى بحر الندى المورودا
وتبادرت تلقى الأسنة لا ترى ... الغمرات إلّا المائسات الغيدا
وكأنما قصد القنا بنحورهم ... در يفصلها الفناء عقودا
واستنزلوا حلل العلى فأحلهم ... غرفاته فغدى النزول صعودا
فتظن عينك انهم صرعى وهم ... في خير دار فارهين رقودا
واقام معدوم النضير فريد بيت ... المجد معدوم النظير فريدا
يلقى القفار صواهلا ومناصلا ... ويرى النهار قصاطلا وبنودا
ساموه ان يرد الهوان أو المنية ... والمسود لا يكون مسودا
فانصاع لا يعبأ بهم من عدة ... كثرت عليه ولا يخاف عديدا
يلقى الكماة بوجه ابلج ساطع ... فكانما أموا نداه وفودا
يسطو فتلقى البيض تغرس في الطلا ... فتعود قائمة الرؤوس حصيدا
اسد تضل له الاسود خوافقا ... فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
البرق صارمه ولكن لم يسق ... للوبل إلّا هامة ووريدا
والصقر لهذمه ولكن لم يصد ... الا قلوب اوغرت وكبودا
بأسا يسر محمداً ووصيه ... ويغيض نسل سمية ويزيدا

حتى اذا حم الحمام وآن لا ... تلقى عمادا للعلى وعميدا
عمدت له كف العناد فسددت ... سهما عدا التوفيق والتسديدا
فثوى بمستن النزال مقطع الأ ... وصال مشكور الفعال حميدا
لله مطروح حوت منه الثرى ... نفس العلى والسؤدد المفقودا
ومبدد الأوصال الزم حزنه ... شمل المكال فلازم التبديدا
ومجرح ماغيرت منه القنا ... حسنا ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى ... مذ البسته يد الدماء لبودا
تحمي لشعة العيون فكلما ... حاولن نهجا خلنه مسدودا
وتظله شجر القنا حتى أبت ... ارسال هاجرة اليه بريدا
وثواكل في النوح تسعد مثلها ... ارايت ذا ثكل يكون سعيدا
حنت فلم تر مثلهن نوائحا ... اذ ليس في مثل فقيدهن فقيدا
لا العيس تحكيها اذا حنت ولا ... الورقاء تحسن عندها التغريدا
ان تنع اعطت كل قلب حسرة ... او تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن ... زفراتها تدع الرياض همودا
وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم ... لم تاق غير اسيرها المصفودا
تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسى ... بفؤاده حتى انطوى مفؤدا
تخفي الشجى جلداً فإن غلب الأسى ... ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
نادت فقطعت القلوب بصوتها ... لكنما انتظم البيان فريدا
انسان عيني يا حسين أخيَّ يا ... املي وعقد جماني المنضودا
مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن ... عودتني من قبل ذاك صدودا
أَلِمِحنَة شغلتك عنا أم قلى ... حاشاك انك ما برحت ودودا
افهل سواك مؤمَّل يدعى به ... فيجيب داعيةويروق عودا

إن استعن قامت إلي ثواكل ... لم تدر إلّا النوح والتعديدا
وكفيلها فوق المطي معاج ... من ضره ومن الحديد قيودا
أو حيدَ أهل الفضل يعجب جاهل ... ان تمس مابين الطغام وحيدا
ويلام غيث ما سقاك وانه ... من بحر جودك يستمد الجودا
يابن النبي أليّة من مدنف ... بعلاك لا كذبا ولا تفنيدا
ما زال سهدي مثل حزني ثابتا ... والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما ... يأبى حريق القلب فيك خمودا
والقلب حلف الطرق فيك فكلما ... اسبلت هذا زاد ذاك وقودا
وفصيحة عربية مأنوسة ... لم تألف الوحشي والتعقيدا
ما سامها الطائي الصَّغَار ولا الذي ... قد كان يدعى خالد بن يزيدا
انزلتها بجناب ابلج لم يخب ... قصد لديه ولا يذل قصيدا
كانت به جهد المقل وانما ... عذر الفتى ان يبلغ المجهودا

(١٠)

عبد العظيم الربيعي
(١٣٢٣ ـ ١٣٩٩ هـ)

هو العلامة الفاضل والاديب الكامل الشيخ عبد العظيم ابن المرحوم الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ علي الجد علي (التوبلي) البحراني الربيعي، ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولد المترجم له في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام، الشهر الحادي عشر للسنة ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م في قصية (النصار) من جزيرة عبادان، وهي من اعمال خوزستان التابعة لايران، حيث هاجر اليها من (جد علي) وهي قرية من قرى توبلي في البحرين وذلك في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

هاجر في حياة والده إلى النجف الأشرف في أواخر سنة ١٣٤٢ هـ واقام فيها احد وعشرين سنة، يستقي من مناهلها المترعة، ويغتذي من ثمارها الروحية.

عاد إلى وطنه وذلك عام ١٣٦٣ هـ حيث أخذ بارشاد الناس إلى الحق، ونشر احكام الدين، وتقويم الاخلاق، وخلق الوعي الديني، وخدمة العلم عالماً ومعلماً وكاتباً وشاعراً.

قرأ المترجم له السطوح الحوزوية على علماء فضلاً من مشاهير العرب والعجم ومنهم :

١ــ المرحوم العلامة الشيخ محمد الصغير المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ.

٢ــ العلامة حجة الاسلام السيد جواد التبريزي.

٣ــ العلامة الشيخ باقر الزنجاني.

٤ــ العلامة الشهير الشيخ عبد النبي العراقي.

٥ــ الشيخ ملا صدرا الشيرازي.

له مؤلفات مطبوعة منها :

١ ـ سياسة الحسين عليه السلام ١ ــ ٢.

٢ ـ وفاة الرضا.

٣ ـ رباعيات الربيعي وهي ٤٤٤ في المواعظ والنصائح والحكم والامثال.

٤ ـ ديوان شعر قريض.

٥ ـ ديوان شعر شعبي.

توفي في عبادان ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م ودفن فيها[1].

---

(١) مقدمة ديوانه، معجم المؤلفين العراقيين ج٢ / ٢٩١، الذريعة ج٩ / ٣٥٥، المطبوعات النجفية / ١٧٦، ١٩٤، الأدب العربي المعاصر في ايران / ١٩٣، معجم رجال الفكر والأدب ج٢ / ٥٩٤ وفيه قد وردت وفاته سنة ١٣٩١ هـ وهو خطأ.

ياليل الصب العلوية

بـــدري الـــخـــد مـــوردهُ ... دري الـــثـــغـــر مـــنـــضـــدهُ[1]

خـمـري الـريـق مـعـسـلـهُ ... هـو مـصـدر شـوقـي مـوردهُ

هـو رب الـحـسـن ومـفـردهُ ... وقـبـيـل الـعـشـق يـوحـدهُ

يـا مـالـك رق الـقـلـب كـفـى ... مـمـلـوكـك فـخـراً سـيـدهُ

فـالـدر عـلـى الأحـجـار سـمـا ... قـدراً إذ كـنـت تـقـلـدهُ

قـابـلـت مـحـيـاه والـشـو ... ق يـقـيـم الـقـلـب ويـقـعـدهُ

فـشـكـوت لـه ورأيـت عـلـى ... خـديـه الـدمـع يـبـددهُ

فـرجـعـت اعـد نـبـي الـحـب ... حـشـاه سـقـانـي جـلـمـدهُ

وإذا هـو دمـعـي يـعـكـسـه ... خـدٌ كـالـصـرخ مـمـردهُ

يـا ويـح الـحـب ومـا لاقـى ... قـلـبٌ فـي الـحـب فـيـحـمـدهُ

يـهـديـك بـيـاض الـوجـه لـه ... والـشـعـر يـضـلـك أسـودهُ

وحـسـام الـلـحـظ عـلـى صـب ... إن سـل تـوفـر حـسـدهُ

---

(١) شاع لدى الشعراء مجاراة القصيدتين الشهيرتين الأولى (ياليل الصب متى غده) للحصيري القيرواني والثانية وهي أكثر مجاراةً البردة للبوصيري (أمن تذكر جيران بذي سلم)، وقد إستن بسنتهم شاعرنا، فأنشأ هذه القصيدة مجاريا قصيدة الحصيري.

وفتى لم يحظ، بسيف اللحظ ... رديء الحظ منكدهُ

كلا فولاء أبي حسن ... حسبي والمرء ومقصدهُ

لم يشق بدنياه عبدٌ ... بولاة المولى يسعدهُ

أني والمولى يفرضه ... وبنص الذكر يؤكده

وبخم قام نبي الحق ... رسول الفصل محمدهُ

يدعو في الخلق وقد رفعت ... للأوج أبا حسن يدهُ

من لم يحضر في مجمعنا ... فليبلغه من يشهدهُ

من كان يراني مولاه ... فأخي مولاه وسيدهُ

أنا لم أعقد تاج السلطا ... ن له بل ربي يعقدهُ

هذا جبريل يبلغني ... أمراً عن ربي يسندهُ

أكمل بولايته ديني ... فجمال الشيء محددهُ

ولئن خالفت فما بلغت ... لنا أمراً، تتقلدهُ

وستعضد أمرك عصمتنا ... يا منعة من هو يعضدهُ

قسماً بعلاه وسؤدده ... وأبر يمين سؤددهُ

لو جاز عبادة مخلوق ... لظللت حياتي أعبدهُ

عجباً للخلق يؤم الحق ... فيخطي الصدق ترددهُ

أيضلُ هداه، فهل أعشاه ... بفرطِ سناه مرشدهُ[1]

فله مجد-لو لم يوجد ... نصٌ- للأمر يمهدهُ

أدنى نسبا ومن الأولى ... هل أقربه أم أبعدهُ

عبدٌ لله وأعبد ما ... في هذا الكون وأزهدهُ

---

(١) ينبغي إشباع ضمة الهاء حتى يتوكد منها واو وهكذا.

لم يقصد في علم أحدا ... وجميع العالم يقصدهُ
أوفى علما، أقضى حكما ... أمضى عزما لا يجحدهُ
والدين أخوه أسسه ... فأقام بناه مهندهُ
كالبيت خليل الله بنى ... وذبيح الله موطدهُ
أي الغزوات خلت منه ... هذا التاريخ وينقدهُ
ولكم قد هد بها طودا ... بالدين أهاب يهددهُ
شروى عمروٍ وبطل الأحزا ... ب، ونصرُ الله يؤيده
وفدى المختار بمهجته ... مذ فيه تحلى مرقدهُ
هذا الفادي لا إبن العذرا ... أيساوي الحق مفندهُ
وسماء الله يزوجه ... فيها والكعبة مولدهُ
ولكم أبدى من برهان ... وله التاريخ يخلدهُ
كخِطاب الصم ولا عجب ... فضلٌ لأخيه يجددهُ
والشمس له ردت جهرا ... بلسان العرب تمجدهُ
وليوسف أخوة حسدوه ... من رؤيا فسرها غدهُ
سجدت في الطيف، فمن في العين ... ترى الأعدا لا تحسدهُ
وكعلم الغيب، فيكشفه ... للناس عيانا موعدهُ
أتروم ثناه تُعدده ... هل غير الله يعددهُ[1]

---

(١) الديوان ج١ / ٧ ـ ١٠.

(١١)

عبد الحسين الحويزي

(١٢٨٧ - ١٣٧٧هـ)

عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن احمد بن درويش بن نصار آل قمر الليثي الحويزي نسبة إلى الحويزة.

رجل فاضل، شاعر، إرتاد النوادي الأدبية واستفاد منها وذاع صيته، وانتقل إلى ناحية(شثاثة) واستوطنها مدة ثم إلى كربلاء ونزلها بقية عمره منشغلا فيها بعمل بيع الاقمشة وتردى وضعه المالي يوما بعد يوم ومات فقيراً.ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٧ م ونشأ فيها.

درس علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية والرياضيات والكيمياء والجفر والرمل على يد :

١ــ السيد إبراهيم الطباطبائي.

٢ــ الشيخ هادي الطهراني.

٣ــ السيد محمد العاملي الصحاف.

٤ــ الشيخ عباس المشهدي.

٥ــ الشيخ عباس علي كاشف الغطاء.

له من الآثار :

١ــ ديوان الحويزي ١-٢ طبع بجمع تبويب الباحث حميد مجيد هدو سنة ١٩٦٥ م.

٢ــ وكذلك له ديوان فريدة البيان في مدح الرسول الأعظم وأهل بيته الطاهرين، طبع سنة ١٩٥٥ م[١].

توفي في كربلاء ١ محرم سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٦٧ م ونقل إلى النجف الأشرف ودفن فيها .

---

(١) الذريعة /ج٩/ ٦٨٣. شعراء الغري/ج٥/ ٢٣١. نقباء البشر/ج٣/ ١٠٦٢. أعلام العراق في القرن العشرين/ج٢/ ١٣٨.

بيديك اعطى الله قسمة رزقه

جادت باحسانه يد الحسناء زارتك سراً خشية الرقباء
ورعت عهود مودة ووفاء أرأيت يوم تجملّت برداء
جاءتك ماشية على استحياء
نشرت ذوائبها تظلل صبّها إذ أسفرت كالشمس كانت حجبها
غرست بحبّات الضمائر حبّها من أفضل الحسنات احسب ذنبها
عمدت علي بأقتل الأدواء
خطرت فهزت للقنا خطارها والغنج سلّ من الصفاح شفارها
بغرار أجفان رهفن غرارها كم للكواكب أخجلت سيارها
بسنا محياً ساطع وسناء
قد زينت حلل المحاسن والحلى بتليع جيد لا يزال معطلا
ورضابها بالطعم شهداً قد حلا جلت المحيا بدر تم فانجلى
من فرعها في ليلة ليلاء
هيفاء من ترف الصبا تتعطف وبرشف مبسمها رحيق يرشف
ولغير أسراب الظبى لا يالف لي بالهوى معها تشكل موقف
يشكو الفؤاد به من الضراء

جساسة بالعود صوت مهلهل مذ صوّرت قال الجمال لها أقبلي
وتعززي بتمنع وتدلل وإذا نزلت بمهجةلا ترحلي
وصلي بيضاء الخد بالسوداء

طافت باكواب تجلت أنجما ومن ابنة العنقود قد ملئت دما
فصبا الهلال إلى السوار متيما قد ودعته يزين منها المعصما
لما ادارت أكؤس الصهباء

عنها انصرفت وقد جنت لي صرفها وعطفت عنها مذ ثنت لي عطفها
فلزمت حصن العالمين وكهفها من كف من ايدي النوائب كفها
صنو النبي وسيد البطحاء

لك يا علي عجائب ومعاجز ومن المكارم كرمتك غرائز
لم يخف عن عينيك شيئا حاجز عن وصف ذاتك كل فكر عاجز
والوهم رهن الوهن والاعياء

بدء الثناء بمدى علاك ويختم والفضل منك على الورى يتقسم
وبكل شيء في الخليقة تعلم مجداً على الخلفاء أنت مقدم
والله أعطى الذكر للخلفاء

قد عهدهم باري البرية أربعا ورأى عظيمهم البطين الأنزعا
جلى عليهم فضله وترفعا والوحي صدقه غداة هو ادعى
اسم العلى قد شق من اسمائي

خلفاء أولهم ابوهم آدم وأخيرهم فيه استقام العالم
قد خصه للرسل من هو خاتم بخلافة فيها العلى تتراكم
كركام جون السحب ذو الانواء

تا الله ما زانته بل هو زانها فأباد شائنها وعظم شانها

للصحف سلّ عن فضله قرآنها آياته شهدت فد بنانها
لوجوده بعضا من الشهداء
سرا بضمن الغيب كان مغيبا ووراء حجب القدس كان محجبا
وبيت رب العرش ظهر منسبا لا غرو آدم لو دعاه له ابا
هو قبله يدعى أبا الآباء
بني الهدى وبه بناه تأسسا والعرش قدما باسمه السامي رسا
قد جاوز الفلك العظيم الاطلسا يا ثانيا من خمسة تحت الكسا
شرّفت للعلياء كل كساء
بالوحي تعلم انت قبل نزوله حيث ارتضاك الله صنو رسوله
طلت الوجود بعرضه وبطوله والدين غرس فروعه وأصوله
بك دوحة بسقت على الخضراء
وأراك سر الغيب تحت ستوره نورا قد اتضح الهدى بظهوره
لمّا رقى موسى بذروة طوره صقعا هوت من لمحة شعلة نوره
وسناه دك الطور من سيناء
قد كنت قدما للكليم مكلما ولآي وحي الله كنت مترجما
لك قد وعى نطقا ولم يبصر فما فاجال نظرته ابن عمران فما
ظهرت حقيقته لعين الرائي
أنت الذي بدأ الإله بخلقه للخلق اقسم في الكتاب بحقه
متخلف عنك الوجود بسيفه بيديك اعطى الله قسمة رزقه
في كل صبح مشرق ومساء
وبسر غيبك غامر البحر انفلق فنجا الكريم وغال فرعون الغرق
والله قال وكان منه القول حق أنت الذي في الكون احسن من خلق

في كل أرض كونت وسماء

بمخازن الأسرار كنهك ما علم وبساق عرش الله شكلك قد رسم
فالأنبياء بكهف مجدك تعتصم وولاك عقد في طلا الدنيا نظم
قد اخجل القمرين بالأضواء

أنت ابن عم المصطفى خير الورى وأبو الأئمة من بهم زهت الثرى
شرّفت مكة والصفا والمشعرا وقد استطلت على الخليقة مفخرا
مذ كنت كفو البضعة الزهراء

يجري بصارمك القضاء مقدرا من لوحه يمحو ويثبت اسطرا
ولطوع راحتك السحاب تسخرا وبضمن جيب الغيب كنت مصورا
مذ كان عرش الله فوق الماء

كم قد طويت من الوجود عوالما وبها وجدت بكل شيء عالما
ما زلت حيا عند ربك دائما في عالم الأموات تأمر حاكما
ويطاع منك الأمر في الأحياء

خرت لعزتك الملوك خواشعا وعنا لك القدر المحتم طايعا
والدهر ظل الرشد قولك سامعا ورأت عياب العلم صدرك واسعا
ويضيق عنها صدر كل فضاء

يا نيراً نور الهداية فيه تم والله قد جعل اسمه علم
فوق العلى قدم وطت لك من قدم لولاك ما ظهر الوجود من العدم
والنور لم يخرق ردى الظلماء

لولاك آدم في البرية ما خلق فوجوده بوجود قدسك قد سبق
والكون فعلا من فعالك لم يطق يا غافلا عن فضل حيدرة أفِق
من ظلمة لترى عمود ضياء

شابهت احمد بالعلى جريا وجد والله غيرك للإخوة ما وجد
روحاكما روحا موحدة بعد والحق ثنا في الوجود لها الجسد
كفوان شخصكما بلا اكفاء

نورا يساق العرش حين سطعتما خرّت لعزته ملائكة السما
والله بصّر فيكما ليل العمى وجلال شأنكما سرى فتقدما
من قبل خلق الله للأشياء

يمنى الهدى طه وأنت يساره بكما استبانت ناره ومناره
ببقاكما الملكوت قرّ قراره والغيب تظهر منكما أسراره
لكما يشير الكن بالايماء

ردت لك الشمس المضيئة في السما والله باسمك واسمه قد اقسما
والروح من فيك تعلما لو لم تعر للغيب منك فما
نزل الكتاب بمحكم الأنباء

بك للسما رب البرية ماسك حياً تدوم وكل شيء هالك
وبكل فضل للنبي مشارك لك طاع رضوان واذعن مالك
وعنت لأمرك عزة الأمراء

أنت الكتاب نطقت عن لسن الهدى ورآك ناموس الملائك مرشدا
لك قدرة الرحمن قد بسطت يدا أجرت ينابيع المكارم بالندى
والسحب قد ظنت عن الأنداء

من فوق طور علاك ناجيت العلي والذكر مدحا في صفاتك انزلا
أمليت علما بعضه أغنى الملا قل للذي حمل الكتاب وقد تلا
واصلت حبل ولائه بولائي

الله تِبراً صاغ وصفك فانسبك وله نسبت فزان حسناً منسبك

فولاء حبك للقلوب هو المحك من جاز منك على السراط بغير صك
تلقيه في سقر مع الأعداء

أنت الذي منك الأوامر تفرض وعليك أعمال الخلائق تعرض
تعطي محبيك الجنان وقد رضوا فيها ويهوى في الجحيم المبغض
والناس منك بنعمة وبلا

قفي الكون طوع يديك قد دار الفلك وعلا المثاني سبع إن ذكرت فلك
ولعالم التكوين أمرك قد ملك بشرا خلقت وأنت يخدمك الملك
ومداك جاوز مفرق الجوزاء

كل الجواهر في مساومة الزمن رخصت غداة غلت صفاتك بالثمن
بالسّر فضلّك الإله وبالعلن حسنت بك الحسنى فأنت أبو الحسن
بحر النوال وفارس الهيجاء

جزت الشجاعة والسماحة والحجى وسناك كالقمر المنير جلى الدجى
أوضحت قدما للهداية منهجا ولك الشفاعة في القيامة ترتجى
وندك مبسوط لكل رجاء

أنت الصراط المستقيم إلى الهدى والعيلم الطامي بأمواج الندى
والصارم الماضي المخيف حشى الردى والباسل المردي زرافات العدى
من بأسه قد حط كل لواء

الصعب سهل والعسير تيسرا بيمينه واليمن عنها اخبرا
وبجودها مد الخضارم قد جرى يمنى علا عنها الكليم تأخرا
لما جثته سنا اليد البيضاء

تجري اقادير القضاء بحكمه والرسل يصدر عزمها من عزمه
ما فسرت رمزا غوامض علمه شق اسمه ذاك العلي من اسمه

وحبـاه منـه بـأكـبـر الآلاء

من مثل سيدنا علي المرتضى ولذاته رب السما يبدي الرضا
بدر به أوج الهداية قد أضا في العالم العلوي تقدير القضا
قد خصه في حكم كل قضاءٍ

ذاك ابن عم المصطفى السامي علم كالغيث تنطف من معانيه الحكم
في اللوح اثبت فضله صنع القلم اثنى عليه مسلما باري النسم
وثـنـاؤه قـد فـاق كـل ثـنـاء

في اللوح فضلك اسطراً لما كتب من عده جمع الملائك قد عجب
وبفلك نوح قد نجا بك من ركب وسواك إن نادى المهيمن لم يجب
أحـد هـنـاك مـلـبـيـا بـنـداء

انت الذي فيك الوجود تحيرا والله مازك في الروى وتخيرا
كنزا لنور القدس كنت ومظهراً ولسان وحي عنه كنت معبرا
مـلأ الـوجـود بـأحـسـن الإمـلاء

جهل الذب بالله خالك متحد والله غير رضاك شيئا لم يرد
لولاك بين الخلق طرا ما عبد كشف الغطاء لناظريك فلم تزد
ابداص يقينا عند كشف غطاء

بك شاد للبيت الخليل قواعدا ولسعي اسماعيل كنت مساعدا
وقد اطلعت على الحقائق شاهدا ما زلت في الملكوت فردا واحدا
وعـلاك قـد كـثـرت بـلا احـصـاء

نار الخليل لهيبها بك قد خبا ودعاك رهن السجن يوسف مكربا
وبك ابن مريم قد سما وتقربا وسواك أحمد للإخا لن يطلبا
حيث اجتباك له بمحض اخاء

دين الإله على قوامك يعتمد وبجنبك الإسلام ظهرا يستند
لم تحو أندية العلا لعلاك ند في البيت مثلك لم يكن أحد ولد
من أشرف الآباء والأبناء
ليد الرسالة ما برحت كتابها مذ صرت من تلك المدينة بابها
ومن الجلالة قد كشفت حجابها ومن الإمامة قد لبست ثيابها
ومشيت فوق مفارق العظماء
صلى الإله عليك يا غوث الورى وغياثهم في كل خطب قد عرى
والله شبهك في البرية ما برى والفكر عن ادراك كنهك قصرا
فغدا يجول بمقلة عمياء[1]

(١) شعراء الغري /ج٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(١٢)

احمد الوائلي

(١٣٤٦- ١٤٢٤هـ)

الدكتور الشيخ احمد بن الشيخ حسون الوائلي، ولد في النجف الأشرف ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٦.

درس في النجف وتخرج على أساتذة عصره وتتلمذ في الخطابة على السيد باقر الموسوي، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية من جامعة القاهرة وهي أول شهادة لأول خطيب من النجف.

يعد من عمداء المنبر الحسيني على الاطلاق في العالم الشيعي المعاصر حتى اطلق عليه لسان حال الشيعة هاجر إلى البلاد الشامية لما ضايقته السلطة البعثية في العراق وهناك بقي حتى اوائل سقوط النظام البعثي فدخل إلى العراق إلى انه توفي حال وصوله فشيع تشييعاً لم يشهد مثله في العراق ودفن في مرقد الصحابي الجليل كميل بن زياد النخعي في الحنانة في النجف الأشرف.

واصطلت بالرصاص حتى القبور

لا تلمني إن خانني التعبير ... فمتى يحتوي الكبير الصغير

أنت ملء الدهور حجماً ومعنى ... وأنا بعض ما حوته الدهور

بيد أني ألقاك في أفق العشق ... كما يلتقي الفراش النور

ولكل منا هنالك دور ... أنت تهمي السنا ونحن ندور

إن تكن تأسر المشاعر قهراً ... ما هو العدل أن يلام الأسير

فمتى يؤخذ الأسير اختياراً ... ومتى اختار قاهراً مقهور

ركضت خلفك القلوب وسرنا ... خلفها وانتهى إليك المسير

سيدي يا أبا تراب يتيه ... النبت فيه وتشرئب الجذور

أنا فيما ينمى إليك وما ترويه ... عن وجهك الرؤى مسحور

هزني أنني المنوم في دنياك ... حتى يفيق مني الشعور

لتصلي مشاعري عند محراب ... تصلي على صداه العصور

أنا ما غبت يوماً ولكن ... لمسة العشق شأنها التخدير

وبمحراب الشوق من عاش يدري ... أن من ذاب بالهوى معذور

إن قلباً من عشق وجهك يخلو ... هو خال من الأصالة بور
سيدي كلما تلبد أفق ... وتمادى بعتمته الديجور
وتجنت صحائف خط منها ... قلم الحقد والهوى والزور
مر بالأفق من رؤاك جبين ... بعض أوصافه السنا والعبير
الجبين الذي أحاطوه شتما ... وإلى الآن بالجيوب الكثير
فحباهم براً كما يفعل ... إن زج باللهيب البخور
ومن الشتم للكريم جناح ... يرتقي فيه للعلى ويطير
فتمهل أبا تراب فدون ... الشتم من حولك الفضائل سور
إن أشادت بك السما وأفاضت ... أي ضير لو سبك البعرور
يا وليداً كانت له الكعبة الغراء ... مهداً وبيتها المعمور
حضنت بالوليد سيفاً فكانت ... جفنه وهو سيفها المشهور
غير أن الأصنام إذ كسرتها ... يده زم حقدها الموتور
فأصرت تذوده عن مقام ... هو فيه اللباب وهي القشور
لا تعاب البدور إن لم تحطها ... هالة بل تضل وهي بدور
إنهم أنكروك مهداً وقبراً ... وأصطلت بالرصاص حتى القبور[1]
ثم ولى الرصاص والمدفع الأهوج ... والطيش والحساب القصير
مضغوا بعده الهوان وصاح الويل ... في قلب بيتهم والثبور
وتوقع وذو الفقار مدين ... أن يلاقيك كل ليل هرير
إنك الشمس إن تعامت عيون ... عنك أو فار عندها التنور
لا تلمها فإن هذا بديه ... أنها أعين الضغائن عور

(١) اشارة من الشاعر إلى النظام البعثي وضربه الضريح المقدس بالطائرات والرشاشات.

فسيبقى بكل قلب نقي ... لك بيت وموقع وحضور
سيدي با أبا القشاعم لا تعرف ... إلا على سماه النسور
إن ترب الأوطان في الذود عنه ... يرخص المال والدم المهدور
وهنا والجنوب يؤسر رهط ... منك غر ناداهم التحرير
فتداعوا لثورة الحق لما ... ظلموا والذليل من لا يثور
عانقوها شهادة في سبيل ... الله ما شاب صفوها تكدير
واستعاضوا عن الشباب بعقبى ... عند رب نعيمها موفور
ودعاهم رعيل بدر واحد ... فتلاقى مع النفير النفير
ألف مرحى لبنان هذا هو الفتح ... وهذا سبيله المنصور
تتلاشى الدنيا وتبقى الرسالات ... لواءً للثائرين يشير
ربوات الجنوب يا أم جزين ... وقانا سقاك غيث غزير
ظماء المجد فاستجاب نجيع ... يا بنفسي ذاك النجيع الطهور
عب منه التفاح في زهوة الإقليم ... واستلهمته صيدا وصور
أتعب البغي في مدافع إسرائيل ... ما أهرقته تلك النحور
يالعرس الفداء يفترع المجد ... وإن أثقلت عليه المهور
قل لمن عانق النياشين صيغت ... دون شوط وعانقته الحور
واستعيرت له المناصب والألقاب ... من أجل ما أراد المعير
تتقرى أوطانه لقمة العيش ... ويزهو كأنه أردشير
قد أبيحت دياره وهو ليث ... في المقاصير فتكه والزئير
صنعته يد تجيد الرزايا ... وبناه من بالمسوخ خبير
ويك شعب يفنى ودار تشظى ... كل هذا ليحتويك سرير
سوف تمضي خلافه بعد أيام ... ويفنى التطبيل والتزمير

ثم تفنى والكون يفنى وتهوي ... شرفات منيعة وقصور
وتعيش الشعوب سفراً مجيداً ... تتلظى حروفه والسطور
يا نسيجاً به التناغم أصل ... فهو فينا عن الجنان سفير
هو لبنان في السما مرج نجم ... والثرى مرج طرزته الزهور
الشواطي الزرقاء والجبل الأخضر ... والسهل سندس وحرير
والأساطير الحمر في القمم الشم ... تراث تحضنته الصخور
وخرير الينبوع عانقه الموال ... فالنبع ميجنا ونمير
وحكايا الهيام في موسم الزيتون ... والكرم صاغها الناطور
هذه عندنا هوية لبنان ... فماذا البارود والتدمير
ليس عيسى ولا محمد إلا ... قنوات إلى السما وجسور
ومزاج السماء لا حقد فيه ... والنبوات جنة لا سعير
من منانا لبنان أنك دوماً ... بلد طيب ورب غفور
إن لي في لبنان جذرا ... أنا فيه مدى الزمان فخور[1]
قد نماني له وشد عروقي ... فيه جد حبر وبيت وقور
نسبة قد عرفتها بدمائي ... عنفواناً يجري وحباً يمور
فإذا الحزن مسه مس روحي ... وأصلي ليعتريه السرور
وله مشفق وبيض أمان ... أشتهيها له وحب غيور
والأماني والهم والدم أم ... أرضعتنا فثديها مشكور
سيدي يا أبا تراب ويا من ... تربه للخدود فرش وثير
هجعت حوله الملايين ترجو ... وهو في منتهى الرجاء جدير

(١) لأن أم الشاعر بنت علي بن محمد حسين بن زين العابدين الجبعي العاملي من علماء لبنان.

سيدي إن بعدت عنك فلم يبعد وجه على القلوب أمير
فاحتفر لي على ترابك شبراً وحوالي شبر و شبير[1]
لا تذرني وأنت أهلي بعيداً إنني للندى الوهوب فقير
ها أنا باسط ذراعي بباب الكهف حيث الوصيد عندك طور[2]

(١) قد اجاب الله طلب الشاعر ودخل إلى النجف ودفن فيها برغم الطغاة والجبابرة انه نعم المجيب.
(٢) ديوان الوائلي ص٥١.

(١٣)

صالح التميمي

(١١٩٠ ـ ١٢٦١ هـ)

هو ابو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور

ولد في الكاظمية سنة ١١٩٠ هـ[١].

عُرف شاعرنا من بيت أدب وكمال، حيث ربي في حجر جده الشيخ علي الرزيني الشهير بعد وفاة والده وهو انذاك لم يبلغ سن التكليف.

هاجر إلى النجف الأشرف ونشأ فيها على المجالس الأدبية إتصل خلال اقامته في النجف الأشرف بزعماء خزاعة فتجول في ربوعهم واقام مدة في ارياف الفرات حيث امتزج فيها بمعظم عشائره.

انتقل إلى الحلة وسكن فيها بعد وفاة استاذه السيد مهدي الطباطبائي كثيراً ما تردد على بغداد حيث استقدمه واليها داود باشا فسكنها وعينه

---

(١) شعراء الحلة / ج٣ / ١٤٢، معجم الشعراء العراقيين / ١٦٥.

كاتباً في ديوانه واتخذ منه شاعراً خاصاً لدولته، وبقي شاعرنا في منصبه عندما قدم علي رضا باشا خلفاً لداود باشا فعرف فضل شاعرنا وأكرمه.

توفي التميمي في الكاظمية مسقط رأسه وقيل في بغداد ١٦ شعبان سنة ١٢٦١ هـ الموافق ١٨٤٥ م ودفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام وكان ذلك يوم الخميس بعد الظهر ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ إبراهيم العاملي :

أثاره :

١ــ شرك العقول وغرائب النقول : فيه بحث عن عصر الوزير داود وذكر الحوادث التي جرت في عهده.

٢ــ وشاح الرود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود : جمع فيه كثيراً من نظم الوزير ومساجلاته مع شعراء عصره.

٣ــ الاخبار المستفادة من منادمات الشاه زادة.

٤ــ الروضة التميمية : مدح بها صديقه الشاعر عبد علي الحويزي.

٥ــ ديوان شعره : جمعه ولده كاظم.

الهمزية العلوية

غاية المدح في علاك ابتدأه ... ليت شعري ما تصنع الشعراء
يا أخا المصطفى وخير ابن عم ... وأمير ان عدت الأمراء
ما نرى ما استطال إلّا تناهى ... ومعاليك ما لهن انتهاء
فلك دائر اذا غاب جزء ... من نواحيه اشرقت اجزاء
او كبدر ما يعتريه خفاء ... من غمام إلّا عراه انجلاء
يحذر البحر حوله الجزر لكن ... غارة المد غارة شعواء
ربما عالج من الرمل يحصى ... لم يضق في رماله الاحصاء
يا صراطاً إلى الهدى مستقيماً ... وبه جاء للصدور الشفاء
بني الدين فاستقام ولولا ... ضرب ماضيك ما استقام البناء
انت للحق سلم ما لراق ... يتأتى بغيره الارتقاء
معدن الناس كلها الأرض لكن ... انت من جوهر وهم حصباء
شبه الشكل ليس يقضي التساوي ... انما في الحقائق الاستواء
شرف الله فيك صلباً فصلباً ... ازكياء نمتهم ازكياء
فكأن الأصلاب كانت بروجاً ... ومن الشمس عمهن البهاء
لم تلد هاشمية هاشمياً ... كعلي وكلهم نجباء

وضعته ببطن أول بيت ذاك بيت بفخره الاكتفاء
أمر الناس بالمودة لكن منهم احسنوا ومنهم أساؤوا
يا بن عم النبي اليس ودادي وداد يكون فيه الرياء
الورى فيك بين غال وقال وموال وذو الصواب الولاء
وولائي ان بحت فيه بشيء فبنفسي تخلقت اشياء
أتقي ملحداً واخشى عدواً يتمادى ومذهبي الاتقاء
وفراراً من نسبة لغلو انما الكفر سواء
ذا مبيت الفراش يوم قريش كفراش وانت فيه ضياء
فكأني أرى الصناديد منهم وبأيديهم سيوف ظماء
صاديات إلى دم هو للماء طهور لو غيرته الدماء
دم من ساد في الأنام جميعاً ولديه احرارها ادعياء
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم ولديهم قد استبان الخطاء
شكر الله منك سعياً عظيماً قصرت عن بلوغه الاتقياء
عميت اعين عن الرشد منهم وبذات الفقار زال العماء
يستغيثون في يغوث إلى ان منك قد حل في يغوث القضاء
لك طول على قريش بيوم فيه طول وريحه نكباء
كم رجال اطلقتهم بعد أسر اشنع الأسر انهم طلقاء
يردع الخصم شاهدن حنين بعد بدر لو قال هذا ادعاء
ان يوم النفير والعير يوم هو في الدهر راية ولواء
سل وليداً وعتبة ما دعاهم لفناء عدا عليه الفناء
الا تسل شيبة فقد اسكرته نشوة كرمها القنا والظباء
قد دعوا للنزال انصار صدق زان فيهم عفافهم والحياء

برز الأوس نحوهم فاجابوا ... لا حياء فلتبرز الأكفاء
ثم اسكنتهم بقعر قليب ... بعد ما عنهم يضيق الفضاء
وحنين وقد شكت ثقل حمل ... مذ وطاها حسامك الغبراء
حل في بطنها من الشرك رهط ... حاربوا المصطفى وبالاثم باؤوا
ليس إلّا مخاضها يوم الشر ... يوم تعرف المخاض النساء
احد قد ارتك اثبت منهم ... يوم ضاقت من القنا البيداء
يوم حاصت ليوث قحطان رعبا ... وبلاء الاصحاب ذاك البلاء
وخبت جمرة لعبد مناف ... صح من حرها الهدى والسناء
لست انسى اذا نسيت الرزايا ... كبداً فلذة لهند غذاء
كم شرفتم من آل حرب بحرب ... والى الله ترجع الخصماء
ليس خطباً بل كان أعظم خطب ... كسر سن لها النفوس فداء
فر من فر والمنادي ينادي ... اثر من لا بسمعهم اصغاء
كل هذا وانت تبري نفوساً ... هم لمن حل في الصفا رؤساء
ولصبر صبرته ولعبء ... قد تحملته أتاك النداء
لا فتى في الانام إلّا علي ... وكذا السيف عمه استثناء
ثم في فتح خيبر نلت فخراً ... شاهد الفخر راية بيضاء
اعطيت ذا بسالة حباء الله ... يميناً ما فوق هذا عطاء
فسقى مرحباً بكأس ابن ود ... مسكراً عنه تقصر الصهباء
ودحا باب خيبر بيمين ... هي للدين عصمة ووقاء
قال لما شكت مواضيه سغباً ... تلك أم القرى وفيها القراء
جاء نصر الإله في ذلك اليوم ... وبالفتح تمت النعماء
وحديث (الغدير) فيه بلاغ ... في معانيه حارت الآراء

هبط الروح مستقلاً أمر ... من مليك آلاؤه الآلاء
بهجير من الفلا وهجير ... محرق منه تفزع الحرباء
قال بلغ ما انزل الله فيمن ... تشكر الأرض فضله والسماء
فاناخ الركاب بين بطاح ... لم يحم حولها الكلا والماء
ثم نادى اكرم به من مناد ... حان فرض وللفروض اداء
فاستداروا من حوله كنجوم ... حول بدر تجلى به الظلماء
فبدا منه ما بدا فيك مدح ... فتحت منه فتنة صماء
هو حكم لكنه غير ماض ... رب حكم قد خانه الامضاء
انما المصطفى مدينة علم ... بابها انت والورى شهداء
انت فصل الخطاب حين القضايا ... علم فيك تقتدي العلماء
وفصيح كل الانام لديه ... بعد طه فصيحهم فأفاء
ليس إلاك للفصاحة نهج ... وعلى النهج تسلك البلغاء
ثم لما هنالك انقطع الوحـ ... ـي وفي الخافقين قام العزاء
وبكت فاطم لفقد ابي الكل ... فأشجى القلوب ذاك البكاء
واستقامت نيفاً وعشرين عاما ... مقلة الدين لم يصبها قذاء
سار فيها النور المبين بهدي ... وعلى هديه مضى الخلفاء
قل لمن قال بينهم كان شيء ... قال رب هم بينهم رحماء
ذا اعتقادي ومن يقل غير هذا ... انني والإلٰه منه براء
مذ ترديت بالخلافة اورى ... نارهم في القلوب ذاك الرداء
يوم غصت فيحاؤهم بخميس ... زال فيه عن القلوب الصداء
اصبحت ضبة كأعجاز نخل ... حان فيها عند اللقاء البقاء
وابيحت أرواحهم ودماهم ... واصيبت أموالهم والنساء

وبصفين وقعة ما علمنا ... انتج الحرب مثلها والوغاء
يوم وافت كتائب الشام تترى ... حمير والسكاسك السفهاء
قادهم ذو الكلاع في يوم بدر ... مثلما قاد ذا الكلاع البغاء
جيش في قلبه اسد الله ... وخيل من فوقها اصفياء
راكع يسجد إذ جن ليل ... حلفاء مع الوغى اصدقاء
عالجوا الشام بالقنا لسقام ... حل فيه والداء ذاك الداء
ان تسل عن مصاحف رفعوها ... هو مكر عن الكفاح وقاء
شبهات كفى بها قتل عما ... ربياناً لو انهم عقلاء
قد تجرعت صابها لا لشوق ... حركته البيضاء والصفراء
يوم طلقتها فسامتك لدغاً ... وهي افعى يعز فيها الرقاء
قلدت كلب ملجم سيف غدر ... قد سقته زعافها الرقشاء
ما عرا الدين مثل يومك خطب ... مدلهم ونكبة دهياء
ثم كر البلا واي بلاء ... مستطيل اتت به كربلاء
يوم باتت تبكي السماء عليهم ... بدماء وهل يفيد البكاء
ايها الراكب المهجر يحدوا ... بيعملات ما مسها الانضاء
يمم الركب للغري ففيه ... بحر جود وروضة غناء
ثم قم مقام من مسه الضر ... وغاداه كل يوم عناء
واذل عبرة كصوب سحاب ... هطلت عنه ديمة وطفاء
والتثم تربة وقل يا غياثي ... ورجائي ان خاب مني الرجاء
ان اتتكم هدية مثل قدري ... فبمقداركم سيأتي الجزاء[1]

---

(١) أعيان الشيعة / ج٣٦ / ٢١٢ ـ ٢١٨.

(١٤)

إسماعيل الشيرازي

(١٢٥٨ - ١٣٠٤هـ)

السيد ميرزا إسماعيل ابن الأمير السيد رضا ابن السيد ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني.

من مشاهير علماء عصره وأدبائهم، ولد سنة ١٢٥٨ هـ في شيراز ونشأ فيها وأخذ العلم عن ابن عمه الإمام ميرزا حسن الشيرازي وخال ولده، فكان من افضل تلامذته والمقربين عنده فقد برز بين إخوانه من العلماء حتى كاد أن يتولى الزعامة من بعده لولا أن عاجله القدر فتوفي عاشر شعبان سنة ١٣٠٤ هـ في الكاظمية ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة وكان ﷺ بالإضافة إلى علمه الجم أديبا لامعا وشاعرا مطبوعا طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع، وكانت له صلة وثيقة بالشاعر الشهير السيد حيدر الحلي وله فيه قصائد مثبتة في ديوانه الذي نشر سنة ١٣٦٩ هـ.

وقد اشتهر بكتابته للموشحات الرقيقة التي كان يناغم بها الفكر

وبالاخص الاسلامي وموشحته التي يمدح بها الإمام علياً عليه السلام خير دليل على ذلك.

مرض في سامراء إلى أن وافاه الأجل فيها فمات سنة ١٣٠٤ هـ عن عمر ٤٦ سنة ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في الغرفة الثالثة من جهة باب السوق الكبير على يسار الداخل إلى الصحن ولم يخلف سوى ولدين من الذكور وابنتين.

رثاه جمع من الشعراء منهم السيد حيدر الحلي والسيد جعفر الحلي والسيد إبراهيم الطباطبائي[1].

---

(١) علي وليد الكعبة / ٧٥، نقباء البشر ج١ / ١٥٦، معجم شعراء الشيعة ج٥ / ٧٤ ـ ٧٥، شعراء الغري ج١ / ٣٢٤، اعيان الشيعة ج١١ / ٣٠٥، معارف الرجال ج١ / ١٠٩، الكنى والالقاب ج٣ / ٢٢٥.

لاهوت الأبد

رغـد الـعـيـش فـزده رغـدا بسلاف منه تشفي سقمي
طرب الصب على وصل الحبيب وهنا العيش على بعد الرقيب
وفّنى من اكؤس الراح النصيب واتني توما بها لا مفردا
فالهنا كل الهنا في التوأم
هل درت أم العلى ما وضعت؟ ؟ أم درت ثدي الهدى ما أرضعت
أم درت كف النهى ما رفعت؟ أم درى رب الحجى ما ولدا
جل معناه فلما يعلم
سيد فاق على كل الانام كان إذ لا كائن وهو إمام
شرف الله به البيت الحرام حين اضحى لعلاه مولدا
فوطا تربته بالقدم
إن يكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون
فوليد البيت أحرى ان يكون لولي البيت حقا ولدا
لا عزيز لا ولا ابن مريم
هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى
قد كست عليياءه أم القرى غرة تحمي حماها ابدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعا في الوجود وطوى عالم غيب وشهود
كلما في الكون من يمناه جود ا هو الكائن لله يدا
ويد الله مدر الأنعم

سيد حازت به الفضل مضر بفخار قد سما كل البشر
وجهه في فلك العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدي
نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور عقمت من مثلهم أم الدهور
كعبة الوفاد في كل الشهور فاز من نحو فناها وفدا
بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدماً من قصي ونزار ثم فهر ولؤي
لا يبارى حيهم قط بحي وهم ازكى البرايا محتدا
والهم كل فخر ينتمي

اتي الصهباء ناراً ذائبة كللتها قبسات لاهبة
واسقنيها والندامى قاطبة فلعمري إنهاري الصدى
لفؤاد بالتصابي مضرم

ما احيلى الراح من كف الملاح هي رُوحٌ هي رَوْحٌ هي راح
فأدرها في غدو ورواح كذكاء تتجلى صرخدا
رصعتها حبب كالانجم

حبذا اناء انس أقبلت ادركت نفسي بها ما املت
وضعت أم العلى ما حملت طاب أصلا وتعالى محتدا
مالكاً ثقل ولاء الامم

آنست نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشى الملأ الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
شاطئ الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عنهى دياجير الظلام
ناديا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدي
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرت سجدا
إذ تجلى نوره في آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلى وجه رب العالمين
وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى
فانجلى ليل الظلام المظلم

نسخ التأبيد من نفي ترى فأرانا وجهه رب الورى
ليت موسى كان فينا فيرى ما تمناه بطور مجهدا
فانثنى عنه بكفي معدم

أيها المرجي لقاه في الممات كل موت فيه لقياك حياة
ليتما عجل بي ما هو آت علني القى حياتي في الردى
فايزا منه بأوفى النعم[1]

---

(١) علي وليد الكعبة/ ٧٥-٧٨ شعراء الغري ج١/ ٣٢٤ - ٣٢٧، معجم شعراء الشيعة ج٥/ ٨٠.

(١٥)

باقر الهندي

(١٢٨٤ ـ ١٣٢٩ هـ)

السيد باقر بن محمد بن هاشم الهندي النجفي، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي عليه السلام. شاعر شهير، واديب كبير، وعالم مرموق.

ولد في النجف الأشرف غرة شعبان سنة ١٢٨٤ هـ ونشأ فيها على ابيه فبقي معه حتى سنة ١٢٩٨ هـ حيث سافر والده إلى سامراء للحضور في حلقة الإمام الشيرازي الكبير فكان مصباحاً له واستمر بها مع ابيه حتى رجع إلى النجف الأشرف سنة ١٣١١ هـ فرجع معه.

توفي في النجف الأشرف بمرض ذات الجنب قبل طلوع الشمس من يوم الثلاثاء غرة محرم سنة ١٣٢٩ هـ عن عمر يناهز (٤٥) عاماً ودفن مع ابيه في دارهم في محلة الحويش.

طبع له بعد وفاته كتاب (دين الفطرة) سنة ١٩٤٢ م، وكذلك كتاب (ديوان شعره)[١].

---

(١) ينظر في ترجمته أيضاً الذريعة ج٨ / ٢٩٢، معارف الرجال ج١ / ١٣٢، المطبوعات النجفية / ١٧٢، نقباء البشر ج١ / ٢٢٢، أعلام العراق في القرن العشرين ج٢ / ٣٠.

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو ... يابن عم النبي إلّا الله
ممكن واجب حديث قديم ... عنك تنفى الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن ... خبط العارفون فيه فتاهوا
أنت في منتهى الظهور خفي ... جل معنى علاك ما أخفاه
صعدوا نحو أوجه خطرات ... الوهم وهماً فضل دون مداه
قلت للقائلين في أنك الله ... أستقيموا فالله قد سوّاه
هو مشكاة نوره والتجلي ... سر قدس جهلتهم معناه
قد براه من نوره قبل خلق الـ ... ـخلق طراً وباسمه سماه
وحباه بكل فضل عليم ... وبمقدار ما حباه ابتلاه
أظهر الله دينه بعلي ... أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الـ ... ـطاغوت رباً والجبت فيهم إلٰه
ونبي الهدى إلى الله يدعوهم ... ولا يسمعون منه دعاه
سله لما هاجت طغاة قريش ... من وقاه بنفسه من فداه
من جلا كربه ومن رد عنه ... يوم فر الأصحاب عنه عداه
من سواه بكل وجهٍ شديد ... عنه من رد ناكلاً من سواه

لو رأى مثله النبي لما واخاه ... حياً وبعده وصاه
قام يوم (الغدير) يدعو ألا من ... كنت مولًى له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قبل النفس ... ولكنما الإله ارتضاه
غير ان النفوس مرضى ويأبى ... ذو السقام الدوا وفيه شفاه
أنكروه وكيف ينكر عين الـ ... ـشمس من أرمضت بها عيناه
ثم لما رأوه لا يؤثر الباطل ... يوماً ولو أطلت دماه
أغلقوا بابه عليه وبزوا ... ما لديه قسراً وحلوا حباه
تركوه وهو الأمير جليس الـ ... ـدار والأمر صار أمر عداه
يجمع الوحي وهو أعرف خلق اللـ ... ـه بالوحي والذي أوحاه
قد زووه وهو الإمام وقاموا ... بضلال وخبط عشواء تاهوا
ثم لما دجا الضلال على العالم ... واستوعب الأنام دجاه
ورأى غارس النفاق وبالاً ... غص فيما جنته منه يداه
فأتوه وبايعوه وقالوا الان نا ... ل الدين الحنيف مناه
فقضى بينهم بفصل قضاء الله ... والله لا يرد قضاه
قسم الفيء بالسويه في الناس ... وساوى بسيدٍ مولاه
وهو حكم صعب على غير من را ... ض هواه بعقله وهداه
وبهم مؤثر لطاعة إبليس ... ومهما دعا به لباه
فدعاه لنكث بيعة مولاه ... فلبى وحاد عن مولاه
وأتى أُمه وللبغي عقبى ... سلهما كيف صادفا عقباه
قل لها قد تبرجت من حجاب ... كان طه المختار قد ارخاه
نسيت آية التبرج أم لم ... تعتقدها والإبن يقفو أباه
جندت جندها على الجمل الأعسر ... والناس تابعوا من رعاه

فأتى المرتضى بأجناد بدر ... صحب طه ورف فيهم لواه
وأراهم وبال ما قد جنوه ... وأصطلى بالضرام من أوراه
وهم الناكثون والمصطفى من ... قبل هذا بقتلهم أوصاه
ثم للقاسطين سار حثيثاً ... ورأى من جهادهم ما رآه
كم عظيم كمثل عمار أردوه ... وسالت لفقده مقلتاه
ونجا المارقين بالسيف يفري الـ ... ـهام حتى أبادهم بشباه
لم يزل طول عمره في عناءٍ ... ولحفظ الإسلام كان عناه
ذا ابتداه مع النبي يعاني ... حرب أعدائه وذا منتهاه
قد لقي من خلاف أصحابه أضعا ... ف ما من أعدائه لاقاه
كم تمنى الموت المريح وما ضنك ... فيمن بالموت درك مناه
قال ما يمنع الشقي اما حان ... شقاه يا رب عجل شقاه
وغدا للصلاة للمسجد الأعظم ... والليل مستجن دجاه
وأقام الصلاة للسجدة الأولى ... وكان ابن ملجم يرعاه
فعلاه بالسيف فأعجب لسيف ... الله بالسيف كيف فلَّ شباه
فهوى قائلاً : لقد فزت والله ... وسالت على المصلى دماه
فبكته الأملاك وأرتجت الأفـ ... ـلاك حزناً وجبرائيل نعاه
الهدى هدَّ ركنه والتقى قد ... فصمت في المصاب وثقى عراه
ومشى يقصد الشئام بشير الـ ... ـقوم يبدي السرور واحزناه
قام عيد بالشام أبعدها الله ... وقوت من شامت عيناه
كبر الله وهو لم يعرف الله ... سروراً ونال أقصى مناه
كأن لم يهنه كراه حذاراً ... من علي واليوم طاب كراه
كان لا يستطيع ان يهدم الدين ... فقد راح عنه حامي حماه

غير أن السبطين والغلب من أبنـ ـائـه والـوجـوه مـن أوليـاه
قد أحاطوا به وقد يئسوا منه وهـانـت نـفـوسـهـم فـي فـداه
وجرى السم في المفاصل والتاط بـأحـشـائـه وأوهـى قـواه
نشجوا عنده نشيجاً خفياً يترك القلب دامياً بشجاه
بنفوس كادت تطير مع الأنـ ـفاس غيظاً والغيظ في منتهاه
أنا أبكي عليه ملقّى يدير الـ ـعين فيهم والوجد ملء حشاه
أم عليهم يرونه مدَّ للموت يديه وغمضت عيناه[1]

(١) معجم شعراء الشيعة ج٥ / ٣٩٩ ـ ٤٠٢.

(١٦)

مصطفى جمال الدين

(١٣٤٦ - ١٤١٧ هـ)

الدكتور السيد مصطفى بن جعفر بن عناية الله بن حسين بن علي بن الميرزا محمد جمال الدين.عالم، أديب، شاعر.

ولد في قرية المؤمنين الواقعة في محافظة الناصرية في العراق سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م ونشأ فيها على والده وجده فاهتما به وبعثاه إلى النجف الأشرف وهو صغير وذلك سنة ١٣٥٥ هـ للدراسة.

اتصل بالشيخ محمد أمين زين الدين فأخذ عليه مختلف العلوم الأولية ثم حضر الأبحاث الفقهية والأصولية على الشيخ إبراهيم الكرباسي والسيد أبو القاسم الخوئي.

دخل "كلية الفقه" وتخرج فيها بتفوق ونال شهادة الماجستير. واصل دراسته في جامعة بغداد حتى نال مرتبة الدكتوراه عن اطروحته سنة ١٣٩٩هـ.

شارك في مؤتمر " الأدباء" الخامس ومهرجان "الشعر" السادس

سنة ١٣٨٥ هـ ومهرجان "المربد" هاجر إلى الشام وأقام فيها إلى أن توفي يوم الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

صدرت عنه دراسة تحت عنوان "سيد النخيل المقفى" بمناسبة وفاته.طبع له : "الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة " و"الاستحسان معناه وحجيته" و"القياس" و"الذكرى الخالدة" و"عيناك واللحن القديم" شعر و"ديوان شعره" و"الانتفاع بالعين المرهونة" بحث فقهي، ورواية جميل بثينة في ٩٠ بيت مخطوط وتقريرات الأصول من بحث السيد الخوئي - مخطوط [١].

(١) شعراء الغري /ج١١/ ٣٤٥. مجلة الموسم /ج١/ ١٦٢. معجم المطبوعات النجفية / ١٩٠. معجم المؤلفين العراقيين/ج٣/ ٣٠٣.ومضات الشباب / ٥٥. المنتخب من أعلام الفكر والأدب / ٥٧م.

قبة الكرار

سطعت فأبهرت العيون وقودا ... وسمت فادركت النجوم خلودا
أرأيت إذ شئت السماء مناعة ... كيف انحنت لمقامها تمجيدا
القبة الزرقاء دون صفائها ... والشمس تحكي ضوءها تقليدا
قسما لو انتشت الجنائن نفحة ... منها لخرت ركعا وسجودا
من أين للجنات مثل عبيرها ... طيبا ومثل خدودها توريدا؟؟
والناهدان بجنبها كلاهما ... يتباريان تساميا وصعودا
بلغا عريش النجم في مسراهما ... فتجاذبا من كرمه عنقودا
يا قبة الكرار حسبك في الدنى ... مجدا على هام السنين مديدا
إن ظم جنباك الإمام المرتضى ... وحوى ترابك طيبه المحمودا
فكسيت من نور الإمامة مطرفا ... وعبقت من أرق الشهادة عودا
وسطعت في ليلين .. ليل عماية ... جهلا .. وليل للنفاق اعيدا
فالغابر الماضي تعثر بالخطى ... تيهاً .. وأعرض عن سناك صدودا
والحاضر المفضوح ينظر خلسة ... هداك ثم يميل عنه جحودا
ما بالهم وهم يعصّ ملؤه ... نور الهدى عمش العيون رقودا
واذا تطوع وهو نزر ذاكر ... لعلاك كان بما يقول حقودا

يلوي عن الصراط وينثني ... بالجور يخلق ما يشاء ردودا
قتل العمى فكم استبد بحكمه ... حتى رأى بيض المناقب سودا
لله درك ابا حسن فكم ... اثقلت من جور الزمان قيودا
ما الخمس والعشرون غير حبائل ... نصبت فكنت اسيرها المصفودا
الزمتك البيت الحزين وسجنه ... فجلست فردا في الحياة وحيدا
وقضى بأمر الدين كل مبعد ... عنه واعطى غيرك الاقليدا
فجلست لا فشلا ولا متبرما ... لكن التنفيذ للنبي عهودا
فطويتيعن دنياهم كشحا ... تركت سواك بطرفها معمودا
وكذلك الدنيا تميل لطالب ... مغرى وتلوي عن سواه الجيدا
أأبا الهداة الطيبين منابتا ... والمصطفين من النام جدودا
الناشرين من الرسالة عطرها ... والرافعين لواءها المعقودا
أنت الذي ما مر ذكرك في الورى ... إلا وصار شجاعهم رعديدا
كيف استطاع بأن يمر مخاتلا ... ليخر منك - وأنت انت - وريدا
كلا فإنك لا تراع وإنما ... قابلت في محرابك المعبودا
ولربما شغل الكمي فكان أن ... بلغ الجبان بغدره المقصودا
فقضيت في سيف الجناية ضارعا ... لله صفا في الدعاء ودودا
ومضيت عن الكف لم تسطر الى ... منع الحياة وقد عبقت برودا
وتركت بعدك منبرا ذا مقلة ... تذري الدموع ومسجدا مفؤودا
تتجاوب الاسمار في جنباته ... حيرى وتقضى ليلها تعديدا
لم يبق في محرابه إلّا صدى ... حيران من الم المصاب ترديدا
عفوا ابا حسن ما خانني ... شعري واقعدني الخيال بعيدا
فلقد راك وانت مصدر وحيه ... وتزجي اليه لئاليا وفريدا

أرسلتهن إلى البيان قلائدا وبعثتهن إلى القصيد عقودا
فعصى علي وقال : انت وهبته هذا الجمان مفرطا ونضيدا
وأراه يستحسن ان يعطيك ما اعطيته مفرطا مردودا[1]

(١) سيد النخيل المقفى /٢٩٦ - ٢٩٨.

(١٧)

ابن ابي الحديد

(٦٨٥- ٥٥٦هـ)

عز الدين عبدالحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني، الفاضل الاديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة المكرمة وصاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في احدى قصائده في مدح امير المؤمنين (ع) بقوله :

ورأيت دين الاعتزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٦٨٥هـ وتوفي ببغداد سنة ٥٥٦هـ. يروي آية الله العلامة الحلي عن ابيه عنه.

العينية العلوية

يـا رسـم لا رسـمـتـك ريـح زعـزع
وسـرت بـلـيـل فـي عـراصـك خـروع

لـم ألـف صـدري مـن فـؤادي بـلـقـع
إلا وأنـت مـن الأحـبـة بـلـقـع

جارى السحاب مدامعي بك فانثنت
جون السحائب فهي حسرى ضلع

لا يمحك الهتن الملث فقد محا
صبري ونورك مذ محتك الأربع

ما تم يومك وهو اسعد ايمن
حتى تبدل وهو نكد أشنع

شروى الزمان يضيء صبح مسفر
فيه فيشفعه ظلام اسفع

لله درك والضلال يقودني
بيد الهوى فأنا الحرون فاتبع

يقتادني سكر الصبابة والصبا

ويصيح بي داع الغرام فأتبع

دهر تقوض راحلا لاعيب من

عقباه إلا أنه لا يرجع

يا أيها الوادي أجلك واديا

واعز غلا في حماك واخضع

وأسوق تربك صاغرا وأذل في

تلك الربى وأنا الجليل فاخشع

أسفي على مغناك إذ هو غابة

وعلى سبيلك وهو لحب مهيع

أيام أنجم قعضب دريه

في غير مطلع أوجه لا تطلع

والبيض تورد في الوريد وترتوي

والسمر تشرع في الوتين فشرع

والسابقات اللاحقات كأنها الـ

عقبان تردى بالشكيم فتسرع

والربع أنور والنسيم مضمخ

والجو ازهد بالعبير مردع

ذاك الزمان هو الزمان كأنه

فيض الخطوب به ربيع ممرع

فكأنما هو روضة ممطورة

أو مزنة من عارض لا تقطع

قد قلت للبرق الذي شق الدجى
فكأن زنجيا هناك يجدع
يا برق إن جئت الغري فقل له
أتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك أبن عمران الكليم وبعده
عيسى يقتفيه وأحمد بعده
بل فيك جبريل وميكال وإسـ
ـرافيل والملأ المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
المجتبى فيك البطين الأنزع
والضارب الهام المقنع في الوغى
بالخوف للبهم الكماة يقنع
والسمهرية تستقيم وتلتوي
فكأنها بين الأضالع اضلع
والمنزع الحوض المدعدع حيث لا
واد يفيض ولا قليب ينزع
ومبدد الأبطال حيث تألبوا
ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا
حتى تكاد له القلوب تصدع

حتى إذا استعر الوغى متلظيا
شرب الدماء بغلة لا تنقع
متجليا ثوبا من الدم قانيا
يعلوه من نقع الملاحم برقع
زهد المسيح وفتكة الهر الذي
أودى به كسرى وفوز تبع
هذا ضمير العالم الموجود عن
عدم وسر وجوده المستودع
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
خلقاء هابطة واطلس أرفع
تأبى الجبال الشم عن تقليدها
وتضبح تيهاء وتشقق برقع
هذا هو النور الذي عذباته
كانت بجبهة آدم تتطلع
وشهاب موسى حين أظلم ليله
رفعت له لئلاؤه تتشعشع
يا من له ردت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل إلا يوشع
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
خوض الحمام مدجّج ومدرّع
يا قالع الباب التي عن هزها
عجزت أكف أربعون وأربع

لـولا حـدوثـك قـلـت إنـك جـاعـل الـ

أرواح فـي الأشـبـاح والـمـسـتـنـزع

لـولا مـمـاتـك قـلـت إنـك بـاسـط الـ

أرزاق تـعـطـي مـن تـشـاء وتـمـنـع

مـا الـعـالـم الـعـلـوي إلا تـربـة

فـيـهـا لـجـثـتـك الـشـريـفـة مـوضـع

مـا الـدهـر إلا عـبـدك الـقـن الـذي

بـنـفـوذ أمـرك فـي الـبـريـة مـراع

أنـا فـي مـديـحـك ألـكـن لا أهـتـدي

وأنـا الـخـطـيـب بـل الـهـزبـر الـمـصـقـع

أأقـول فـيـك سـمـيـدك كـلا ولا

حـاشـا لـمـثـلـك أن يـقـال سـمـيـدع

بـل أنـت فـي يـوم الـقـيـامـة حـاكـم

فـي الـعـالـمـيـن وشـافـع ومـشـفـع

ولـقـد جـهـلـت وكـنـت أحـذق عـالـم

أغـرار عـزمـك أم حـسـامـك أقـطـع

وفـقـدت مـعـرفـتـي فـلـسـت بـعـارف

هـل فـضـل عـلـمـك أم جـنـابـك أوسـع

لـي فـيـك مـعـتـقـد سـأكـشـف سـره

فـلـيـصـغ أربـاب الـنـهـى ولـيـسـمـعـوا

هـي نـفـثـة الـمـصـدور يـطـفـئ بـردهـا

حـر الـصـبـابـة فـاعـذلـونـي أو دعـوا

والـلـه لـولا حـيـدر مـا كـانـت الـد

نـيـا ولا جـمـع الـبـريـة أجـمـع

مـن أجـلـه خـلـق الـزمـان وضـوئـت

شـهـب كـنـسـن وجـن لـيـل أدرع

عـلـم الـغـيـوب إلـيـه غـيـر مـدافـع

والـصـبـح أبـيـض مـسـفـر لا يـدفـع

وإلـيـه فـي يـوم الـمـعـاد حـسـابـنـا

وهـو الـمـلاذ لـنـا غـدا والـمـفـزع

هـذا اعـتـقـادي قـد كـشـفـت غـطـاءه

سـيـضـر مـعـتـقـدا لـه أوينـفـع

يـا مـن لـه فـي روض قـلـبـي مـنـزل

نـعـم الـمـراد الـرحـب والـمـتـربـع

أهـواك حـتـى فـي حـشـاشـة مـهـجـتـي

نـار تـشـب عـلـى هـواك وتـلـذع

وتـكـاد نـفـسـي أن تـذوب صـبـابـة

خـلـقـا وطـبـعـا لاكـمـن يـتـطـبـع

ورأيـت ديـن الإعـتـزال وإنـنـي

أهـوى لأجـلـك كـل مـن يـتـشـيـع

ولـقـد عـلـمـت بـأنـه لابـد مـن

مـهـديـكـم ولـيـومـه أتـوقـع

تـحـمـيـه مـن جـنـد الإلـه مـلائـك

كـالـيـم أقـبـل زاخـرا يـتـدفـع

فيه لآل أبي الحديد صوارم

مشهورة ورماح خط شرع

تلك المنى إما أغِب عنها فلي

نفس تنازعني وشوق ينزع

ولقد بكيت لقتل آل أحمد

بالطف حتى كل عضو مدمع

عقرت بنات الأعرجية هل درت

ما يستباح بها وماذا يصنع

وحريم آل محمد بين العدى

نهب تقاسمه اللئام الرضع

تلك الضعائن كالإماء تسق

يعنف فيهن وبالسياط تقنع

من فوق أقتاب المطي يشيلها

لكع على حنق وعبد أكوع

مثل السبايا بل أذل يشق من

هن الخمار ويستباح البرقع

فمصفد في قيده لا يهتدي

وكريمة تسبى وقرط ينزع

تالله لاأنسى الحسين وشلوه

تحت السنابك بالعراء موزع

متلفعا حمر الثياب وفي غد

بالخضر من فردوسه يتلفع

تطأ السنابك صدره وجبينه
والأرض ترجف خيفة وتضعضع
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل
والدهر مشقوق الرداء مقنع
لهفي على تلك الدماء تراق في
أيدي أُميّة عنوة وتضييع
يأبى أبر الناس أحمد أنه
خير الورى من أن يطل ويمنع
فهو الولي لثارها وهو الحمو
ل لعبئها إذ كل عود يطلع
الدهر طوع والشبيبة غضة
والسيف عضب والفؤاد مشيع

وقد خمسها عباس الزيوري البغدادي قائلا :

ودعت منى القلب لما أزمعوا أن يرحلوا وجرت بقلبي الأدمع
ودعوت رسما ساكنيه ودعوا يا رسم لا رسمتك ريح زعزع
وسرت بليل في عراصك خروع
لأحبتي في القلب مني موضع فلذا أراه مودعا ما ودعوا
قلبي وأنت البعض بعضا يتبع لم الف صدري من فؤادي بلقع
إلا وأنت من الأحبة بلقع
بنزوح من أهواه لما أذنت افراقه عنك النية لي دنت
وغداة أدمع مقلتي تكونت جارى السحاب مدامعي بك فانثنت
جون السحائب فهي حسرى ضلع
يا رسم من أهواه قلبي ماصحا لما علمت بأن روضك صوحا
من عن دم بدم لجفني فرحا لا يمحك الهتن الملث فقد محا
صبري ونورك مذ محتك الأربع
قد كنت من أغصان روضك أجتني بالقرب من تلك الظبى التمر الجني
وقد أت ملك من أحب وملتي ماتم يومك وهو اسعد ايمن
حتى تبدل وهو نكد أشنع
يومي ويومك في الأحبة مزهر فمضواهاد لذاك يوم أغبر
لا تعتبن على زمان يغدر شروى الزمان يضيء صبح مسفر
فيه فيشفعه ظلام اسفع
لا شك أنك بالغرام تسودني إذ أنت للحزن الشديد تزيدني

تفنى وأبقى للعدو يعودني لله درك والضلال يقودني
بيد الهوى فانا الحروت فاتبع
بعد النوى قد صحوت منك الربى ودثرت بعد البعد من تلك الظُبا
وتركتني والشرق قلبي عذبا يقتادني سكر الصبابة والصبا
ويصيح بي داعي الغرام فأتبع
كم فيك من خوف آخر جزع امن وبلحظ ظبييك من هزبر قد طعن
واليوم عذبك قد تبدل بالأجن دهر تقوض راحلا لاعيب من
عقباه إلا أنه لا يرجع
قد طال في مغناك عذب عذابيا ولكم سقا في فيك عذبا صافيا
ولكم قضيت بساكنيك أمانيا يا أيها الوادي أجلك واديا
واعز إلا في حماك واخضع
بك لم أزل آوي إلى خل وفي أفديه في قومي وفي أهلي وفي
فلذا أزورك في فؤاد مدنف وأسوف تربك صاغرا وأذل في
تلك الربى وأنا الجليل فاخشع
قد حل فيك من الليوث عصابة في حبها الضبى الكناس دعابة
فمضت وادركت القلوب إصابة أسفي على مغناك إذ هو غابة
وعلى سبيلك وهو لحب مهيع
أيام قلبي للسهام درية نهيته بالألحاظ هارويته
أيام تحميها ضبا هندية أيام أنجم قعضب دريه
في غير مطلع أوجه لا تطلع
تحمي حماك الشوس بالعزم القوي وعيون تلك العين من حرب غوي
فمن اللحاظ وكل قد يلتوي البيض تورد في الوريد وترتوي

والسمر تشرع في الوتين فتشرع

عـللـت نـفـسـي فـي عـسـى وهـل في أن يعود بعودكم لي ما اضمحل
وأرى السيوف البض والسمر الال والسابقات اللاحقات كأنها الـ
عـقـبـان تـردى بـالـشـكـيـم فـتـسـرع
وأرى الـشـهـور كـأنـهـا لاتـسـلـخ لـسـعـودهـا وعـزائـمـي لا تـفـسـخ
ولـيـوثـهـا بـضـيـائـهـا تـسـتـصـرخ والـربـع أنـور والـنـسـيـم مـضـمـخ
والـجـو ازهـد بـالـعـبـيـر مـردع
قـد كـان يـلـقـى الـلـيـث فـيـه أغـنـه فـيـهـا بـصـولـتـه ويـرهـب بـطـعـنـه
يـا لـيـتـه مـا سـاق عـنـي ضـعـنـه ذاك الـزمـان هـو الـزمـان كـأنـه
فـيـض الـخـطـوب بـه ربـيـع مـمـرع
مـا فـيـه إلا مـهـجـة مـسـرورة فـي أسـرة بـسـيـوفـهـا مـنـصـورة
فـلـسـاوبـا قـبـة الـعـيـون قـديـرة فـكـأنـمـا هـو روضـة مـمـطـورة
أو مـزنـة مـن عـارض لا تـقـطـع
كم بت أرعى النجم أطلب للنجا ة من الغرام واين منه الملتجا
بلسان أصحاب الحمينة والحجى قد قلت للبرق الذي شق الدجى
فـكـأن زنـجـيـا هـنـاك يـجـدع
يـا بـرق سـمـعـا لـلـمـعـنـى قـولـه لـم تـتـرك الأعـداء يـومـا عـذلـه
ترب الغري شمت عرفا مثله يا برق إن جئت الغري فقل له
أتـراك تـعـلـم مـن بـأرضـك مـودع
سـر الـعـصـا أبـدا لـمـوسـى جـده بـكِ والـذي أخـفـى لـعـيـسـى جـده
بـل فـيـك مـن زكـى لأحـمـد ولـده فـيـك ابـن عـمـران الـكـلـيـم وبـعـده
عـيـسـى يـقـتـفـيـه وأحـمـد بـعـده

فيك الهزبر الفارس الصعب السلس فيك الإمام بل الهمام المفترس
فيك الحكيم الحاكم الحبر الندس بل فيك جبريل وميكال وإسـ
ـرافيل والملأ المقدس أجمع
فيك امرؤ ما في الوجود مثاله من صدقت أفعاله أقواله
فيك أمرؤ كل الوجود عياله بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الذي بالجهل لم يتقمص ولغيره بالغدر لم يتربص
لا يرتضي في الخلق غير الخلص فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
فيك المجتبى البطين الأنزع
مولى له رب البرية بلغا بلسان أحمد أن يبدد من طغا
الطاعن الفرسان ممن قد بغا والضارب الهمام المقنع في الوغى
بالخوف للبهم الكماة يقنع
كم دك طود الشرك بالعزم القوي وأباد منه كل شيطان غوي
فالمشرفية من نجيع ترتوي والسمهرية تستقيم وتلتوي
فكأنما بين الأضالع اضلع
من لا فتى إلّاه ما بين الملا قد خصه رب البرية بالولا
المظهر الماء الزلال من الفلا والمترع الحوض المدعدع حيث لا
واد يفيض ولا قليب ينزع
يبد لدى الهيجاء أمر معجب من سيفه منه الملاحم ترهب
هو سيد الشجعان حيث تقربوا ومبدد الأبطال حيث تألبوا
ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
ومجرد للحرب سيفا قاطعا جارى القضا للأمر منه سامعا

بالحق فيه لا المواعظ صادعا والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا
حتى تكاد له القلوب تصدع
وأتاهموا الله طرفا مغضيا لخشوعه وعلى النبي مصليا
ولدعوة الرب الجليل ملبيا حتى إذا استعر الوغى ملتضيا
شرب الدماء بغلة لا تنقع
عن دين أحمد بالمهند حاميا ولنفسه بالنفس واقيا
بطل على جميع الأعادي عاديا متجليا ثوبا من الدم قانيا
يعلوه من نقع الملاحم برقع
في الكر الفر منه ليس بمنقذ ومن البكاء زهدا له طرفه قذى
منذ أن قد جمعا في ذا وذا زهد المسيح وفتلة الهر الذي
أودى به كسرى وفوز تبع
هذا الذي لولاه ما بحر سكن كلا ولا بربه بر سكن
هذا الإمام أخو النبي أبو الحسن هذا ضمير العالم الموجود عن
عدم وسر وجوده المستودع
هذي المنية بل مورد فعلها هذا الأرادة بل مصدر قولها
هذى الحقيقة لا سبيل لمثلها هذي الأمانة لا يقوم بحملها
خلقاء هابطة واطلس أرفع
الموت لها كل الأنام لجيدها في الأرض من ساداتها وعبيدها
فهي الأمانة لا كجهل عنيدها تأبى الجبال الشم عن تقليدها
وتضج تيهاً وتشفق برقع
لولاه موسى ما أتته عصاته كلا ولا عيسى بدت آياته
بل والخليل على يديه نجاته هذا هو النور الذي عذباته

كانت بجبهة آدم تتطلع

هذا الذي عم البرايا نيله بل طاول السبع الشواهق طوله
والأنبياء طرا هداها قوله وشهاب موسى حين أظلم ليله
رفعت له لئلاؤه تتشعشع

أهل الهتى لولا طريقك لم تجز طرقا سراها في البرية لم تفز
كل الورى من بعض جودك لم تحز يا من ردت له ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل إلا يوشع

يا مظهرا بالسيف للدين السنن يا مصفيا بالعزم براثن الفتن
يا كاشفا عن وجه أحمد المحن يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
خوض الحمام مدجج ومدرع

لشريعة المختار جوهر كنزها قد كنت إذ كل الورى لم تحزها
وملاحم الأعداء أنت لحجزها يا قالع الباب التي عن هزها
عجزت أكف أربعون وأربع

من مبدإ الدنيا وجودك فاعل الأنبياء بقدرة من لها انشاء السبل
لم أدر في صفتي لمدحك ما أقل لولا حدوثك قلت إنك جاعل الـ
أرواح في الأشباح والمستنزع

لأولي النهى لولاك دين ما كمل قدما وفيك لما توضحت السبل
لولا حياتك باع تبر لم يطل لولا مماتك قلت أنك باسط الـ
أرزاق تعطي من تشاء وتمنع

ما كنت إلا في البرية نخبة منها لتكشف فيك عنها كربة
ما أنت للإيمان إلا عيبة ما العالم العلوي إلا تربة
فيها لجثتك الشريفة موضع

بتراب نعلك ينجلي الطرف القذي وسواك يوم الحشر ليس بمنقذ
والحكم إن لم تقظه لم ينفذ ما الدهر إلا عبدك القن الذي
بنفوذ أمرك في البرية مولع
لولاك خلاق الورى لم يعبد كملا ولا عرفت شريعة أحمد
يا مظهرا بالسيف دين محمد أنا في مديحك ألكن لا أهتدي
وأنا الخطيب بل الهزبر المصقع
ما خص باري الخلق غيرك بالولا كلا ولا دانت لعلياه العلا
يا من تدين به إلى الله الملا أأقول فيك سميدك كلا ولا
حاشا لمثلك أن يقال سميدع
بك يرحم المخلوق رب راحم في الحشر يوم يخيب من هو ظالم
لجنانه والنار حبك قاسم بل أنت في يوم القيامة حاكم
في العالمين وشافع ومشفع
قد فاز دين الله منك بصارم ماض كعزمك لم يجد من حازم
سيف وعزم أبرزا من عالم ولقد جهلت وكنت أحذق عالم
أغرار عزمك أم حسامك أقطع
علما وجدوا فاز غير مخالف فيه ولم يحرمه غير موالف
ولقد عجزت وكنت أصدق واصف وفقدت معرفتي فلست بعارف
هل فضل علمك أم جنابك اوسع
يا من بك المظلوم يكشف ضره والظالم المريد يكفي شره
ولأمرك الجبار سلم أمره لي فيك معتقد سأكشف سره
فليصغ أرباب النهى وليسمعوا
تخفي الهوى نفسي ولم يك قصدها إلاك إذ يبدو بحبك سعدها

إن لم تدع يقضي عليها ودها هي نفثة المصدور يطفي بردها
حر الصبابة فاعذلوني أو دعوا
ممضي لأمر الله غيرك لم نجد في الكون بل لولاك ربك ما عبد
قسما إليه حلف أصدق مجتهد والله لولا حيدر ما كانت الد
نيا ولا جمع البرية أجمع
من مثل حيدر قط عيني ما رأت بعوالم الدنيا تدانت أو نأت
هو شمس بالجلال تلألأت من أجله خلق الزمان وضوئت
شهب كنسن وجن ليل أدرع
كم أجرت دون الملا بمواقع قد شوهدت بمناظر ومسامع
فمن الإله إلى النبي الشافع علم الغيوب إليه غير مدافع
والصبح أبيض مسفر لا يدفع
فيه يوسع في النعيم حبابنا ويهون إن حزنا الجحيم عذابنا
وعليه في يوم الورود مآبنا وإليه في يوم المعاد حسابنا
وهو الملاذ لنا غدا والمفزع
شهد الزمان به بأن بقاءه فيه يديره على ما شاءه
بيديه يمسك أرضه وسماءه هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه
سيضر معتقدا له أوينفع
ما شئت في أمر المهيمن تفعل في الكون يا من أنت في الأول
عمل بغير ولاك لايتقبل يا من له في روض قلبي منزل
نعم المراد الرحب والمتربع
قد احرقتني مع دموعي زفرتي بل أغرقتني مع زفيري دمعتي
يا سيدا أخلصت فيه محبتي أهواك حتى في حشاشة مهجتي

نار تشب على هواك وتلذع

ما كان شوقي في هواك دعابة كلا ولكن كان فيه إصابة
مذ كنت روحي في هواك مصابة وتكاد نفسي أن تذوب صبابة
خلقا وطبعا لاكمن يتطبع

ما زلت من روح المحبة أجتني بالرغم من حسادي الثمر الجني
وفررت منك إليك بعد تسنني ورأيت دين الإعتزال وإنني
أهوى لأجلك كل من يتشيع

في القلب مني حبكم لما كن وعرفتكم قلبي بحبكم أمن
فأنا بكم لا بهواكم مؤمن ولقد علمت بأنه لابد من
مهديكم وليومه أتوقع

الناس في الأقوال فيه تداركوا جهلا فلم ينكره إلا هالك
يأتيهمُ كأبيه فيهم فاتك تحميه من جند الإله ملائك
كاليم أقبل زاخرا يتدفع

يأتي وللناس ثم ملا خبر فيه على رغم العدا تزاحموا
وكتائب ومواكب تتقادم فيه لآل أبي الحديد صوارم
مشهورة ورماح خط شرع

لسيوفهم صبح بليل القسطل يبيدوا فيرهب أهل ذاك الجحفل
تلك المواكب بعضها ياليت لي تلك المنى اماغب عنها قلي
نفس تنازعني وشوق ينزع

نار الفؤاد زفيرها لم يخمد لتذكري بالطف عترة أحمد
فلقد قنى صبري وغاب تجلدي ولقد بكيت لقتل آل أحمد
بالطف حتى كل عضو مدمع

غدرت بنو حرب بهم مذ اضمرت كفرا وللإسلام غدرا أظهرت
تبا لها في وطئها كيف اجترت عقرت بنات الأعرجية هل درت
ما يستباح بها وماذا يصنع
جمع الضلال على الرشاد ولقد عدا ظلما فقم وابكِ الحجى والسؤددا
قتل الحسين وللتراب توسدا وحريم آل محمد بين العدى
نهبا تقاسمه اللئام الرضع
قل للجيوب بل للقلوب بأن تشق لمصابهم إذ في العوالم ما اتفق
للمصطفى والمرتضى من غير حق تلك الضعائن كالأماء تسق
يعنف فيهن وبالسياط تقنع
آل الدعي سطا عليها جهلها فسطت على من قد هداها قولها
اضحت طعاما للسيوف وأهلها من فوق أقتاب المطي يشيلها
لكع على حنق وعبد أكوع
بعد الحسين أبن سعد لم يصن فوق الجمال لها الجمال شج تحن
يمنعن مع حر الضما الماء الأجن مثل السبايا بل أذل يشق من
هن الخمار ويستباح البرقع
فوق الأراضي يا سماوات اسجدي حزنا ويا أرض أذنى بتأودي
في الغاضرية تلك عترة أحمد فمصفد في قيده لا يهتدي
وكريمة تسبى وقرط ينزع
آل الدعي على الخلائق موهوا جهلا وما رعوا النبي وصنوه
فإذا أبن صاحب هند ينسى لهوه تالله لاأنسى الحسين وشلوه
تحت السنابك بالعراء موزع
بالطف مطروحا سليل محمد ظلم سقاه الكفر طعم مهند

عاري اللباس وبالدم المتورد متلفعا حمر الثياب وفي غد
بالخضر من فردوسه يتلفع
سيف به الجبار أظهر دينه قطعت سيوف الظالمين وتينه
وبقى طريحا يسمعون أنينه تطأ السنابك صدره وجبينه
والأرض ترجف خيفة وتضعضع
قتلوه ظلما ثم وافى القاتل للرأس منه على قناة حامل
فقد الكمال عليه بدر كامل والشمس ناشرة الذوائب ثاكل
والدهر مشقوق الرداء مقنع
آل الدعي بقتلهم لا تكتفي من حمل رؤوسهم بكل مثقف
بدمائهم قبل الضلالة قد شفى لهفي على تلك الدماء تراق في
أيدي أميّة عنوة وتضيع
فلقد أصبتم من علي ابنه وهو الذي تخشى المنايا طعنه
عن ساق بينكم ابن أحمد ظعنه بأبي أبر الناس احمد انه
خير الورى من أن يطل ويمنع
يأتيهمُ وجنوده لا ترحم ويرهموا تأخير من قد قدموا
يأتيهمُ والثأر يطلب منهم فهو الولي لثارها وهو الحمو
ل لعبئها إذ كل عود يطلع
في الدهر تبدو عن قريب نهضته لهمُ والذئاب تستبق ربضة
ويعود هذا الكون فيهم روضة الدهر طوع والشبيبة غضة
والسيف عضب والفؤاد مشيع

(١٨)

السيد رضا الهندي

(١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ)

السيد رضا ابن السيد هاشم ابن مير شجاعة علي النقوي الرضوي الموسوي الهندي اللكهنوئي الأصل النجفي المولد والمدفن، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٠هـ وتوفي في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢هـ بقرية السوارية التي سميت الفيصلية بالسكتة القلبية حيث كان يسكن هناك وهي تبعد عن النجف ١٢ فرسخاً وحملت جنازته بتشييع عظيم إلى النجف فدفن هناك وصلّى عليه السيد أبو الحسن الأصفهاني وأمر بإقامة مجلس الفاتحة وأقيمت له عدة مجالس فاتحة في النجف وفي محل وفاته. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره انتقل مع والده إلى سامراء سنة ١٢٩٨ وهي سنة الطاعون وعمره ثمان سنوات وبقي فيها مع والده ثلاث عشرة سنة ثم عاد مع والده إلى النجف واشتغل بطلب العلم استفادة وإفادة وكان له إلمام بما يسمونه علم الرياضة الروحية والأوراد والرمل والجفر والأوفاق. أخذ ذلك عن والده

واستجازه به فاجازه وقال في حقه صاحب الطليعة: عالم فاضل معاصر أديب شاعر. شعره من الطبقة العالية قوة ورقة وانسجاما إلى خلق يزري بزهر الرياض[1].

(١) أعيان الشيعة ج ٧ص ٢٣ - ٢٤.

الكوثرية

أمـــفـــلـــج ثـــغـــرك أم جـــوهـــر
ورحـــيـــق رضـــابـــك أم ســـكـــر

قـــد قـــال لـــثـــغـــرك صـــانـــعـــه
إنـــا أعـــطـــيـــنـــاك الـــكـــوثـــر

والـــخـــال بـــخـــدك أم مـــســـك
نـــقّـــطـــت بـــه الـــورد الأحـــمـــر

أم ذاك الـــخـــال بـــذاك الـــخـــد
فـــتـــيـــت الـــنـــد عـــلـــى مـــجـــمـــر

عـــجـــبـــاً مـــن جـــمـــرتـــه تـــذكـــو
وبـــهـــا لا يـــحـــتـــرق الـــعـــنـــبـــر

يـــا مـــن تـــبـــدو ولـــي وفـــرتـــه
فـــي صـــبـــح مـــحـــيـــاه الأزهـــر

(فـــأجـــن بـــه فـــي الـــلـــيـــل إذا
يـــغـــشـــى والـــصـــبـــح إذا أســـفـــر)

إرحـــم أرِقـــا لـــو لـــم يـــمـــرض

بـنـعـاس جـفـونـك لـم يـسـهـر

(تـبـيّـض لـهـجـرك عـيـنـاه

حـزنـاً ومـدامـعـه تـحـمـر)

(يـا لـلـعـشّـاق لـمـفـتـون

بـهـوى رشـأ احـوى احـور)

(أن يـبـدو لـذي طـرب غـنـى

أو لاح لـذي نـسـك كـبّـر)

(آمـنـت هـوى بـنـبـوتـه

وبـعـيـنـيـه سـحـر يـؤثـر)

(اصـفـيـت الـود لـذي مـلـل

عـيـشـي بـقـطـيـعـتـه كـدّر)

(يـا مـن قـد آثـر هـجـرانـي

وعـلـي بـلـقـيـاه اسـتـأثـر)

(اقـسـمـت عـلـيـك بـمـا أولـتـ

ـك الـنـضـرة مـن حـسـن الـمـنـضـر)

(وبـوجـهـك إذ يـحـمـر حـيـا

وبـوجـه مـحـبـك إذ يـصـفـر)

(وبـلـؤلـؤ مـبـسـمـك الـمـنـظـ

ـوم ولـؤلـؤ دمـعـي إذ يـنـثـر)

(أن تـتـرك هـذا الـهـجـر فـلـيـس يـلـيـ

ـق بـمـثـلـي أن يـهـجـر)

(فـــاجـــل الأقـــداح بـــصـــرف الـــرا

ح عـــســـى الأفـــراح بـــهـــا تـــنـــشـــر)

(واشـــغـــل يـــمـــنـــاك بـــصـــب الـــكـــا

س وخـــل يـــســـارك لـــلـــمـــزهـــر)

(فـــدم الـــعـــنـــقـــود ولـــحـــن الـــعـــ

ـود يـــعـــيـــد الـــخـــيـــر ويـــنـــفـــي الـــشـــر)

(وانـــظـــر لـــلـــزهـــر بـــشـــطـــر الـــنـــ

ـهـــر فـــوجـــه الـــدهـــر بـــه أزهـــر)

(بـــكـــر لـــلـــهـــو ونـــيـــل الـــصـــفـــ

ـو فـــصـــفـــو الـــعـــيـــش لـــمـــن بـــكّـــر)

(هـــذا عـــمـــلـــي فـــاســـلـــك ســـبـــلـــي

إن كـــنـــت تـــقـــر عـــلـــى الـــمـــنـــكـــر)

(ولـــقـــد أســـرفـــت ومـــا أســـلـــفـــ

ـت لـــنـــفـــســـي مـــا فـــيـــه أعـــذر)

ســـودت صـــحـــيـــفـــة اعـــمـــالـــي

ووكـــلـــت الامـــر إلـــى حـــيـــدر[1]

قال علي الجشي مجارياً للسيد رضا الهندي في كوثرته نزولاً عن رغبة السيد ملا سعيد الغريفي البحراني نزيل المحمرة ثم الكاظمية على ساكنها افضل السلام والتحية :

ارج الأنـــفـــاس أم الـــعـــنـــبـــر أحـــيـــا نـــفـــســـاً عـــهـــد ذكـــر

مـــا مـــر نـــســـيـــم صـــبـــا ســـحـــراً إلا هـــاج الـــوجـــد الـــمـــضـــمـــر

---

(١) معجم شعراء الشيعة /ج٢٥ / ٢-١٧.

وذكرت ليلي اذا سلمى ... في وادي الحنف وفي المشعر
جاءت ليلى كيما تخفي ... بدراً اجلى من ان يبشر
رضيت عني فدنت مني ... تجلو غماً عيشي كدر
ورنت تحوي فتلوتها ... (إنا اعطيناك الكوثر)
قدار محالينا عضاً ... ريحاً يحكي المسك الأذفر
تقرأ دار شعراً ليلاً ... وجهاً كالصبح اذا اسفر
لطفاً عطفاً مراء مخبر ... ريقاً يحكي طعم السكر
واسمع نفحات تفنى ذا ... ولع بالعود وبالمزمر
واستغنى بريقي عن حجر ... فيه تصحو مهما تسكر
باللذات استمتع مني ... وعلى نظراتك فلتقمر
قل من ليلاً شمساً ابصر ... من في الدنيا ذاق الكوثر
يا من سلبت مني عقلاً ... أسرته بالطرف الأحور
ماذا ذنبي حتى اهجر ... وهبي اذنب إلّا اعذر
ادعوك بيا روحي وأرى ... روحي للذنب لا يغفر
اني في حبك لم اشرك ... وجزى توحيدي ان اشكر
يا من قد اغرق من عذلي ... ما ترموا فاترك اجدر
لو تبصر من اهوى أعذرت ... وقلت بسرك فلتهجر
أولم تعرف ماذا بيني ... وبين المعروف به منكر
قد دنت بدين هوى قاضٍ ... بالذنب لكل من استغفر
ولئن أسرفت على نفسي ... فرجائي من ربي أكبر
فاعمل ذنباً وامل رباً ... خير عقبى من ان تغتر
عندي كهف فيه ارجو ... أمني يوم الفزع الأكبر

بل لي حصن من يدخله ... لا يخشى في الدارين الشر
هيهات بأن تسودَّ صحيفة ... ابيضت بولاء حيدر
هل تبقى الظلمة في بيت ... فيه مصباح قد أزهر
مالي من سيئة تبقى ... اكسير الحب لها يقهر
قسماً بمقام ابي حسن ... هو ذا يرقى أعلى المنبر
في يوم الزلفى مع طه ... وبانها الأمر له يؤمر
لو ان اعداه به اعتصموا ... لنجا كل مما يحذر
ولما فتحت ابواب النار ... اذاً ولما كانت تسعر
ففريق الجنة من والى ... وفريق النار من استكبر
بولاه يمتاز الناجي ... والهالك في يوم المحشر
مهلاً يا من عنه أدبر ... وولايته الكبرى انكر
فلواء الحمد لم يعطى ... ومن الساقي ماء الكوثر
وبعين القلب انظر خمساً ... مرات الحق لمن ابصر
انظر فيه تبصر حقاً ... ضاها فيه طه حيدر
فمقام ولايته الكبرى ... عن أمر الله له صبر
لم يجعله الباري أولى ... الا اذا كان لهم انظر
واليه الامرة من طه ... وسواه له من ذا أمر
بل من قاس ليل الداجي ... يا هذا بالبدر الازهر
عن كل فلتسأل خيبر ... من كر هناك ومن أدبر
ويوم الاحزاب السامي ... ما بين الامة لا ينكر
هل وازن ضربته عمرو ... عمل الثقلين إلى المحشر
لولاها لم تسمع اذن ... لفظ الاسلام ولم يذكر

عرش الاسلام قوائمه ... قد قامت في ماضي حيدر
دع عنك العند فلا فتح ... الا عن ماضيه يؤثر
قرنت بالفتح لعمر الله ... محاصد ما كانت تنكر
روح الاخلاص به قامت ... فامتاز الفضل اذا اصدر
ما من فعل إلّا فيه ... آي تتلى حتى المحشر
فسل القرآن فكم اوحى ... فيه مدح لبيت تحصر
سل يوم تصدق اذ صلى ... سل للريات وقد آثر
ما اوحى في كل في الذكر ... من التعظيم وما اظهر
جعلت عنوان ولايته ... وذه كتفت عما اضمر
سراً وعلانية ليلاً ... ونهاراً انفق ما استيسر
في كل درهم قد اعطى ... وبها الاخلاص قد كثر
سماها الباري أموالاً ... ولتلك الروح قد استكثر
يا نفس المختار الأكبر ... لم تبق لمفتخر مفخر
من ذا لمدينة باب ... يا باب الله والمطهر
فهو الهادي الملا الأعلى ... ولعلم الرسل هو المصدر
بل عن املائك ما في اللوح ... من القلم الأعلى سطر
وبآثارٍ قد أبداها ... ففشت الخيرات وفاز البر
يا غيب العتب وكم متعاً ... لك لم تدركه قوى مشعر
عن درك عوالمك العليا ... بسخط الوهم ويستحقر
لو طار الوهم إلى المحشر ... أدنى درجاتك ما ابصر
يا بنت الخلق فلانه ... لك في ذات أو في مظهر
لو لم تلبس شكل الناسوت ... على اللاهوت غلا الاكثر

فجلالك ايجاد الأشياء ... اين الاعراض وما الجوهر
لم نسعر اقوام غالوا ... لسوى نور الستر الانور
اغشى الأبصار من الأنوار ... فلم تدركه وإن أسفر
ان ضلوا فيك فلا بدع ... قد ضلوا في عيني اكثر
لولا سر سار منه ... منه ما برء ما اشر
ضل الغالي مثل القالي ... لكن الغالي قد يعذر
عذر الغالي إلا سقيه ... ماذا عذر القالي الأبتر
ولعمري ابدأ في الاكوان ... عجائب ما كانت تحصر
والشمس له ردت طوعاً ... وأعاد العصر وقد أدبر
اعطاه الباري مهما شا ... وله الأشياء طراً سخر
عذراً مولاي فما مدحي ... في جنب علاك ومن يقدر
كيف الاوهام يخط بما ... في رتبته ليست تذكر
وقت اين عما أو تبن ... لقد ضاقا انى تحصر
وانظرني تدبير ... لطفاً يا الطف من دبر
ان كنت بذنبي في رق ... فاعتق يا أكرم من حرر
او هل اخشى سوء الرجعى ... ولك الرجعى يوم المحشر
صلى الجبار عليكم يا أهل ... البيت السامي الأكبر[1]

وخمسها فوزي سلمان الصائغ:

ثغر قد جل بأن يذكر ... شبه إياه في المنظر
لكني اسأل ما المصدر ... (أمفلج ثغرك أم جوهر

---

(١) الديوان ج١ / ٥٧.

ورحيق رضابك أم سكر)

ثغر والله طالعه قد بانت فيه بدائعه

يا من هاتيك روائعه (قد قال لثغرك صانعه

إنا أعطيناك الكوثر)

خد قد جيد به سبك خد يزدان به حبك

خد لا بطر وبه فتك (والخال بخدك أم أمسك

نقطت به الورد الأحمر)

أأقول خد قد ورد (أم هذا الخد من العسجد

أم أن الخد به موقد (أم ذاك الخال بذاك الخد

فتيت الند على مجمر)

وهناك الصندل والمسك والريع لقد راحت تزكو

والعود به لا ينفك (عجباً من جمرته تذكو

وبها لا يحترق العنبر)

قد لاحت منه غرته وهوت في عقلي فكرته

وعلت في القلب مبرته (يا من تبدو لي وفرته

في صبح محياه الأزهر)

فود كالفحم يرى وكذا أضفار فيها ما نفذا

شيب والطول به أخذا (فأجن به في الليل إذا

يغشى والصبح إذا أسفر)

عين دعجاء لم تغمض حور فيها لا لن يعرض

يا ربّ الطرف ألا فاغضض (إرحم أرِقا لو لم يمرض

بنعاس جفونك لم يسهر)

تدمى من أجلك أحشاه والقلب لصدك أوّاه
هل هذا اليه ترضاه (تبيض لهجرك عيناه
حزناً ومدامعه تحمر)
ما كان الحب بمأمون يوماً في (قيس المجنون)
أرداه في أدنى الدون (يا للعاشق المفتون
بهوى رشأ احوى أحور)
ظبي أقسمت من منا قد بان له الاعنا
والى لقياه لقد حنا (إن يبدو لذي طرب غنى
أو لاح لذي نسك كبر)
قالوا اسلمت لطلعته أم دنت بدين محبته
لا بل والحق ببعثته (آمنت هوى بنبوته
وبعينيه سحر يؤثر)
هل كان الحب سوى علل تبقى في القلب بلا حول
فاسمع يا صاح إلى مثل (اصفيت الود لذي ملل
عيشي بقطيعته كدر)
بالله فارحم وجداني وامحو من قلبي اشجاني
وارفع بالوصل لأحزاني (يا من قد آثر هجراني
وعلي بلقياه استاثر)
ماذا يا ظبي وقد املت النضرة فيك ما أملت
والحسنى فيك قد استعلت (اقسمت عليك بما أولتـ
ـك النضرة من حسن المنضر)
أقسمت بما اشرقت ضيا وحلفت بما أبديت ريا

وبنور جبينك بان ليا (وبوجهك إذ يحمر حيا
وبوجه محبك إذ يصفر)
أقسمت بما فيه اللحظ وكذلك ما فيه الوعظ
وحلفت بما فيه اللفظ (وبلؤلؤ مبسمك المنظـ
ـوم ولؤلؤ دمعي إذ ينثر)
ومرادي يا من أبدا إلي هجراً بالقلب هذا ولي
أرجو من بعد العطف علي (أن تترك هذا الهجر فليس يليـ
ـق بمثلي أن يهجر)
يا خلي قم واسكب خمرا واسقني صبحاً أو عصرا
هيا إذا أنت بها أدرى (فاجل الأقداح بصرف الرا
ح عسى الأفراح بها تنشر)
حوشيت الدهر بان تنكا أو تعرف ضعفاً أو مبكى
فأشغلني بالمجدي منكا (واشغل يمناك بصب الكا
س وخل يسارك للمزهر)
حقا عيناي والسمع وفؤادي أيضاً والضلع
في حب اللهو وذا الطبع (فدم العنقود ولحن العـ
ـود يعيد الخير وينفي الشر)
يارب الغنج ومن سنه قم لاحظ شوقي في حنه
فالكون له ابدى المنه (وانظر للزهر شطر النـ
ـهر فوجه الدهر به أزهر)
بادر للود ولا تجحف واسعى للحب ولا تأنف
والعب إياي ولا تنكف (بكر للهو ونيل الصفـ

ـو فصفو العيش لمن بكر)

داومت المنكر من أزل والذنب سيبقى من شغلي

يا من قد بان له مثلي (هذا عملي فاسلك سبلي

إن كنت تقر على المنكر)

جاوزت الحد بما أكلف وعبي ظهري ما لا يؤلف

وحملت النفس على الأجلف (ولقد أسرفت وما أسلفـ

ـت لنفسي ما فيه أعذر)

اوقرت الظهر بأثقالِ من قول أو من أفعالِ

وأنا في شتى الأحوال (سودت صحيفة أعمالي

ووكلت الأمر إلى حيدر)[1]

(١) معجم شعراء الشيعة /ج٢٥ /٢-١٧.

(١٩)

عبد الباقي العمري

(١٢٠٥ ـ ١٢٧٨هـ)

هو عبد الباقي بن سلمان بن احمد بن علي بن مراد خان بن عثمان بن علي بن قاسم بن علي.ويعود نسبه إلى عمر بن الخطاب ويعرف بالعمري والفاروقي.

ولد في مدينة الموصل في العراق سنة ١٧٩٠ م الموافق لسنة ١٢٠٥ هـ وفيها نشأ وتلقى علومه الأولية على النمط المعروف في عصره، شغل عدة وظائف حكومية في دولة الأتراك العثمانية في مدينتي الموصل وبغداد وغيرهما وقاد القطع العسكرية لإخماد الاضطرابات في مدينة النجف.توفي سنة ١٨٦٢ م ــ ١٢٧٨ هـ.

آثاره : الباقيات الصالحات طبع في النجف سنة ١٩٧٢، تضمن مجموعة من القصائد في مدح أهل البيت.

تخميس همزية البوصيري في مدحه عليه السلام ويليه التخميس المحكم التأسيسي على القصيدة الهمزية للشيخ صالح التميمي، طبع في مصر.

أيضاً له الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي، طبع في مصر سنة ١٢٨٧ هـ.

ديوان أهلة الافكار في معاني الابتكار، طبع في مصر سنة ١٨٩٨ م.

أما من آثاره النثرية المطبوعة فله: نزهة الدنيا فيما ورد من المدائح على الوزير يحيى

وله من المخطوط: نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر[١].

---

(١) معجم الشعراء العراقيين / ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

انت العلي الذي فوق العلا رفعا

انت العلي الذي فوق العلا رفعا ... ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا
وانت حيدرة الغاب الذي اسد ... البرج السماوي عنه خاسئا رجعا
وانت باب تعالى شأن حارسه ... بغير راحة روح القدس ما قرعا
وانت ذاك البطين الممتلئ حكما ... معشارها فلك الأفلاك ما وسعا
وانت ذاك الهزبر[1] الأنزع البطل ... الذي بمخلبه للشرك قد نزعا
وانت نقطة باء مع توحدها ... بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
وانت الحق يا اقضى الأنام به ... غدا على الحوض حقا تحشران معا
وانت صنو نبي غير شرعته ... للأنبياء إلٰه العرش ما شرعا
وانت زوج ابنة الهادي إلى سنن ... من حار عنه عداه الرشد فانخزعا
وانت بالطبع سيف تارة عطبا ... يسقي الثغور ويشفي مرة طبعا
وانت غوث وغيث في ردى وندى ... لخائف ولراج لاذ وانتجعا
وانت ركن يجير المستجير به ... وأنت حصن لمن دهره فزعا
وانت من بنداه عز من طمعا ... وفي جدى من سواه ذل من قنعا
وانت ذو منصل صل ينضنض في ... غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
وانت عين يقين لم يزده به ... كشف الغطاء يقينا آية انقشعا

---

(١) الهزبر: اسم من أسماء الأسد، والهزبر والهزبرات: الحديد السيئ الخلق، لسان العرب ج٥ / ٢٦٣.

وانت ذو حسب يعزى إلى نسب ... قد نيط في سبب أوج العلا قرعا
وانت ضئضئ مجد في مدى امد ... قد فصل الدهر اوصالا وما انقطعا
وانت من حمت الاسلام وفرته ... ودرعت لبدتاه الدين فادّرعا
انت من فجع الدين المبين به ... ومن بأولاده الاسلام قد فجعا
وانت انت الذي منه الوجود نضى ... عمود صبح ليافوخ الدجى صدعا
وانت انت الذي حطت له قدم ... في موضع يده الرحمن قد وضعا
وانت انت الذي للقبلتين مع ... النبي أول من صلى ومن ركعا
وانت انت الذي في نفس مضجعه ... في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وانت انت الذي آثاره ارتفعت ... على الأثير وعنها قدره اتضعا
وانت انت الذي آثاره مسحت ... هام الأثير فابدى رأسه الصلعا
وانت انت الذي يلقى الكتائب في ... ثبات جأش له ثهلان قد خضعا
وانت انت الذي لله ما فعلا ... وانت انت الذي لله ما صنعا
وانت انت الذي لله ما وصلا ... وانت انت الذي لله ما قطعا
حكّمت في الكفر سيفا لو هويت به ... يوما على كبد الأفلاك لا نخلعا
مُحدّبُ يترأى في مُقعره ... موج يكاد على الآفاق ان يقعا
أسلت من غمده نارا مروقة ... تجرع الكفر من راووقها جرعا
حكى الحمام حماما في حسامك في ... لسان نار على هاماتهم سجعا
غليله طالما اوردته علقا ... يوم النهروان من نهر فما انتقعا
بذي فقارك عنا أي فاقرة ... قصمتها ودفعت السوء فاندفعا
أراد سيفك في ليل العجاجة ان ... يروي السنا عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو ... كان العلاج بغير البيض ما نجعا

(٢٠)

محمد علي اليعقوبي

(١٣١٣ - ١٣٨٥هـ)

الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي، الحلي خطيب شهير واديب شاعر.

ولد في النجف في ١٥ رمضان سنة ١٣١٣هـ وفي نفس السنة هاجر به والده الخطيب الشاعر المتوفى في سنة ١٣٢٩هـ إلى مدينة الحلة فنشأ فيها تحت ظلاله، قرأ مقدماته الأولية على يد والده وكانت له رغبة ملحة في الأدب والخطابة فتوجه إليهما، وعند وفاة والده لازم العلامة السيد محمد القزويني وقرأ عليه الأصول والأدب وقرأ كذلك على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن الحائري الشاعر الوطني المعروف.

تردد اسمه في المجالس وذاع صيته بالخطابة والبحث والتحقيق وشارك بشعره وخطابته في(ثورة العشرين) وثورات العراق التحررية الأخرى ونشر أكثره في الصحف العراقية والعربية، وفي سنة ١٣٣٥ انتقل إلى النجف واستقر فيها وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية والبلاد العربية والإسلامية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١هـ تم تأسيس

(جمعية الرابطة الأدبية) فانتخب عميداً لها، وكانت لديه مكتبة يضرب بها المثل في نفاسة مخطوطاتها.

يروي بالإجازة عن الشيخ آغا برزك الطهراني والسيد صدر الدين الصدر والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد حسين القزويني الحائري والسيد هبة الدين الشهرستاني.

طبع له البابليات أو شعر الحلة (١ - ٤)، ديوان شعره (١ - ٢) عنوان المصائب في مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الذخائر ديوان شعره في أهل البيت عليهم السلام، المقصرة العليا بـ (٤٥٠) بيتاً، ديوان جهاد المغرب العربي، نقد كتاب شعراء الحلة، ديوان السيد جعفر القزويني ديوان الشيخ عبد الحسين شكر، ديوان الشيخ يعقوب الحلي والده، ديوان الشيخ عباس ملا علي، ديوان الشيخ أبو المحاسن الحائري، ديوان الشيخ صالح الكواز، ديوان الشيخ حسن القيم.

والمخطوطة : وقائع الأيام في التاريخ (١ - ٢) جامع براثا، مع الشريف الرضي في ديوانه. توفي في النجف يوم الأحد ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥م.

القصورة العلوية

صبا لنعمان وأيام الصبا ... صب إذا ما هبت الريح صبا
يزيده البرق اللموع وأمضا ... شوقا إلى عهد نعمان مضى
يحن للعيش الذي فيه حلا ... بقرب من يهواهم ثم خلا
ذو زفرات صوح الروض بها ... وادمع قد روضت مها الربا
ويلاه من يوم الفراق انه ... قد رنق العيش الذي فيهم صفا
حملت أعباء الهوى فلم أجد ... اثقل من عبء الفراق والنوى
افدي بنفسي الضاعنين سحراً ... وقل لو كانت له نفسي الفدا
سارت بهم انضاؤهم وغادروا ... جسمي رهين الوجد فيهم والضنا
كان حمولا في الدواهي جلداً ... فعاد من بعدهم واهي القوى
وإن قلبا في هواهم موثق ... قد أطلقته العين دمعا فجرى
لو بعض ما بي في الرواسي هدها ... أو إن وجدي في الحصا ذاب الحصا
من لي بمن يعيد لي لياليا ... بلغت فيها منهم اقصى المنى
درى غداة البين حادي عيسهم ... ماذا أقلوا ضعنهم أم ماذا درى
حدى بظعن أهل ودي ليته ... لا أدلج الركب ولا الحادي حدى
قالوا : تعلل باللقا قلت لهم ... هيهات من يبقى إلى يوم اللقا

وكم خلي ضل يلحوني بهم ... وما الخلي كالمعنى المبتلى
يحسب ان القلب يحسو ذكرهم ... وهل رأى قبلي محبا قد سلا
وظن ان اللوم يثني صبوتي ... والداء إن اعضل لا يشفي الدوا
لو كان مثلي قد صبا ما لامني ... ما لا مني لو كان مثلي قد صبا
هيهات ما كل القلوب شرع ... ولا العقول لو تأملت سوى
لام وعاد آيسا لما رأى ... سمعي ما أصغى ولا قلبي ارعوى
يا صاحبيّ أسعفا متيما ... أسلمه الصبر وخانه الأسى
وواسياني في الجوى فإنما ... خير الخليلين المعين بالأسى
ان الهوى الغيد ولا بليتما ... به هوى جر على القلب البلا
من ناشد لي بالغوير مهجة ... أضعتها ما بين أسراب المها
يا أيها الغادون عني انتم ... أحبتي على الوصال والجفا
وليس في دعوى الغرام صادقا ... من لم يطق صبراً على حكم الهوى
قفوا لصب ريثما يشكو لكم ... بعض الأسى لو ترحمون من شكا
عسى ترقون لرق فيكم ... رق له العاذل والواشي رثى
وفيت بالعهد وخنتم موثقي ... أهكذا بالغدر يجزى من وفى
أخفي هواكم خيفة الواشي به ... ما حيلتي عن نمدمعي ووشا
شاطرت بالنوح الحمام بعدكم ... ولم يشاطرني تباريح الشجا
يشدو على غصن وأبكى مثله ... شتان بين من شدا ومن بكى
جدت بنفسي لكم وانتم ... منعتم حتى الخيال في الدجى
وهل يزور الطيف طرف ساهر ... حالفه السهد وعاداه الكرى
ما جفّ دمعي من لهيب مهجتي ... ولا أوار القلب بالدمع انطفا
رفقا بقلب أسرته بينكم ... حبائل الغيد واشراك الدمى

اسير شوق ليس يلقى منكم ... منا ولما تقبلوا منه الفدا
أخذتم القلب بذنب غيره ... ظلما أليس طرفي الذي جنا
تقتل في اجفانها لحاظها ... والسيف لا يقطع حتى ينتضى
هذي ضلوعي فاتركوا وادي الغضا ... وذي دموعي فدعوا سفح اللوى
لله هاتيك الحدوج كم حوت ... غصناً ولكن مال عني وانثنى
اثمر في اعلاه بدراً زاهراً ... يا حبذا لو يجتنى ويجتلى
لم اتزود منه غير نظرة ... سرقتها من بين اطراف القنا
إن حجبوا عن ناظري شخصه ... فإنه لم يحتجب عن الحشا
أودع جسمي للضنا وللجوى ... قلبي وطرفي للبكا وما اكتفى
هل يرتجي عود ليالينا التي ... تصرمت بين العذيب فالنقا
في حيث لا واش تخاف سعيه ... ما بيننا ولا رقيب يتقى
بات يعاطيني حمياً ثغره ... نشوان من خمر الصبا قد انتشى
وكم شربت الراح قبل رشفه ... فلم أذق أعذب من ذاك اللمى
وما رأت عيناي ريما قبله ... يصرع في ألحاظه أسد الثرى
رمى بسهم اللحظ قلب صبه ... فليت شعري هل درى لمن رمى
فاعجب له من ساحر قد آمنت ... بحسنه ألباب أرباب النهى
كأنما الحاظه تعلمت ... من سحر اشعاري بمدح المرتضى
أخو النبي المصطفى وصنوه ... حامي الجوار والذمار والحمى
بدر هدى ما شامه مختبط ... في ليل غي حالك إلا اهتدى
بحر نوال قد طمى عبابه ... ما أمه ذوغبة إلا ارتدى
ذاك أمير المؤمنين لم تكن ... لغيره الألقاب تحلو والكنى
علي الولي بعد الله والهادي ... ألا فليتدبر من تلا

شفيع أهل الذنب في الموقف و ... الساقي على الكوثر في يوم الظما
أولب من امن بالله ولم ... يجب سواه احمداً لما دعا
أني يساويه الأُلَى قد عبدوا ... الأوثان دهراً دون جبار السما
وزير طاها دونهم مذ حضروا ... في داره والكل منهم قد أبى
فقل لمن قد قاسه بغيره ... هيهات قد قست الثريا بالثرى
أخفت مزاياه العدى بغضا ولم ... تبح بها شيعته خوف العدى
فذاع منها بين هاتيك وذي ... ما ملأ الأرض وطبق السما
هو الوصي والمواريث له ... ما خص فيها غيره ولا حبا
لو ان فيها حضوة لغيره ... لنال منها عمه حين ادعى
احب خلق الله لله فسل ... عما رواه أنس يوم الشوا
وليس لله العظيم نبأ ... أعظم منه اختلفت فيه الملا
وهو الذي قد هلك اثنان به ... ضد قلاه ومحب قد غلا
دع عنك ما قال الغلاة جانباً ... وفي علي المرتضى قل ما تشا
وهو قسيم النار والجنة إذ ... يقول: هذا لي وهذا للظى
ولم يجز فوق الصراط أحد ... لم يأت منه حاملا صك الولا
قد أسلست له العلا قيادها ... فاقتعد الغارب منها وامتطى
غيث من استجدى النوال والندى ... غوث من استعدى على صرف الدنى
قد جعل الله مثال نوره ... إمام أملاك السموات العُلى
وأنزل الأملاك في صورته ... ليرهب الكفر بهم يوم الوغى
من كان صهراً للنبي وأخاً ... مواسياً وثانياً تحت الكسا
وكان ردءاً للرسول مثلما ... قد كان هارون لموسى قبل ذا
وقام في مقامه بيثرب ... يوم تبوك حين للروم غزا

وسد إلا بابه أبوابهم ... فحسبهم نقصا بذاك وكفى
أبو المنايا سيفه وكفه ... أخت الحيا فلم تزل أم العطا
مناقب تفردت لكنها ... زاحمت النجم اشتراكا في العُلا
خابت رجال طمعت بنيلها ... وهل تنال الشهب في أوج السما
جروا فما شقوا غبار سابق ... فات بمضمار المعالي من جرى
لم يستطع إنكارها معاند ... والشمس من ينكرها راد الضحى
ضاءت فما بدر السما وشهبها ... ضاعت فما نشر الخزامي والكبا
جمت فلا تحصى مزايا حيدر ... يا هل ترى تحصى الدراري في السما
هبت كما هب النسيم عاطراً ... بنشر اوهار الربا غب الحيا
أي المعالي لم ينل غاياتها ... اماي فخر لذراه ما ارتقى
قد خصه المختار دون غيره ... بفاطم خيرة نسوان الورى
لولا علي لم يكن كفو لها ... من أول الدنيا إلى يوم الفنا
زوّجه الله بها وقبله ... كم خطب جاء أباها فأبى
راموا العُلا فأخطأوا منارها ... هيهات ما أصاب كل من رمى
لو لم يكن خير الرجال لم تكن ... زوجته فاطمة خير النسا
إن الذي كان من المهر لها ... فوق السما أوفر مما في الثرى
واعجباً ماء الفرات مهرها ... ومنه يحرم ابنها في كربلا
ذاك يد الله التي ما برحت ... مبسوطة لم تثنها ايدي العدى
وحبله الممدود في عباده ... من يعتصم فيه من الهول نجا
وكهفه السامي الذرى وجنبه ... لم يخش من مال إليه والتجا
وهو الصراط المستقيم للورى ... قد فاز من جاز إليه واهتدى
سفينة النجاة من يركب بها ... فقد نجا ومن يحد عنها هوى

واي والذي قد سمك السبع العلى ... بلا عماد وعلى العرش استوى
والبيت والبدن التي سيقت له ... هدياً ومن ألقى الجمار في منى
لو أجمع الناس على ولائه ... وحبه ما خلق الله لظى
قد أخذ الله من الخلق له ... عهد الولا والحب (مذ قالوا بلى)
تعرف في ولائه وبغضه ... من دنست أصوله ومن زكا
فقل لمن والى علياً لا تخف ... في الحشر من هول عذاب يتقى
فالنار لا تحرق عوداً منك قد ... أورق في ماء الولاء ونما
لا تخش من بعد ولاة زلة ... فقد تمسكت بأوثق العرى
وقل لمن ضلت به اهواؤه ... واعتسفت فيه إلى ذاك وذا
لم تلق في غير ولاء حيدر ... صيدا وكل الصيد في جوف الفرا
مالك غير حبه وسيلة ... لله في يوم المعاد تبتغى
أن تترك اليم الخضم جانباً ... وتغتر بالال يعطبك الصدا
ما عذر من لاح سنا الحق له ... إن راح في واد الضلال وغدا
سينجلي الأمر غدا وإنما ... (عند الصباح يحمد القوم السرى)
لولا علي هلكت معاشر ... لم تدر أحكام الهدى كما درى
(مدينة العلم) النبي وهو ... (الباب) ألا فليتبصر من أتى
لو لم يكن بعد النبي أعلم ... القوم لما احتاجوا إليه بالقضا
أوفرهم علما وفضلا وحجى ... من غير شك وارتياب ومرا
فليت شعري أي علم لم يكن ... إلى علي أصله قد انتمى
أوقفه الله على غوامض ... العلم فأضحى صدره لها وعا
كم من غيوب فاه فيها مغبراً ... فكان ما اخبر حقاً وجرى
وكم على المنبر قال (أيها الناس ... سلوني) عن جميع ما انطوى

علم (جبريل) الجواب مذ أتى ... له الندا من الجليل من أنا
جلا ظلام الغي نور رشده ... والليل يجلوه الصباح إن أضا
ولم يكن يزداد في يقينه ... أن يكشف الله لعينيه الغطا
كم حل أمراً معضلا عنه فسل ... بمسجد الكوفة (دكة القضا)
قد طلق الدنيا ثلاثاً ولكم ... جاءت له خاطبة تبدي الصفا
جانبها حتى مضى وكفه ... ما علقت منها بوفر وجدا
لو جبيت خزائن الأرض له ... يوما لما امسى عليهن المسا
على السخا قد جبلت راحته ... راحته قد جبلت على السخا
مضى وما خلف بيضاء ولا ... صفراء غير المكرمات والعلا
أي ومزاياه لقد أشغله ... جمع المزايا الغر عن جمع اللهى
إن استمالت غيره فإنه ... ما راقه زبرجها وما أطبى
سائل به (المحراب) كم قام به ... مبتهلا بين صلاة ودعا
لولا وجود حيدر وجوده ... لم تكن الدنيا ولم يدر الندى
سقت ينابيع ندى راحته ... عود الرجا فاخضر منها ما ذوى
لولامست صلد الصفا يمينه ... لانبجست بالماء أصلاد الصفا
من آثر (المقداد) في ديناره ... وكان في خصاصة على الطوى
من جاد بـ(الخاتم) وهو راكع ... يوم أتى السائل معدوم الثرى
أغناه بعد فقره وإنما ... خير العطا ما أورث المرء غنى
من أطعم المسكين واليتيم ... والاسير غبا حين بالنذر وفى
حتى أتت فيه وفي عترته ... مدحا من المولى الجليل هل أتى
لم ترسل السماء يوما قطرها ... لو لم يطأ بنعله هام السما
لم يحكه البحر ولا الغيث ندى ... أما طمى ذاك وذا اما همى

شتان ما بين أجاج أجل ... وبين عذب ساير يروي الظمـ
من جاء من (طيبة) في ساعته ... لغسل (سلمان) على بعد المدى
من خاطب (الذؤبان) في فلاتها ... من كلم الأموات في رمس البلا
ومن به سار (البساط) فاغتدت ... تجري على ما يشتهي ريح الصبا
وجاوبته فتية الكهف وما ... أجاب منهم غيره سوى الصدى
من زحزح الصخر حتى نبع ... الماء الذي من بعده الجيش ارتوى
من طبع الحصاة في خاتمه ... ثم اقتفته ولده إلى الرضى
من طهر الأرض من الرجس ومن ... غاص إلى الجن بأطباق الثرى
ذاك الذي يحضر كل ميت ... من الأنام نأى وإن دنى
ينبئك الحارث عنه ما روى ... و(الحميري) بالسياق ما رأى
وليس بدعا أن يكون عنده ... أقصى الأقاليم وأدناها سوا
(فاصف) قبل ارتداد الطرف من ... صنعاء أتى بعرش (بلقيس) سبا
فهو كمثل الشمس في أفلاكها ... ونورها يملأ أجواء الفلا
قد كلمته الشمس في أفلاكها ... سبعا وفي منزله النجم هوى
مولى له ردت ضراح بعدما ... كادت تلوح للورى شهب السما
وقام في أصحابه مصلياً ... بهم صلاة العصر من بعد العشا
لا غرو ان ردت له فإنها ... ردت على (يوشع) قبل مدرعا
و (مشهد الشمس) بفيحا (بابل) ... باق إلى اليوم بها وما اختفى
وقبلها ردت له في يثرب ... يوما على عهد النبي المصطفى
وقد روى ذاك لنا ابن (مندة) ... كذاك عن اسما (الطحاوي) روى
خير الورى حيدر بعد احمد ... حيدر بعد احمد خير الورى
افضل من صام وصلى بعده ... وخير من طاف ولبى وسعى

لولاهما ما رفع الله السما ... على الأنام لا ولا الأرض دحا
ولا أنار في الوجود كوكب ... ولا أضاء قمر ولادكا
أكرم من فوق السما نقيبة ... وخير من داس الصعيد ووطا
هما لعمري صفوة الله من ... الخلق فسبحان الذي قد اصطفى
حباهما بالشرف الأعلى كما ... شدت على أمثل منهما الحبا
هما شقيقا نسب ومحتد ... منزه عنك الرجس وطخا
كانا بساق العرش نورا واحدا ... إذ لم تكن تخلق أرض وسما
حتى انتهى (لشيبة أحمد) ومن ... ثم ذاك النور نورين انجلى
له ببطن (البيت) خير مولد ... نال به البيت فخارا وعلا
هناك سمته عليا (أمه) ... حيث من العلي وافاه الندا
ثم تولى أمره (الهادي) وكم ... أرضعه لسانه حتى اغتذى
يحمله طفلا على عاتقه ... يطوف فيه بشعاب (أم القرى)
كم قام بالليل الطويل ساهراً ... يهز فيه مهده طول الدجى
يؤويه ليلا ونهارا عنده ... حتى نشا في حجر طه وارتبى
رباه طفلا واصطفاه يافعا ... لنصره إذ يستجير في حرا
مستدعيا فيه على من ساءه ... أيام قد عز المحامي والحمى
يبدي إليه من خفايا سره ... حتى حوى من العلوم ما حوى
أعظم بمولود لخير (والد) ... ناضل عن دين الهدى حتى قضى
وقام بالأمر (علي) بعده ... وتخلف الشبول آساد الشرى
شمّر للذب عن ابن عمه ... حين له وجدت (قريش) بالاذى
فبات يدفيه على فراشه ... لا يرهب الموت ولا يخشى الردى
(باهل) فيه المصطفى أعداءه ... وفيه باهى الله املاك السما

ليلة قام (الملكان) عنده ... فهنّياه بالذي فيه حضى
لذا غدت نفس علي نفسه ... بذلك النص الصريح قد أتى
ومن قريش فئة ترصده ... باتت وحادي البغي فيها قد حدا
حتى إذا ما أسفر الصبح لهم ... رؤوا بيمناه الحسام منتضى
ففاتهم ما املوا وانكفأوا ... عن حيدر خوفا وعادوا القهقرى
وسار با(لفواطم) اللاتي بها ... اصحر من امنع واد وحمى
فعارضته من قريش عصبة ... قد انفت ان يخرج الظعن ضحى
أردى (بضجنان) (جناحا) عبده ... وأورد الأحرار اكواب الردى
فاستيأسوا وراح يحمي ظعنه ... حتى التقى مع النبي في قبا
تالله لولا حيدر لاصبح ... الإسلام ما بين العدى أيدي سبا
إن كان للدين بناء قائم ... فهو الذي وطد ذلك البنا
ما بعث الله النبي صادعاً ... بالأمر في (تهامة) حتى نشا
كم استجار الدين فيه فرقا ... من العدى فعز فيه واحتمى
وصان للإسلام أي بيضة ... ما وجد الضيم إليها مختطى
خاض غمار الموت دون أحمد ... في حيث موج البيض بالحتف طمى
سخا وظنت بالحياة معشر ... وليس من ضن بها لمن سخا
ذو عزمات باللقا مشحوذة ... تغنيه عن ماضي الغرار والشبا
قطب رحى الحرب به مدارها ... ولم تدر إلا على القطب الرحى
فارس كل وقعة مقدامها ... إن آخر الفرسان أقدام الردى
ينذر بعض الدار عين بعضهم ... خوف وميض سيفه إذا أضا
تلوذ منه بالفرار حيث لا ... ينجي الفرار من رجا إلى رجا
لم يغنها منه حذارها ومن ... يرد محتوم القضاء إن دنا

كان إذا صال على ملمومة ... كالصقر ينقض على سرب القطا

لم يشم الشيف إذا ما شامه ... إلا بهامات السرات والطلا

اعراهم من بزة العز به ... مثل الغصون عرية من اللحا

كم من جسوم قطها معترضا ... وكم قدود قدها إذا اعتلى

وكم عروش بالحسام ثلها ... لهم وصرح مشمخر قد خوى

ترى القضا مؤتمرا يوم الوغى ... بأمره وينتهي إذا نهى

كأن أجال العدى في يده ... مصغية لقوله اما دعا

أمامه الأقران تبغي مهرباً ... والوحش في آثاره يبغي القرى

شأى ملوك الأرض منه ملك ... غير أكاليل الملوك ما احتذى

ما فر ثبت الجأش خوف بأسه ... إلا رأى حمامه حيث انتوى

سل عنه بدرا حيث فيها قصم ... الله قرى الشرك بسيف المرتضى

أرغم آناف الطغاة بعدما ... قد شمخت فخرا على هام السهى

وكم أذل بالحسام أنفساً ... عزيزة ما ألفت غير الإبا

سبعين افنى شطرهم بسيفه ... وحمل الباقين منا وفدا

أردى (الوليد) وأباد (شيبة) ... و(بالعريش) غيره قد اختفى

ومذ شكا جيش النبي عطشا ... إذ حبست عنه أعاديه الروى

شق الصفوف (للقليب) قاصداً ... لم تثنه جموعهم حتى استقى

واستقبلته غر املاك السما ... تهدي التحيات إليه والثنا

ويوم أحد كاد فيه الشرك ان ... يقضي عليه حيدر لولا القضا

غادر دار الكفر قفرا بلقعا ... من آل (عبد الدار) أصحاب اللوا

لو لم تكن خانت عهود احمد ... نبالة القوم غداة الملتقى

قد غرها الفي الذي لاح لها ... وشاهدت نصر الإله قد بدا

فصال جيش الشرك من ورائهم ... ونال ما رام بهم وما ابتغى
وانفض عن محمد أصحابه ... وغادروه مفردا بين العدى
طاشت بهم أحلامهم في معرك ... كالطود فيه أسد الله رسا
ولم يقم دون النبي غيره ... يدرأ عنه المرهفات والقنا
يوم به جبريل نادى معلنا ... (لا سيف إلا ذو الفقار لا فتى)
ويوم (عمرو مذ أتى في قومه) ... واقتحم (الخندق) يدعو للوغى
مناديا هل منكم مبارز ... قد بح صوتي فيكم من الندا
فقام (طه) يستحث صحبه ... وضامنا لمن مضى أوفى الجزا
رأى بهم حين ابتلاهم خوراً ... والمرءلا يعرف حتى يبتلى
فلم يبارزه سوى حيدرة ... ثم جرى على (ابن ود ما جرى)
غادره مجدلا بضربة ... بالسيف منها ساقه قد انبرى
تقارع الأيمان والشرك معا ... فانتصر الإيمان والحق علا
ومذ رأته (أخته) أنشأت ... الحمد الجزيل في علي والثنا
تقول لا أبكي اخاً أودى به ... من أنجبت فيه بنو (عمرو العلى)
حسب بني عامر فخراً ولئن ... بكيته فليت دمعي لا رقا
وسل غداة خيبر تجد بها ... ما لك يكن يخفى على ذوي الحجى
كم حمل الراية ثم غيره ... وأب مذعور الجنان والحشا
وجاء يشكو المرتضى من رمد ... في عينه قد عاقه عن اللقا
ثم ساها احمد من ريقه ... فزال ما كان بها من القذا
وانصاع للحرب فأردى (مرحبا) ... بضربة من كفه لا تتقى
فر أبطال (اليهود) خيفة ... والتجأت لحصنها السامي الذرى
ثم دحا الباب وألقاه على ... (الخندق) جسراً فوقه الجيش عدا

وأصبحت للمسلمين خيبر ... فيئاً وعاد حصنها واهي القوى
وسل به يوم حنين انه ... سقى به هوازنا كأس الردى
غداة عان المسلمين بعضهم ... لما رأى من العديد ما رأى
قد اعجبته كثرة القوم وما ... درى بان العجب كم جر البلا
فانثال شمل المسلمين بددا ... وانتشروا فوق الصياصي والربى
وازدلفت تحمي النبي عصبة ... من رهطه تحسبها أسد الشرى
وصد جيش المشركين حيدر ... في ذي الفقار موقداً نار الوغى
ورد جمع القوم حتى ظهروا ... على العدى قتلاً ونهباً وسبا
فليت شعري هل رأيت موقفا ... لدين من سيف علي قد خلا
من كسر الأصنام في البيت ومن ... رقى على متن النبي وعلا
كم أروع في الروع قسراً قاده ... في شطن الخسف كما قيد الطلا
ومن تلا (براءة) في مكة ... على قريش غير مرهوب الحشا
سل (ابن معدي كرب) من جاء ... به مكبلا رهن الصغار والقما
وسل (بني النضير) عما نظروا ... من بأسه وسل به يوم كدا
ومن سواه في (بني قريضة) ... انفذ حكم (ابن معاذ) مذ قضى
غزا (سليما) ورمى حصونها ... وما رماها لكن الله رمى
ان اقدمت سرية يقدمها ... فالنصر يسري أنى سرى
ويوم (خم) كمل الدين به ... وتمت النعمة في عقد الولا
يوم به قد نصب الهادي على ... الناس عليا علما ومقتدى
رقى على الأحداج فيه رافعا ... بكفه كف علي ليرى
حيث جماهير الرجال اجتمعت ... وضاق في عديدها رحب الفلا
قال وقد أسمع جل صحبه ... لو ان سمعا للمقال قد وعى

يا قوم قد حان رحيلي عنكم ... من هذه الدار إلى دار البقا
كل نبي ما قضى إلا وقد ... نص على وصيه ثم قضى
هذا علي فيكم خليفتي ... فليبلغ القريب منكم من نأى
من كنت مولاه فذا وليه ... فرض من الله على كل الملا
لأن الجليل اختاره فليس للأ ... مة أن تختار منها من تشا
إن لم تدينوا بالموالاة له ... فكل أعمالكم بعدي هبا
قالوا سمعنا وأطعنا وانثنوا ... عنه يقولون حديث مفترى
فتارة قالوا النبي قائل ... (هجرا) وطورا يزعمون قد غوى
قل للأُلَى قد أوّلوا باطلاً ... هيهات كيف (يترك الخلق سدى)
حتى إذا مضى النبي اعلنوا ... ما قد أسروا وأذاعوا ما اكتمى
عصوه حين خالفوا ابن عمه ... تبا لمن خالف طه وعصى
وانتهزوها فرصة لاحت لهم ... فبان مكتوم النفاق وفشا
عرتهم إن طلبوا بوترهم ... فقد دهاهم من علي ما دها
أليس قد قادهم بسيفه ... قسرا إلى الدين الحنيف والهدى
أنقذهم من هوة الجهل الذي ... أوردهم من هلكهم على شفا
قد أخروا أفضلهم وقدموا ... المفضول فيهم فعلى الدنيا العفا
لله قلب المرتضى لو أن ما ... فيه من الوجد بشهلان وهى
ما زال مقهورا يرى الأمر لمن ... ليس يدانيه بفضل ونهى
والناس في طخياء فيها ارتطموا ... بالجهل حتى بلغ السيل الزبى
وعاد معدوم النصير لم يجد ... انصار صدق عنده إلا شفا
يرى رداء خصه الله به ... أصبح فيه غيره قد ارتدى
وراح منها يستقيه حيث لا ... يقال من عشاره فلا لها

ما قعد الوهن به عن حقه ... كلا ولا ذاك الحسام قد نبا
لولا وصايا سبقت من احمد ... اذت سقاها ذو الفقار ما سقى
لكنه اغضى (وفي العين قذى) ... مما يعانيه (وفي الحلق شجا)
خاف بأن ترتد جاهلية ... ثم يعود الأمر مثلما بدا
وعاش مطوي الضلوع بينهم ... شجوا على أمض من حز المدى
حتى إذا ما استوسق الأمر له ... وأبصر الناس الهدى بعد العمى
وأصبحت شمس الهدى بازغة ... وانجاب ليل الغي عنها وانجلى
وانقشعت غياهب النحس وقد ... بدت نجوم السعد والجو صحا
سارت لنكث عهده طائفة ... نوي له الغدر وتظهر الوفا
من بعد توكيد العهود نقضت ... بيعته فما عدا مما بدا
إلى ان ارتشت بحد سيفه ... صرعى أمام جمل فيها رغا
يوم أتت بالمؤمنين أمهم ... فغادرتهم دونها رهن البلا
ما بين مقتول ومهزوم وما ... بين أسير كف عنه وعفا
وأم ينجو (القاسطين) جلقا ... حين طغى فيها ابن هند وعتا
متخذا دم ابن عفان له ... ذريعة قد نال فيها ما ابتغى
تلك ذحول لم تزل بدرية ... قد أذن الشرك لها أن تقتضى
شق عصا الأمة في خلافه ... ويل لمن خالف أو شق العصا
تعسا لها من فئة باغية ... قد شايعت على الضلال من بغى
شبوا بصفين لظى الحرب التي ... أصلتهم النار فبئس المصطلى
لم انس عمرا وابن أرطأة بها ... والكل في سوأتها قد احتمى
فصده فرط الحياء عنهما ... وأشرف الأخلاق في المرء الحيا
لم ينجهم غير المصاحف التي ... قد رفعوها خدعة على القنا

دعـوة حـق قـد أرادوا بـاطـلا ... بـهـا وهـم مـن دعـوة بـرا
قـد نـقـمـوا الـتـحـكـيـم وأبـوا ... إلا الـشـقـاق والـخـلاف والـقـلـى
وانـكـروا مـحـو اسـمـه وقـبـلـه ... اسـم الـرسـول صـنـوه قـد انـمـحـى
حتى استباحوا (لابن خباب) دماً ... فـسـار فـي طـلابـه ومـا ونـى
ومذنبت أسماعهم عن وعظه ... أسمعهم عظاة مصقول الشبا
ما لاح تحت النقع إلا خلته ... شمساً بدت في جنح ليل قد دجا
إذا امتطى رقابها ترجلت ... للأرض هامات فوارس العدى
ويح(الحرورية) إذ تنكبت ... نهج الرشاد واقتفت داعي الهوى
كان قصارى بغيها إن غودرت ... صرعى حيال (النهروان) بالعرا
أفنى عديد القوم إلا تسعة ... فروا فنالوا بعد ذا منه المنى
قد أدركوا الأوتار منه إذ سعى ... لقتله (ابن ملجم) تحت الدجى
غادره الشقي في محرابه ... بالمرهف الماضي خضيبا بالدما
بكت بمن فيها السما لفقده ... فجاوبتها الأرضون بالبكا
وراح ينعاه (الأمين) قائلا ... (تهدمت والله أركان الهدى)
وانفصمت للدين أي عروة ... انطمست في الأرض أعلام التقى
لله خطب ما أجل وقعه ... حطم أركان الحطيم والصفا
فلتنع أيتام الورى ثمالها ... ففي السما ناعي الوصي قد نعى
اليوم في سيف (المرادي) غدا ... مفلا لا سيف الإله المنتضى
اليوم لا حام يقوم ذائدا ... عن الحمى فليرع فيه من رعى
اليوم وادي الجود امسى قاحلا ... والروض قد صوح منه والكلا
اليوم أنواء السماء أقلعت ... اليوم نور الله في الأرض خبا
اليوم ربع الشرك أمسى آهلاً ... ومربع التوحيد أقوى وعفا

فأين تلقى اليعملات رحلها ... إن أقبلت مغذة تشكو الوجا
اليوم سر الدين والدنيا على ... سريره فوق الرقاب قد سرى
لله ذاك النعش ما مروا به ... مشيعاً في حائط إلا انحنى
كم مهجة طاحت شظايا خلفه ... من لوعة الوجد وكم قلب هفا
وعد في الشام (ابن هند) يومه ... أكبر أعياد السرور والهنا
ثم استباح سبه محاولاً ... إطفاء نور الله والله أبى
وقام في عبء الهدى من بعده ... وصيه رابع أصحاب العبا
كريم أهل البيت من قد شطر ... الله ثلاثا في جميع ما حوى
يا بابي المغصوب لم يكن مسالماً ... لو لم تخنه صحبه عند اللقا
سرعان ما خانوا به وانتبهوا ... الثقل الذي كان لديه في الخبا
بادروا لبيعة قد اسخطوا ... فيها الإله والنبي المصطفى
سالم بالأمر (ابن حرب) خاضعاً ... سياسة منه وحقناً للدما
ضمن شروط لم يف الرجس بها ... وهل رأت عيناك رجساً قد وفى
لم يزل مضطهداً حتى احتسى ... من شربه السم النقيع ما احتسى
وما اكتفت أعداؤه بسمه ... ولا غليل الغي والكفر اشتفى
حتى رموا نعش (أبي محمد) ... بأسهم ما اخطأت قلب الهدى
أصمت حشا وقلب أحمد ... فليت قد شلت يمين من رمى
واعجباً والدهر كم أبدى لنا ... عجائباً حارت بها ذوو الحجى
تحظى بقرب احمد أعداؤه ... وأهله الأدنون تقصيها العدى
ويح العراق كم له من غدرة ... بالمرتضى وبالزكي المجتبى
كم أبصرت نور الهدى أبناؤه ... واستبدلت بالغي عنه والعمى
قد قدمت شر الورى وأخّرت ... خيرهم جداً وأماً وأباً

خانت بأهل البيت عهداً ووفت ... عهود أولاد السفاح والخنا
تقاعدت عمن دعاها للهدى ... وعاقدت على الضلال من دعا
واضيعة الدين وقد حكمت ... آل أبي سفيان كيف ما تشا
وابن النبي لم يجد مأوى له ... به الأعادي ضيقت رحب الفضا
أمن المخوف كيف امسى خائفا ... مشرداً لم يدر أين الملتجى
تباً لقوم قد ابيح نبيهم ... ثقل النبي في (عراص نينوى)
وما رعوا يوم الطفوف ذمة ... قد عاهدوا السبط عليها بالوفا
كأنهم لم يكتبوا إليه قد ... أعشبت الأرض وازهرن الربى
أقدم لعل الله ان يجمعنا ... فيك على الحق المبين والهدى
حتى إذا وافى اليهم زحفت ... أجنادهم لحربه مثل الدبى
ساموه أن ينقاد طوعاً ضارعاً ... لابن زياد ويزيد فأبى
نفسي فداء معشر قد جعلوا ... نفوسهم بالطف للسبط وقا
قلوا ولكن كل فذ منهم ... (يغني عن الألف إذا خطب عرا)
حاموا عن الدين الحنيف جهدهم ... حتى ثووا صرعى على وجه الثرى
قضوا عطاشى والفرات حولهم ... فليته للواردين لا صفا
وعاد فرد الدهر من بعدهم ... فرداً سوى العضب نصيراً لا يرى
سطى وحيداً في العدى لكنه ... ذكرهم بأس أبيه مذ سطا
تالله لولا حلمه لا ورد ... القوم بماضي عضبه كأس الفنا
حتى إذا اشتاق للقيا ربه ... هوى صريعا فقل العرش هوى
لولا ابنه السجاد في الأرض اذاً ... لأوشكت تهوي على الأرض السما
أفدي جديلا نهبت أوصاله ... سمر العوالي والسهام والظُّبا
أفدي عفيراً في الصعيد رضضت ... منه العوادي أي صدر وقرى

صدر به علم الإله مودع ... عليه (شمر بن الضبابي) جثا
أفدي صريعاً صنع الشمر به ... ما يصدع الأكباد بل يشجي الصفا
أفدي سليبا بالعرى أكفانه ... نسل الصبا وغسله قاني الدما
أفدي قتيلا سبيت من بعده ... نسوته بين العدى سبي الإما
لهفي لربات الخدور أصبحت ... تهدي إلى الشام على عجف المطا
إن دمعت في السبي منها أعين ... تقرعها الأعداء قسراً بالقنا
لم تر من حام لها غير فتى ... رهن القيود والكبول والضنا
فهل درى (ابن العسكري) بالذي ... جرى على حريمه أم ما درى
يا حجة الله أغث شيعتك ... التي عراها من عداها ما عرا
إلامَ تبقى والبلا عم الورى ... محتجبا عن العيون لا ترى
طال عليها البعد منك فاغتدت ... تعلل النفس بعل وعسى
أنت رجاها في الملمات وهل ... لدفعها الاك غوث يرتجى
يا راكبا تحت الدجى زيافة ... ما عرفت غير النسوع والبرى
تفلي نواصي البيد في اخفاقها ... كاريح عن هب أو البرق سرى
إن شمت فوق (الذكوات) قبة ... طاولت الشمس سناء وسنى
نور الجلال قد تجلى فوقها ... وتحتها السر الإلهي انطوى
شأت فخاراً قبة السما فما ... انصف بالتفضيل من قال ذا
عرج على وادي الغري وأرح ... واخلع به النعل فما وادي طوى
إن جئت ذياك الحمى نلت المنى ... نلت المنى إن جئت ذياك الحمى
عرج على ضريح قدس قد سما ... على الضراح شرفا بمن حوى
والثم بجفنيك ثراه وانتشق ... منه شذى عبق أرواح الصبا
وحي عني المرتضى مبلغاً ... أوفى التحيات وأوفر الثنا

وقل له يا أيها الكهف الذي ... قد عز ن أوى إليه والتجى
أنت أبو الأئمة التي زهت ... أنوارها فوق السموات العلى
ما ان دعا الله امرؤ بجاهكم ... إلا استجاب الله ذلك الدعا
فيكم وفي أسمائكم قد غفر ... الله ذنوب آدم حين عصى
و (فلك نوح) ما جرى لو لم تكن ... أسماؤكم بصدره وما استوى
وفيكم دعا الخليل ربه ... فما رأى من نار نمرود أذى
وأنتم السر الذي ناجى به ... موسى الكليم فحظى بما حظى
وفيكم قد رفع الله له ... عيسى ومن فتك اليهود قد نجا
آليت لا اقتنيت غير حبكم ... وحبكم أنفس شيء يقتنى
إني وأعراقي عليه وشجت ... وقد رضعت دره قبل اللبا
ولا اجتديت من سواكم نائلا ... لي في غناكم عن بني الدنيا غنى
ولا اجلت الفكر في قافية ... ما لم تكن في المدح فيكم والرثا
وإن جرت على لساني مدحة ... لغيركم فالقلب إياكم عنى
فيكم وفي شائنك ها آنذا ... لم آل جهدا بين مدح وهجا
ولم أزل اسعى بنشر فضلكم ... إذ (ليس للانسان إلا ما سعى)
منحتموني مرة لو إنني ... لاويت كف الدهر فيها لالتوى
فلا ابالي مذ تحرزت بها ... بالدهر ان احسن صنعا أو أسا
ولست أخشى بعدها قارعة ... وإن تكن تهوي على الأرض السما
فيا (أبا السبطين) وهي كنية ... بها سواك في الأنام ما اكتنى
ويابن عم المصطفى وليس لي ... من منجد غير ابن عم المصطفى
أين يفد كل حاسد لنعله ... فرب نعل بألوف تفتدى
مالي سواك عدة ألقى بها ... دهري إذا أخنى علي واعتدى

أشكوا إليك من خطايا جمة ... لله منها وإليك المشتكى
أسأت في دنياي فاشفع لي غداً ... وهل سواك شافع لمن أسى
جلت مزاياك التي قد طبقت ... أرجاء هذا الكون نشراً وسنا
إن لم أحط خبراً بها فعاذر ... فطرف فكري عن مداها قد كبا
مولاي قد حيت علاك غادة ... ترفل من مولاك في برد الحيا
جامحة تأبى على من راضها ... فقادها الحب إليك والولا
ما خطبت كفوا سواك فليكن ... مهرا لها منك القبول والرضى
لو مثلت (لابن دريد) لم يكن ... يرضى لها غير أميرية الفدا
تالله ما كال ابن ميكال له ... بعض الذي وهبت لي من العطا
أنا الذي من سيب آلائك قد ... نشأت في ظل نعيم قد صفا
مقصورة قد قصرت عن عد ما ... أحرزته من مكرمات وعُلا
يحار ذو اللب بكنه وصفها ... ما إن أجال افكر فيها وارتأى
رجوت فيها حط اوزاري غداً ... وأخيبتي مولاي إن أكدى الرجا
أعددتها عنوان ديواني إذا ... ما نشرت غداً دواوين الملا
ذخيرتي في (يوم لم ينفع به ... المال ولا البنون إلا من أتى)
يضوع مهما انشدت في محفل ... من عرف ذكراك بداري الشذا
راقت معانيها ورق لفظها ... كأنه الدر الثمين المنتقى
فيك انتهت كما ابتدت فأرخوا ... بالمدح راقت مبدأً ومنتهى[1]

---

(١) الذخائر / ١٠٣ ـ ١٣٨.

المصادر

١- أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين العاملي.

٢- الذريعة في تصانيف الشيعة/ الشيخ اغا بزرك الطهراني.

٣- الكنى والألقاب/ الشيخ عباس القمي.

٤- تخميس الأُزرية / لجابر الكاظمي.

٥- مجلة الدليل / ع٦ / السنة الثانية.

٦- رجال السيد بحر العلوم/ محمد مهدي بحر العلوم.

٧- شعراء الغري/ الشيخ علي الخاقاني .

٨,- أدب الطف / السيد جواد شبر.

٩- معجم رجال الفكر والأدب/ محمد هادي الأميني.

١٠- الأعلام/ للزركلي.

١١- موسوعة شعراء الشيعة / عبد الرحيم الغراوي.

١٢- المعصومون الأربعة عشر/ عبد المنعم الكاظمي.

١٣- معارف الرجال/ محمد حسين حرز الدين.

١٤- عرف الولاء/ إبراهيم صادق العاملي.

١٥- معجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد.

١٦- تاريخ جامع الإمام الأعظم.

١٧- أعلام العراق الحديث/ باقر أمين الورد.

١٨- معجم أعلام المورد.

١٩- تاريخ الشعر العربي الحديث.

٢٠- من الأدب المقارن ج٢.

٢١- علي والحسين / قصيدة بولس سلامة.

٢٢- الأدب العربي المعاصر في إيران.

٢٣- ديوان الوائلي/ لأحمد الوائلي.

٢٤- شعراء الحلة / لعلي الخاقاني.

٢٥- المنتخب من أعلام الفكر والأدب / عبود كاظم الفتلاوي.

٢٦- سيد النخيل المقفى / مصطفى جمال الدين.

الفهرست

١	محمد كاظم الأُزري	الأُزرية	٩
٢	محمد مهدي بحر العلوم	تجاوز فيه الوهم عن مبلغ العقلِ	٣٨
٣	محمد حسين نجف	لعلي مناقب لا تضاهى	٥٢
٤	احمد أديب بشاوري	بشر بدا متدرعاً لاهوتا	٦٥
٥	الشريف فلاح الكاظمي	الكرارية	٦٩
٦	إبراهيم صادق العاملي	عينية العاملي	٨٨
٧	حسين علي الأعظمي	ولدت كالشمس أو أشرقت كالقمر	١٠٣
٨	بولس سلامة	علي والحسين	١١٣
٩	هاشم الكعبي	دالية الكعبي	١٢٤
١٠	عبد العظيم الربيعي	يا ليل الصب العلوية	١٣٣
١١	عبد الحسين الحويزي	بك أعطى الله قسمة رزقه	١٣٨
١٢	احمد الوائلي	وأصطلت بالرصاص حتى القبور	١٤٨
١٣	صالح التميمي	الهمزية العلوية	١٥٤

١٤	إسماعيل الشيرازي	لاهوت الأبد	١٦١
١٥	باقر الهندي	ليس يدري بكنه ذاتك ما هو	١٦٦
١٦	مصطفى جمال الدين	قبة الكرار	١٧١
١٧	ابن ابي الحديد	العينية العلوية	١٧٦
١٨	السيد رضا الهندي	الكوثرية	١٩٦
١٩	عبد الباقي العمري	انت العلي الذي فوق العلا رفعا	٢٠٩
٢٠	محمد علي اليعقوبي	المقصورة العلوية	٢١٣

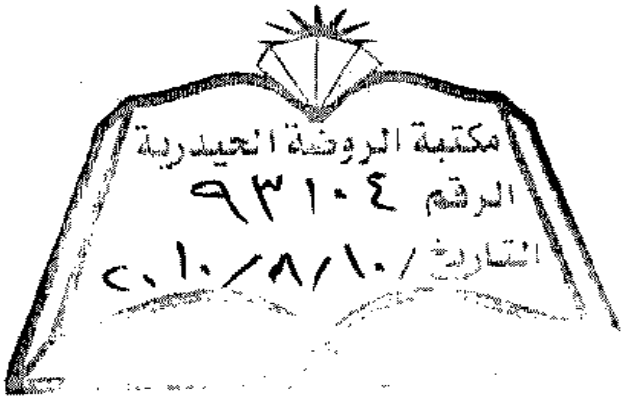
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩٣١٠٤
التاريخ ٢٠١٠/٨/١٠

أحلى ٢٠ قصيدة
في مدح الإمام عليّ

إنّ حياة أمير المؤمنين عليه السلام لا يستطيع باحث أن يستوعب مجالاً واحداً من مجالاتها فقد امتدّ بظلاله على جميع مناحي الحياة، بل تعدّى ذلك إلى الأعراض والجواهر، فانشغلت البرية فيه أيما انشغال وإلى الآن لم يصل الخلق إلى تحديد معينّ لهذا الرجل الكبير والنبأ العظيم فترى الخلق فيه على طرفي نقيض كما قال عليه السلام (قالٍ وغالٍ).

وللشعراء نظرتهم الخاصة فيه عليه السلام اخترنا أجمل ما عندهم لنقدّمه للقارئ بكل سهولة ويسر.

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال
هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com